London
Saturday - 29 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16314

طبعة السعودية. 24 صفحة



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 11 محرم 1445
29 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16314


30 >
9 771319 081363

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نفى في أول ظهور له بين قواته منذ أشهر «وجود تفلتات» وسطها

حميدتي يرهن السلام بتغيير قيادة الجيش



لقطة من فيديو نشرته قوات «الدعم السريع» على «فيسبوك» لحميدتي متحدثاً إلى مقاتليه أمس

ود مدني (السودان): أحمد يونس

قطع قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو حميدتي دابر شائعات راجت طوال أشهر تتعلق بمقتله في أثناء المعارك، وظهر الجمعة بين قواته مبدداً تلك الشائعات.

وبدا حميدتي خلال خطاب وجهه للشعب السوداني وسط حضور كثيف من قواته وفي مكان مموه، بصحة جيّدة، على الرغم مما ظل يروج له سياسيون ووسائط إعلام وتواصل اجتماعي عن مقتله أو تعرضه لإصابة بليغة في أثناء القتال مع الجيش.

وقال حميدتي الذي كان يتحدث «واقفاً» وبكامل زيه العسكري، وبيده عصا اشتهر بها، وسط هتافات الجنود المحيطين به، إنه يعتذر للشعب السوداني من المأساة التي نجمت عن الحرب «اللعينة التي فرضتها علينا فلول الانقلابيين».

واشترط حميدتي للوصول لاتفاق ينهي الحرب، تنحي قيادة القوات المسلحة، قائلاً: «رسالتنا لإخواننا في القوات المسلحة... لو كنتم تريدون الحل العاجل، فغيروا هيئة القيادة الباغية هذه، وخلال 72 ساعة يمكن أن نصل لاتفاق»، وتابع: «رسالتنا واضحة: نحن دعاة سلام ولسنا دعاة فتنة تدمر السودان فدعونا نتجه للسلام بشرط أن يسلم البرهان وجماعته أنفسهم».

وكان أول ظهور للرجل في الأسبوع الثاني من بداية الحرب في فيديو مسرب له، وهو على عربة قتالية يحمل بندقية قنص، في شارع النيل عند القصر الجمهوري، بيد أنه أجرى عدة مقابلات صوتية «هاتفية» مع عدد من الفضائيات والصحف وبينها «الشرق الأوسط»، لكنه لم يظهر في خطاب «صوت وصورة» منذ اندلاع الحرب.

وتبرأ حميدتي ممن أطلق عليهم «المتفلتين» بقوله: «نحن بريئون منهم، ليس بيننا حرامي أو مجرم، نحن سلميون ومخلصون، الحرامي والمتفلت ليس منا، بل هو عدو لنا».

وتواجه قوات «الدعم السريع» اتهامات بالاستيلاء على منازل المواطنين في الخرطوم وأمدرمان والخرطوم بحري، والاستيلاء على ممتلكاتهم من سيارات ومقتنيات وأموال واستخدامهم دروعاً بشرية، فضلاً عن اتهامهم بالقيام بعمليات سلب ونهب واسعة. (تفاصيل ص5)

أميركا لتشديد العقوبات على القيادة الإيرانية

واشنطن: علي بردى

قدّم عضوان في مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون باسم الناشطة الإيرانية مهسا أميني، يحظى بتأييد واسع من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلس الشيوخ؛ لمساءلة القيادة الإيرانية وتشديد خناق العقوبات عليها بسبب «انتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان وقمع المتظاهرين في إيران».

وشرع السيناتور الجمهوري ماركو روبيو والسيناتور الديمقراطي أليكس باديلا، في تقديم مشروع «قانون مهسا أميني للمحاسبة الأمنية وحقوق الإنسان» إلى مجلس الشيوخ بهدف معاقبة كبار المسؤولين في النظام الإيراني. ويلزم القانون الرئيس الأميركي تقديم تقرير علني - عبر نشره على الموقع الإلكتروني - إلى الكونغرس كل 90 يوماً عن حالات انتهاك حقوق الإنسان في إيران من المرشد علي خامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي ودائرتهما المقربة.

ووفقاً لهذا المشروع، ستطبق العقوبات الحالية المتعلقة بالإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان والبرنامج النووي الإيراني ضد هؤلاء الأفراد والمؤسسات المرتبطة بهما. وحمل السيناتور روبيو على ما سماه «انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان ضد الشعب الإيراني»، عاداً أن «النظام الإيراني، بصفته دولة راعية للإرهاب، تسبب بنشاط في إحداث الفوضى ضد شعبه وعدد لا يحصى من الدول الأخرى». (تفاصيل ص2)

عملية تركية في العراق عشية زيارة إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بغداد: حمزة مصطفى

بينما يستعد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للقيام بزيارة تاريخية إلى بغداد، كشفت المخابرات التركية عن مقتل القيادي في حزب «العمال الكردستاني» مسعود جلال عثمان الذي كان يحمل الاسم الحركي «زاجروس تشيكدار»، في عملية نفذتها في منطقة سنجار التابعة لمحافظة نينوى في شمال العراق.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن مصادر أمنية، الجمعة، أن عثمان كان ضالعاً في ممارسات التجنيد القسري لشباب في سوريا، كما أنه قام بإعطاء تعليمات لتنفيذ العديد من الهجمات التي استهدفت القوات التركية.

وتأتي العملية التركية في حين تستعد بغداد لزيارة وشيكة لإردوغان إليها ستكون الأولى لرئيس تركي إلى العاصمة العراقية منذ زيارة الرئيس الراحل تورغوت أوزال نهاية ثمانينات القرن الماضي. وشهدت السنوات الأخيرة توترات بين البلدين؛ إذ تتهم تركيا العراقَ بإيواء «العمال الكردستاني»، وأقامت قواعد عسكرية في عدد من المناطق شمال العراق، وهو ما جعل علاقتها ملتبسة مع الأكراد في إقليم كردستان، فضلاً عن علاقة أخرى ملتبسة مع أطراف شيعية ترفض ما تعده بمثابة احتلال تركي لأراضٍ عراقية.
(تفاصيل ص3)

أوكرانيا تستعيد قرية في الجنوب الشرقي

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

يمثل الجنوب الشرقي الأوكراني أهمية استراتيجية بالنسبة للقوات الروسية، حيث قالت إنها أعدّت شبكة مترامية الأطراف من الخنادق وحقول الألغام والخنادق المضادة للدبابات، إلا أن القوات الأوكرانية قالت إنها حققت بعض الاختراقات، منذ إطلاقها الهجوم المضاد في بداية يونيو (حزيران) الماضي.

وأظهر مقطع مصوَّر، نشره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، جنوداً أوكرانيين استعادوا قرية ستارومايورسكي في منطقة دونيتسك، بجنوب شرقي البلاد. وقال جندي، في مقطع مصوَّر، لم تتمكن مصادر إعلامية مستقلة من تحديد موقعه الجغرافي: «(الجنود) في اللواء 35، ووحدة الدفاع الإقليمي، أنجزوا مهمتهم، وحرَّروا قرية ستارومايورسكي. المجد لأوكرانيا».

وباشر الجيش الأوكراني، بداية يونيو الماضي، هجوماً مضاداً واسع النطاق يهدف إلى طرد القوات الروسية من الأراضي التي تسيطر عليها في جنوب البلاد وشرقها. لكن هذا الهجوم لم يحقق إلى الآن سوى مكاسب محدودة بالنسبة إلى كييف، تجلت في استعادة السيطرة على قرى عدة وهضبات قرب مدينة باخموت المدمرة، مركز المعارك في شرق أوكرانيا.

كما أعلن الجيش الروسي، أمس «الجمعة»، أنه اعترض صاروخاً أوكرانياً سقطت شظاياه في مدينة تاغانروغ القريبة من أوكرانيا في جنوب البلاد، ما أسفر عن إصابة 15 شخصاً.
(تفاصيل ص8)

تحرك في إسرائيل نحو حكومة بلا متطرفين

رام الله: كفاح زبون

بدأ وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، التحرك بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية يُستبعد منها الوزراء المتطرفون أمثال إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة أمس (الجمعة)، إن غالانت يؤمن بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية ينضم إليها كل من زعيم المعارضة يائير لبيد، ورئيس «معسكر الدولة» بيني غانتس، ويخرج منها وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش. وبحسب الصحيفة، فإن غالانت يسعى جاهداً إلى التحرك من أجل الوصول إلى هذا الوضع، حتى لو طُلب منه التنازل عن منصب وزير الدفاع.

من جانبه، حذر رئيس «معسكر الدولة» الإسرائيلي بيني غانتس، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من تجاهل قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية المرتقبة بشأن الطعن الذي قُدم إليها بالتعديل الذي أقره الكنيست الاثنين الماضي، ونصّ على إلغاء «بند المعقولية» من القانون القضائي.

وقال غانتس إن تجاهل نتنياهو قرارات المحكمة العليا «يعني أنه سينفي عن نفسه الشرعية للبقاء في منصبه رئيساً للوزراء». وأضاف: «في أي بلد ديمقراطي، يحترم رئيس الوزراء قرارات المحاكم ويتصرف وفقاً لها مهما اختلف معها. وعليه، إذا لم يتبع نتنياهو، مثل أي مسؤول منتخب آخر، حكم المحكمة، فسيقوم بانقلاب من شأنه أن يغيّر طبيعة النظام في إسرائيل، الأمر الذي سينفي شرعيته للبقاء في منصبه».
(تفاصيل ص6)

الغذاء والإرهاب والتنمية على طاولة بوتين وزعماء القارة

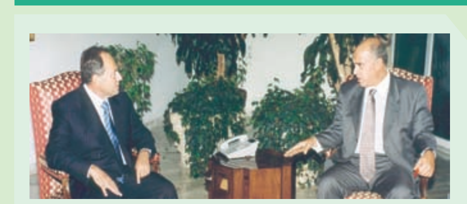
روسيا وأفريقيا لـ«شراكة استراتيجية»

موسكو: رائد جبر

على رغم تأكيد الأطراف التوجه «الاستراتيجي» للشراكة بين روسيا وبلدان القارة الأفريقية، فقد برز نوع من التباين في الأولويات بين الطرفين في قمة موسكو. ففي حين انصبّ التركيز الروسي على المواجهة القائمة حالياً مع الغرب، وضرورات إيجاد آليات لزيادة تنسيق السياسات المالية والاقتصادية في مواجهة العقوبات الغربية، فإن الجانب الأفريقي ركز أكثر على متطلبات التنمية وبناء البنى التحتية وملفات الأمن ومكافحة الإرهاب والتهديدات المعاصرة.

وفي خطابه الاستهلالي، شنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هجوماً قوياً على الغرب، وربط كل مصائب أفريقيا بالماضي الاستعماري في القارة. ولفت بوتين إلى أن النشاطات التي نُظمت على هامش القمة خلال يومين دلت على أن روسيا وأفريقيا تريدان توطيد تعاونهما في عدد من القطاعات، و«لدى رجال أعمالنا ما يعرضونه على زملائهم في أفريقيا». وفي ملف الأمن الغذائي، تعهد بوتين زيادة واسعة في إمدادات الحبوب إلى القارة، وقال: إن «حجم إمدادات الحبوب في العام الماضي بلغ 11 مليون طن، وخلال النصف الأول من هذا العام بلغ حجم الإمدادات 10 ملايين طن، على الرغم من كل العقوبات غير الشرعية ضدنا». بدوره، أعرب رئيس الاتحاد الأفريقي عثمان غزالي عن ارتياحه لـ«التعاون الفعال بين قارتنا وروسيا. وقد لمسنا أثناء عملنا الأجواء الإيجابية والمستقبل الباهر لصداقتنا، لا سيما إذا ما انخرط في هذا العمل الشباب. علينا أن نهيئ الموارد البشرية، للعمل في مجال التكنولوجيا الرقمية ما يشجع الاستثمارات الأجنبية». (تفاصيل ص8)

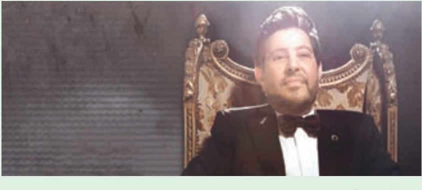
اقرأ أيضاً...



بويز يرد على لحود: خانته الذاكرة » 4



بيونغ يانغ: مسيّرات وصواريخ عابرة للقارات في عرض عسكري » 10



هاني شاكر لـ«الشرق الأوسط»: السنة الماضية كانت عصيبة » 22

«فاغنر» تعرض خدماتها... وفرنسا تتمسك بـ«رجلها» بازوم

انقلابيو النيجر يعلنون تشياني رئيساً



نيجيريون مؤيدون للانقلاب يرفعون العلم الروسي أمام مقر البرلمان في نيامي أول من أمس (رويترز)

نواكشوط: الشيخ محمد
باريس: ميشال أبونجم

بدأ انقلابيو النيجر ترتيب سلطتهم لمرحلة ما بعد الرئيس المنتخب محمد بازوم، فظهر الجنرال عبد الرحمن تشياني، قائد الحرس الرئاسي، معلناً نفسه، كما كان متوقعاً، زعيماً للبلاد بصفته «رئيس المجلس الوطني لحماية الوطن»، الذي سيتولى دفة «الانقلاب الخامس» منذ استقلال هذا البلد الأفريقي الذي ينخره الفقر وعنف الجماعات المتشددة.

وعلى كثرة الانتقادات للانقلاب، إلا أن الموقف الفرنسي كان الأوضح في التعبير عن ثقل الخسارة بإطاحة الحليف الوثيق، بازوم، حيث ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأقسى العبارات بالانقلاب العسكري، الذي وصفه بـ«غير الشرعي والخطير جداً، ليس فقط بالنسبة للنيجريين، لكن بالنسبة لكل المنطقة... لهذه الأسباب، نحن ندعو لإطلاق سراح الرئيس بازوم والعودة إلى المسار الدستوري». وما زالت باريس تعد أن الوضع في نيامي لم يستقر بعد، وأن تراجع الانقلابيين ما زال ممكناً. ومن الواضح أنها تراهن على ضغوط أفريقية على انقلابيي النيجر. وبرّر الجنرال تشياني الانقلاب بـ«تدهور الوضع الأمني». وقال إنّه في عهد الرئيس بازوم كان هناك «خطاب سياسي» أراد أن يجعل الناس يعتقدون أنّ «كلّ شيء على ما يرام»، بينما هناك «الواقع القاسي مع ما يحمله من موت ونازحين وإذلال وإحباط».

وارتفع صوت رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، في تسجيل بث مساء الخميس، قائلاً إنّ «ما حدث في النيجر ليس سوى كفاح شعب النيجر ضد المستعمرين الذين يحاولون فرض نمط حياتهم عليهم»، وعارضاً خدمات مجموعاته على كل أفريقيا. (تفاصيل ص9)

في الداخل...

لماذا يُرفع علم روسيا في انقلابات أفريقيا؟ » 9

اتهامات جديدة لترمب في قضية الوثائق

واشنطن: هبة القدسي

فجّر المحقق الخاص الأميركي جاك سميث، قنبلة في وجه الرئيس السابق دونالد ترمب مساء الخميس؛ إذ وجّه له اتهامات جديدة في قضية الوثائق السرية، مضيفاً ثلاث تهم إضافية شملت تعمد عرقلة العدالة، والاحتفاظ المتعمد بمعلومات تتعلق بالأمن الوطني، واتهامات بأنه ومساعديه حاولوا حذف لقطات الكاميرات في منزله في فلوريدا التي التقطت عمليات نقل صناديق الوثائق إلى منزله، في محاولة لعرقلة التحقيقات.

وتصل عقوبة التهم الثلاث الإضافية مجتمعة إلى 30 عاماً كحد أقصى في حالة الإدانة. وتصل عقوبة محاولة حذف تسجيلات كاميرات المراقبة وعرقلة العدالة إلى 20 عاماً كعقوبة قصوى، وتصل عقوبة الاحتفاظ عمداً بأسرار الدفاع الوطني للسجن لمدة تصل إلى 10 سنوات. ويقول المحللون إن التهم الجديدة قد تبطئ القضية التي من المقرر أن تحال للمحاكمة في مايو (أيار) المقبل، وقد تدفعها إلى ما بعد انتخابات 2024.

وبعد ساعات من تسلمه لائحة الاتهامات الإضافية، أكد ترمب أنه لن يتراجع عن ترشحه للبيت الأبيض. وسئل ترمب (77 عاماً)، المرشّح الأوفر حظاً في الانتخابات التمهيديّة للحزب الجمهوري لعام 2024، عن الاتهامات الفيدرالية والتهم التي يواجهها وما إذا كان سيوقف حملته إذا أدين، فقال في مقابلة مع المذيع جون فريدريكس عبر الإذاعة: «كلّا، على الإطلاق. لا يوجد في الدستور ما يقول إنه يمكن ذلك». (تفاصيل ص10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

للاحتجاج على حرق نسخة من القرآن

الخارجية السعودية تستدعي القائمة بأعمال السفارة الدنماركية



الرياض: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية السعودية القائمة بأعمال السفارة الدنماركية لدى المملكة، وسلمتها مذكرة احتجاج بشأن ما قامت به مجموعة متطرفة في الدنمارك بحرق نسخة من القرآن الكريم.

وقالت الخارجية السعودية في بيان صدر مساء الخميس: «إلحاقاً للبيان الصادر من وزارة الخارجية بتاريخ 22 يوليو 2023 بشأن ما قامت به مجموعة متطرفة في الدنمارك بحرق نسخة من القرآن الكريم، ورفع شعارات كراهية وعنصرية ضد الإسلام والمسلمين، قامت وزارة الخارجية اليوم باستدعاء القائمة بأعمال السفارة الدنماركية لدى المملكة وتم تسليمها مذكرة احتجاج تتضمن مطالبة المملكة بوقف هذه الأعمال المشينة، والتي تخالف كل التعاليم الدينية، والقوانين والأعراف الدولية».

وأكدت الخارجية السعودية «رفض المملكة القاطع لكل هذه الأعمال التي تغذّي الكراهية بين الأديان».

أعداد الوفيات تزداد جراء الإهمال والحوادث والظواهر الطبيعية

نقص الحماية للأطفال اليمنيين يحصد مئات الضحايا

عدن: وضاح الجليل

يتنافس الفقر مع الحرب والكوارث والأوبئة في حصد أرواح أطفال اليمن في حوادث متنوعة، أغلبها بسبب ظواهر الطبيعة أو عمالة الأطفال، ليبرز الإهمال متهماً رئيسياً؛ غير أن الطابع الأعم على تلك الحوادث هو الفقر وتأثيرات الحرب غير المباشرة التي تؤدي إلى المخاطرة من دون وعي بحياة الأطفال.

تقول «اليونيسيف» إن «أثر النزاع يتغلغل عميقاً في اليمن ولم يوفّر ولو طفلاً واحداً. العنف المهول على مدى السنوات الماضية، وارتفاع مستويات الفقر، إضافة إلى عقود من النزاعات والإهمال والحرمان، تضع عبئاً ثقيلاً على المجتمع اليمني، وتمزق نسيجه الاجتماعي، الذي هو أمر أساسي لأي مجتمع، خاصة الأطفال».

وتزداد وفيات الأطفال خلال مواسم الأمطار بشكل ملحوظ، دون أن يكون للجهات الرسمية والمجتمعية دور للحد منها، في حين يتعرض الأطفال الذين يعملون في مختلف المهن لحوادث خطيرة كثيراً ما تؤدي للوفاة في ظروف لا تتوافر لهم فيها أي حماية.

وتتنوع طرق وفاة الأطفال خلال مواسم الأمطار؛ بالصواعق الرعدية أو بالغرق في السدود والحواجز المائية والمستنقعات أو بالفيضانات وجرف السيول، ورغم أن هذه العوامل تتسبب بوفيات لمختلف الفئات العمرية؛ فإن الأطفال أكثر عرضة لها لانعدام وعيهم أو قلة خبرتهم في التعامل مع هذه الظروف.

فمنذ أيام توفيت طفلة ووالدتها غرقاً في خزان مياه في إحدى قرى مديرية جبل حبشي غربي محافظة تعز، وجاء غرق الأم بعد محاولتها إنقاذ طفلتها التي غرقت بينما كانت هي مشغولة بملء غالون بالمياه لجلبه إلى المنزل، وذلك بالتزامن مع وفاة طفلة في مديرية بني العوام التابعة لمحافظة حجة (شمال غرب) بصاعقة رعدية.

وخلال يومين من هاتين الحادثتين، شهدت عزلة عفار في مديرية كحلان بمحافظة حجة أيضاً، وفاة شقيقتين بصاعقة رعدية أصابت والدتهما بحروق شديدة، تلاها غرق طفل في مستنقع لمياه الأمطار في مديرية مبين في المحافظة نفسها أيضاً.


أطفال يمنيون أمام مجرى لتصريف مياه الصرف الصحي قرب مخيم للنازحين (غيتي)

وفي مركز مديرية يريم التابعة لمحافظة إب (جنوب صنعاء)، توفي طفل يبلغ من العمر عامين ونصف العام فقط، إثر انزلاق قدمه بسبب الأوحال التي سببتها الأمطار، ليهوي في حفرة مخصصة لمياه الصرف الصحي، عقب يومين من وفاة طفل آخر جراء صاعقة رعدية في عزلة بني منبه التابعة للمديرية نفسها.

الإهمال صنيعة الفقر

في الأسبوع الماضي، توفي طفل في الـ16 من عمره غرقاً في عزلة الأهمول التابعة لمديرية فرع العدين غربي محافظة إب، وقبل هذه الحادثة وقعت 7 حوادث مشابهة في المديرية نفسها خلال موسمي الأمطار هذا العام، وفي مدينة الحديدة، توفي طفل بعد إصابته بالجفاف بسبب ارتفاع درجة الحرارة وتعرضه للشمس خلال عمله بائعاً متجولاً.

طفل آخر في صنعاء جرى نقله إلى المستشفى في حالة حرجة الأسبوع الماضي، بعد تعرضه لحادث سير خلال مزاولة عمله بائعاً متجولاً في أحد الشوارع.

> الإهمال الأسري وغياب حذر الأطفال في التعامل مع السيول عاملان واضحان في كثرة حوادث الغرق

ويعدّ الإهمال الأسري وعدم حذر الأطفال في التعامل مع سيول الأمطار وفيضاناتها عاملين واضحين في كثرة حوادث غرق الأطفال ووفياتهم، إلى جانب ضعف البنية التحتية للطرقات والأحياء ومصارف السيول؛ والأمر نفسه تقريباً وراء كون الأطفال من أكثر الفئات العمرية الذين تستهدفهم الصواعق.

يفسّر أستاذ الهندسة الكهربائية في قطاع التعليم الفني في محافظة تعز أحمد الجلال لـ«الشرق الأوسط»، إصابة الأطفال بالصواعق أكثر من غيرهم، بسبب انطلاقهم في اللهو واللعب أوقات هطول الأمطار، على أسطح المنازل أو قرب البرك والمستنقعات والأشجار وأعمدة الكهرباء، وجميعها أشياء جاذبة للصواعق.

ويفيد الجلال بأنه حتى داخل المنازل، التي تعدّ آمنة ضد الصواعق؛ فإن الأطفال يكونون وقت حدوث الصواعق قرب الأجهزة الكهربائية والمعادن الجاذبة للصواعق، وغالباً ما يلجأون إليها بسبب الملل من منع أهاليهم لهم من الخروج وقت هطول الأمطار، بينما ينبغي للأهالي فصل الأجهزة الكهربائية تماماً وقت حدوث العواصف الرعدية.

وينوه بأن معدات الطاقة الشمسية التي لجأ إليها اليمنيون بسبب انقطاع الكهرباء منذ الحرب تعدّ أكثر مسببات حوادث الصواعق الأليمة في اليمن مؤخراً، لعدم الحذر في التعامل معها، وبسبب غياب الوعي والقدرة المالية للمستخدمين لحمايتها من الصواعق.

الإهمال أيضاً يلعب دوراً في وفيات الأطفال بحوادث الغرق أو السقوط أو أي حوادث أخرى كما يرى الناشط الحقوقي مطهر البذيجي، وهو شائع في العائلات الفقيرة التي تكثر انشغالاتها داخل المنزل وخارجه، حيث يقضي الأب أغلب وقته في أعمال شاقة ومرهقة، ويستغل ما يتوافر له من وقت للراحة، بينما تضطر الأم إلى أعمال مرهقة داخل المنزل وخارجه.

أطفال بلا حماية

لا يقتصر سقوط الضحايا من الأطفال على الحوادث المتعلقة بالأمطار والفيضانات؛ بل إن الفقر يفرض نفسه على تصرفات تنعدم فيها الحيطة وتفتقر لشروط الأمان، كما حدث لعائلة في عزلة بني الجبلي بمديرية الرجم ضمن محافظة المحويت فقدت طفلتيها اختناقاً،

ووفقاً لأهالي المنطقة، فقد قضت الطفلتان وأصيبت امرأتان من العائلة باختناق دخان حرق مخلفات الماشية، الذي اعتاد الأهالي هناك استخدامه لطرد البعوض، غير أن عائلة الطفلتين لم تتخذ احتياطات للتهوية الجيدة خلال النوم.

يرى البذيجي، وهو المدير التنفيذي للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، أن أطفال اليمن يعيشون ظروفاً قاسية ويتعرضون لانتهاكات جسيمة جراء استمرار الحرب والأوضاع الاقتصادية والمعيشية، ويضيف: «يضطر الكثير منهم لمزاولة مهن عدة لمساعدة أسرهم، وبسبب هذه الأشغال نسمع باستمرار عن تعرضهم لحوادث وإصابات خطيرة بعضها تؤدي إلى الوفاة».

«الغذاء العالمي» يوقف المساعدات عن 1,4 مليون طالب يمني

تعالي الأصوات المطالبة بصرف الرواتب في مناطق سيطرة انقلابيي اليمن

عدن: محمد الغباري

خلافاً للسنوات التي سبقت سريان التهدئة، صعّد الموظفون في مناطق سيطرة الحوثيين من مطالبهم بصرف رواتبهم المقطوعة منذ نهاية عام 2016، مؤكدين أن كل المبررات التي كانت تساق من قبل انتهت، وأن ما تجمعه الجماعة من عائدات موانئ الحديدة وضرائب الاتصالات وغيرها من الإيرادات، كافية لتغطية صرف الرواتب بشكل شهري.

هذه التحركات تزامنت وإعلان برنامج الغذاء العالمي أنه سيوقف المساعدات الغذائية التي تقدَّم لطلاب المدارس في اليمن عن مليون وأربعمائة ألف طالب بسبب نقص التمويل، وتأكيده أنه يستعد لتعليق كامل أعماله في برنامج مكافحة سوء التغذية للأسباب ذاتها.

ومع بداية العام الدراسي الجديد ودعوة نادي المعلمين للإضراب العام إذا لم يتم صرف رواتب العاملين في قطاع التعليم والمقطوعة منذ سبعة أعوام، اتسعت قاعدة الموظفين الذين يطالبون برواتبهم واتهموا جماعة الحوثي بالاستحواذ على عائدات الدولة في مناطق سيطرتهم وإنفاقها لصالح قياداتها ومقاتليها، وحرمان الموظفين الذين يُرغَمون على العمل منذ ذلك الوقت من دون رواتب.

وباتت هذه المطالب تلاحق قادة الحوثيين في الشوارع وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وفق ما قاله سكان وعاملون في عدد من الجهات الحكومية في تلك المناطق.

وحسبما يقول أحمد صالح، وهو موظف في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط» فإن التهدئة التي مضى عليها أكثر من 15 شهراً أسقطت كل المبررات التي كان الحوثيون يقدمونها للناس كسبب لاستمرار قطع رواتب مئات الآلاف من الموظفين في مناطق سيطرتهم، حيث باتت الغالبية منهم على قناعة بأن قادة الجماعة يستحوذون على كل عائدات الدولة لإنفاقها على المسؤولين والمقاتلين.

الرواتب حديث الشارع

صالح الذي اضطر للعمل سائقاً لنقل البضائع لدى شركة صناعات محلية يذكر أن الموظفين عندما كانوا يطالبون برواتبهم يرد عليهم الحوثيون بأن هناك حرباً، وأن الموانئ مغلقة، وأن ما يتم جمعه من أموال يُنفق على الجبهات، لكن الآن وبعد مرور نحو عام ونصف العام على التهدئة وتوقف القتال وإعادة تشغيل موانئ الحديدة، ومضاعفة الجمارك على البضائع، لم يعد لديهم أي مبرر ولا يمكن استمرار استغفال الناس.

ووفق سكان في صنعاء تحدثوا مع «الشرق الأوسط» فإن هذا الموقف أصبح حديث الشارع العام وأن الانتقادات للحوثيين تُسمع في وسائل النقل وفي أماكن العمل بشكل واضح، بخاصة بعد أن رفضوا مقترح الحكومة صرف الرواتب كخطوة أولى تواكب اتفاقاً لوقف إطلاق النار وفتح الطرق بين المحافظات، وقال السكان إن الغالبية تعتقد أن الحوثيين لا يهمهم وضع الموظفين ولا رواتبهم ولهذا يرفضون أي مقترح بهذا الخصوص.

ويبيّن فهد عبد الله، وهو معلم في محافظة ذمار، أن توقف القتال، ورفض الحوثيين المقترحات التي قُدمت بصرف رواتب جميع الموظفين أكدت للناس أنهم يريدون استمرار الوضع كما هو لأنهم مستفيدون من تحصيل موارد الدولة دون أن يكون عليهم أي التزام، وأنهم يريدون استخدام ورقة الرواتب للضغط من أجل الحصول على نسبة من صادرات النفط لتعزيز سلطتهم فقط وليس التوصل لاتفاق سلام.

وتجزم عفاف، وهي موظفة حكومية ورواتبها متوقفة منذ نحو سبعة أعوام، بأن الحوثيين لا يبحثون عن حل للحرب التي يعيشها اليمن، ولكن يريدون تقاسم النفط حتى يستمروا في حكم المناطق الخاضعة لسيطرتهم، واستخدموا ورقة المرتبات فترة معينة، والآن تنازلوا عنها وأصبحوا يبحثون عن مكاسب سياسية، ويريدون إسقاط أسماء عشرات الآلاف من الموظفين من قوائم الرواتب وإدخال أتباعهم الذين تم إحلالهم بدلاً عن المفصولين.

موارد كافية

خلافاً لما كان يقوله الحوثيون من أنهم لا يمتلكون موارد مالية كافية لتغطية بند الرواتب، أكدت الحكومة الشرعية أن إجمالي المبالغ التي يحصلون عليها من عائدات الضرائب والجمارك والموانئ وقطاع الاتصالات تزيد على أربعة مليارات دولار في السنة، بينما لا تحصل الحكومة إلا على نصف هذا المبلغ في حين أنها ملتزمة بصرف رواتب أكثر من نصف الموظفين، كما تقوم بتقديم خدمات الرعاية الصحية والمياه والكهرباء في كل المناطق الخاضعة لسيطرتها. القاضي عرفات جعفر رد على تصريحات قادة الانقلابيين واتهامهم الحكومة بحجز رواتب الموظفين، وقال إن عائدات الضرائب في مناطق سيطرة الحوثيين وصلت إلى 627 مليار ريال يمني، أي ما يعادل مليارين ومائة وأربعة وثمانين مليون دولار.

إلى ذلك يسخر الموظفون من مواقف الحوثيين ويقولون إنها «تدليس وضحك على الذقون واستهتار بشعب بأكمله، فكلما ضاقت أحوال الناس وارتفعت أصواتهم بالمطالبة بصرف الرواتب، يُخرج الحوثيون بياناً يندد بأميركا وبريطانيا بتهمة عرقلة صرف الرواتب».

ولا تقتصر المطالبة برواتب الموظفين على قطاع معين من السكان بل إنها اتسعت إلى شخصيات من مؤيدي الحوثي، حيث يقول إبراهيم الكبسي إنه وفيما الموظف الصابر والمكافح الذي عمل طوال هذه السنوات الماضية من دون مرتب ينتظر صرف حقوقه، يناقش الحوثيون قضايا تهم مصالحهم ومكاسبهم وهي ما تسبّب تأخر صرف المرتبات. الكبسي الذي تحول إلى أبرز معارضي حكم الحوثيين قال إن «أي كائن طفيلي يقول إن المطالبة بحقوق الشعب والموظفين ومحاربة الظالمين وفضح الفاسدين واللصوص خدمة للأعداء، اعلموا أن هذا الكائن وأمثاله هم العدو الحقيقي لليمن وللشعب، بل هم عدو داخلي أقبح وأقذر وأشد خطراً من أي عدو خارجي»، وفق تعبيره.

وقف المساعدات

تحركات الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين للمطالبة بالرواتب، أتت مواكبةً وإعلان برنامج الأغذية العالمي أنه يستعد للتعليق الكامل لتدخلاته، للوقاية من سوء التغذية في اليمن في وقت مبكر من شهر أغسطس (آب) المقبل بسبب النقص الحاد في التمويل، وهو ما سيؤثر على 2,4 مليون شخص تم استهدافهم أصلاً.

كما أعلن أنه سيوقف مساعداته عن أكثر من مليون و400 طالب من أصل 3,2 مليون طالب يحصلون على الدعم سنوياً.

وذكر البرنامج في تقرير حديث أنه يتوقع أن يكون قادراً فقط على مساعدة ما يقرب من 1,8 مليون طالب من أصل 3,2 مليون مخطط له بسبب نقص التمويل، حيث دعم البرنامج 36600 شخص في إطار نشاطه المتعلق بالصمود وسبل العيش في يونيو (حزيران) الماضي، حيث عمل على إعادة تأهيل الطرق الريفية، وخطط حصاد المياه والمشاريع الزراعية في 11 مديرية في ست محافظات.

وحسب التقرير فإن البرنامج ساعد خلال الفترة ذاتها ما يقدَّر بنحو 3,4 مليون شخص عبر أنشطته في اليمن، حيث وزّع على 2,9 مليون شخص حصصاً غذائية، فيما حصل 46 ألف شخص على نصف مليون دولار من التحويلات النقدية، حيث يوزّع برنامج الأغذية العالمي المساعدة الغذائية العامة في دورات تدوم نحو 45 يوماً، ويستهدف حالياً 13,1 مليون شخص في كل دورة.

لتشديد العقوبات على القيادة الإيرانية

مشروع قانون أميركي يحمل اسم «مهسا أميني»

واشنطن: علي بردى

قدَّم عضوان في «مجلس الشيوخ الأميركي» مشروع قانون باسم الناشطة الإيرانية مهسا أميني، يحظى بتأييد واسع من الحزبين «الديمقراطي» و«الجمهوري» في مجلس الشيوخ، لمساءلة القيادة الإيرانية، وتشديد خناق العقوبات عليها بسبب انتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان وقمع المتظاهرين في إيران.

وخطا السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، والسيناتور الديمقراطي أليكس باديلا، لتقديم مشروع «قانون مهسا أميني للمحاسبة الأمنية وحقوق الإنسان»، إلى مجلس الشيوخ؛ بهدف معاقبة كبار المسؤولين في النظام الإيراني. ويُلزم القانون الرئيس الأميركي بتقديم تقرير إلى «الكونغرس» بشكل علني، كل 90 يوماً، عن حالات انتهاك حقوق الإنسان في إيران، من المرشد علي خامنئي، والرئيس إبراهيم رئيسي، ودائرتهما المقرَّبة. ويجب نشر هذا التقرير على الموقع الإلكتروني للحكومة الفيدرالية الأميركية. ووفقاً لهذا المشروع، ستنطبق العقوبات الحالية المتعلقة بالإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان، والبرنامج النووي الإيراني، ضد هؤلاء الأفراد والمؤسسات المرتبطة بهما.

إحداث الفوضى

وحمل السيناتور روبيو على ما سمَّاه «انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان ضد الشعب الإيراني»، معتبراً أن «النظام الإيراني، بصفته دولة راعية للإرهاب، تسبَّب بنشاط في إحداث الفوضى ضد شعبه وعدد لا يُحصى من الدول الأخرى». وأضاف أنه «يجب على الولايات المتحدة تقييم وإعادة الضغط الاقتصادي ضد كبار مسؤولي النظام الإيراني، الذين يشاركون بنشاط في قمع المتظاهرين والمدنيين الإيرانيين».

وقال السيناتور الديمقراطي أليكس باديلا إنه «بعد القتل الوحشي لمهسا أميني، أظهر المحتجّون الإيرانيون شجاعة كبيرة في غضبهم ضد النظام». وأضاف: «يجب أن نلعب دورنا من خلال تحميل قادة إيران المسؤولية عن القمع العنيف للاحتجاجات والرقابة ومضايقة الناس».

تأييد للمبادرة

وانضم إلى هذه المبادرة لمعاقبة المسؤولين الإيرانيين 68 من الجمهوريين، و60 من الديمقراطيين، بدعم من «الاتحاد الوطني للديمقراطية في إيران»، ومنظمة «متحدون ضد إيران النووية»، ولجنة الشؤون العامة الأميركية - الإسرائيلية «أيباك»، علماً بأنها أُطلقت للمرة الأولى من النائبين؛ الجمهوري جيم بانكس، والديمقراطي أريك سوالويل، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد نحو 4 أشهر من الاحتجاجات، في أعقاب مقتل الفتاة الكردية الإيرانية، البالغة من العمر 22 عاماً، مهسا أميني، على أيدي شرطة الأخلاق في إيران. وأدت هذه الوفاة في سبتمبر (أيلول) 2022، إلى موجة تمرد ضد النظام الإيراني منذ إنشائه عام 1979.

ويوضح مشروع القانون أن «المرشد مؤسسة (...) تتمتع بالسلطة النهائية على الجهاز القضائي والأمن الإيراني، بما في ذلك وزارة المخابرات والأمن، وقوات إنفاذ القانون، التابعة لوزارة الداخلية، وفيلق «الحرس الثوري»، و«الباسيج»، وهي مجموعة شبه عسكرية متطوعة تابعة للحرس الثوري، وجميعها تورطت في انتهاكات حقوق الإنسان في إيران».

ويسعى بعض أعضاء جماعات الضغط وعدد قليل من المشرِّعين إلى تعديل مشروع القانون، واصفين إياه بأنه «لا يؤدي إلى أي عقوبات متزايدة»؛ لأن خامنئي ورئيسي يخضعان للعقوبات أصلاً من الولايات المتحدة.



صور مهسا أميني لا تزال حاضرة في كل التحركات المناهضة للنظام الإيراني (إ.ب.أ)

على وقع أزمة مياه حادة يمر بها العراق

بغداد تنتظر زيارة تاريخية لإردوغان

بغداد: حمزة مصطفى

تحدثت مصادر عراقية رسمية عن زيارة مرتقبة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان للعراق بهدف بحث الملفات العالقة بين البلدين، وذلك على الرغم من عدم تحديد موعدها. وفي حال قام إردوغان بهذه الزيارة، فإنها ستكون الأولى له رئيساً للجمهورية بعد آخر زيارة لرئيس تركي إلى العراق، وهو توركت أوزال، نهاية ثمانينات القرن الماضي. لكن إردوغان سبق له أن زار العراق مرتين رئيساً للوزراء على عهد رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي عامي 2008 و2011.

وفي الوقت الذي تعد فيه المشكلة المائية بين بغداد وأنقرة مزمنة، وتعود إلى أكثر من 7 عقود، فإن العلاقات العراقية . التركية أخذت بعداً جديداً بعد التغيير في العراق عام 2003.

قاعدة إنجرليك

رفضت تركيا استخدام قاعدة إنجرليك التركية من قبل الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها عند احتلال العراق عام 2008، لكنها تعاملت مع الملف العراقي من أكثر من زاوية على غرار التعامل الإيراني مع هذا الملف، في وقت كانت العلاقة الإيرانية الأميركية سلبية، حيث استخدم كل من الطرفين الأراضي العراقية مكاناً لتصفية الحسابات بينهما. فإن تركيا وإن استفادت من علاقتها الإيجابية مع الولايات المتحدة لكنها نأت عنها على صعيد أجندتها في العراق. وفيما بدا أن لطهران أصدقاء شيعة من الطبقة السياسية الحاكمة في العراق، فإن أنقرة لها أصدقاء سنة من الطبقة السياسية الحاكمة في العراق، فضلاً عن اتهامها بأنها هي من تتحكم بالورقة التركمانية في العراق، وكذلك الورقة الكردية عبر تعاملها مع حزب العمال الكردستاني المعارض لها عن طريق مطاردته داخل الأراضي العراقية.

لكن تركيا، التي تتهم العراق بإيواء عناصر حزب العمال الكردستاني (البككا) داخل أراضيه، أقامت قواعد عسكرية في عدد من المناطق شمال العراق، وهو ما جعل علاقتها ملتبسة مع الأكراد في إقليم كردستان، فضلاً عن علاقة أخرى ملتبسة مع أطراف شيعية ترفض ما تعده بمثابة احتلال تركي لأراضٍ عراقية.

المشكلة المائية بين بغداد وأنقرة تعود إلى أكثر من 7 عقود

الورقة الاقتصادية

ما يميز تركيا عن إيران التي تحتفظ بعلاقات قوية مع الطبقة السياسية العراقية كلها (شيعية . سنية . كردية) هو استخدامها الذكي للورقة الاقتصادية التي كان يفترض أن تكون ورقة ضغط بيد العراق، لكنها تحولت إلى ورقة ضغط أقوى في يد أنقرة. فبسبب الفشل المتكرر للطبقة السياسية العراقية التي حكمت البلاد بعد عام 2003 في قيام صناعة وطنية قادرة على سد الحاجة المحلية على الأقل، فقد اعتمد العراق كلياً على الصادرات التركية أولاً، والإيرانية ثانياً، فضلاً عن الصينية. وبحساب الموازين التجارية، فإن الميزان التجاري بين العراق وتركيا هو الأول، ويبلغ أكثر من 20 مليار دولار، تليها إيران التي إن كانت علاقتها مع العراق أكبر من تركيا لجهة نفوذها السياسي فإن البضائع التركية تتصدر الأسواق العراقية بسبب جودتها بالقياس إلى الإيرانية. وفيما بلغ فشل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ 2003 صناعة منتوجات الألبان فإن تركيا بدأت تتنافس داخل الأسواق العراقية في هذا النوع من الصناعة، حيث ترفع بعض الأسواق العراقية عبارة «لدينا (جبن عرب) تركي».

ملف الماء

وفي هذا السياق، فإنه في الوقت الذي يمكن لإردوغان أن يناقش في بغداد مع القيادات العراقية ملفات كثيرة، سيبقى الأبرز فيها هو ملف المياه، تليه قضية حزب العمال الكردستاني. وعلى صعيد ملف المياه، فإنه كثيراً ما تدعو كثير من القوى السياسية والفكرية العراقية إلى إشهار أخطر ورقة يمكن أن يتعامل بموجبها العراق مع تركيا، وهي الورقة الاقتصادية، لكن نتيجة الفشل في عدم توفير البضائع التي تحتاج إليها السوق العراقية جعل الورقة الاقتصادية خاسرة بالنسبة للعراق، رابحة بالنسبة لتركيا.

وفيما يبدو أن هناك رهاناً بشأن إمكانية حسم ملف المياه بين العراق وتركيا أثناء زيارة إردوغان المرتقبة إلى بغداد، فإن هذا الملف يعود إلى عقود طويلة من الخلاف المستمر بسبب غموض القانون الدولي. وطبقاً لأوساط عراقية كثيرة، فإن هذا التفاؤل بشأن ما يمكن أن يقدمه إردوغان من حلول لهذه الأزمة لا يستند إلى أرضية واضحة.



مشهد من مدينة العمارة يُظهر مدى انحسار مياه نهر الفرات (رويترز)

مقتل قيادي من «العمال لكردستاني» بعملية تركية في سنجار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية عن مقتل القيادي في حزب «العمال الكردستاني» مسعود جلال عثمان الذي كان يحمل الاسم الحركي «زاجروس تشيكدار»، في عملية نفذتها في منطقة سنجار التابعة لمحافظة نينوى في شمال العراق. ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن مصادر أمنية، الجمعة، أن عثمان كان ضالعاً في ممارسات التجنيد القسري لشباب في سوريا، كما أنه قام بإعطاء تعليمات لتنفيذ العديد من الهجمات التي استهدفت القوات التركية.

وقالت المصادر إن عثمان كان انتقل من سوريا إلى العراق عام 2018، وبات أحد من يسمون بمسؤولي منطقة سنجار في «اتحاد المجتمعات الكردستانية - وحدات المقاومة في سنجار» التابعين لحزب «العمال الكردستاني»، وعمل على إخضاع السكان المحليين باستخدام القوة. وذكرت المصادر أنه تم القضاء على عثمان في عملية للمخابرات التركية أثناء توجهه للمشاركة في اجتماع للتنظيم في سنجار.

عملية لم تنفَّذ

وسبق أن هدد الرئيس رجب طيب إردوغان في مطلع عام 2021 بشن عملية عسكرية ضد مواقع حزب «العمال الكردستاني» في سنجار، لكن العملية لم تنفذ حتى الآن، بعد أن تسبب الإعلان عنها في توتر بين بغداد وأنقرة إلى جانب الرفض الإقليمي والدولي لها.

وفي مايو (أيار) الماضي، وبعد أيام فقط من الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في تركيا، أدّى قصف نُسب لتركيا في سنجار إلى مقتل 3 مسلحين إيزيديين مرتبطين بـ«العمال الكردستاني». وعبر مراقبون عن اعتقادهم بأن فوز إردوغان بفترة رئاسية ثالثة لمدة 5 سنوات إضافية من شأنه رفع مستوى الهجمات ضد مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية» أكبر مكوناتها، والتي تعدها تركيا ذراعاً لـ«العمال الكردستاني» في شمال سوريا، وتوسيع نفوذها العسكري في شمال العراق، من خلال عملية عسكرية برية في سنجار تبقى احتمالاً قائماً.

محو «العمال الكردستاني»

وترغب تركيا في محو وجود «العمال الكردستاني» على خط جبل قنديل - سنجار (شمال العراق) - دير الزور (شمال سوريا)، وبالتالي إنهاء التنسيق القائم بين عناصر «العمال الكردستاني» في شمال العراق و«وحدات حماية الشعب الكردية» في شمال سوريا، التي تحظى بدعم أميركي كحليف وثيق في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتطالب تركيا حكومتي إقليم كردستان وبغداد بالعمل على إنهاء الخلاف بينهما حول وضعية سنجار الدستورية، في إطار المادة (140) من الدستور العراقي، محذرة الطرفين من أن البعض يحاول استغلال الفراغ والتوتر للتحرك الميداني والعسكري هناك ضد دول المنطقة، وبخاصة تركيا، عبر تثبيت نفوذ حزب «العمال الكردستاني» وقوات «الحشد الشعبي» في سنجار تحت ذريعة حماية الأقلية الإيزيدية ومحاربة بقايا تنظيم «داعش».

أهالي دمشق يشككون في الروايات الرسمية

ماذا تستهدف الدراجات المفخخة في «السيدة زينب»؟

ريف دمشق: «الشرق الأوسط»

حالة من الغضب والاحتقان تخيم على منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، بعد التفجيرين اللذين وقعا يومي الثلاثاء وأمس (الخميس)، رغم التعزيزات الأمنية المكثفة ونشر الحواجز خلال الأيام الماضية لحماية مجالس العزاء ومواكب إحياء ذكرى عاشوراء التي انتهت أمس (الجمعة).

والانفجار الذي وقع الثلاثاء لم يمنع «لواء أبو الفضل العباس»، الميليشيا الموالية لإيران، من إحياء الذكرى في الشوارع وتسيير موكب تشبيه تمثيلي لـ«زفة القاسم»، بل ارتفعت حدة التفجع والتوعد في الإنشاد والخطابات في مجالس العزاء.

أما الانفجار الذي وقع أمس، فتسبب بمقتل ستة أشخاص وإصابة أكثر من عشرين آخرين بجروح، وفق ما أعلنته وزارة الصحة السورية في بيان على «تلغرام». وأوردت وزارة الداخلية السورية من جانبها، أن «التفجير الإرهابي» وقع جراء «انفجار دراجة نارية بالقرب من مركبة تاكسي عمومي».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر متقاطعة في دمشق أن الأهالي في منطقة السيدة زينب يشككون في الروايات الرسمية حول هوية التفجير، ويحملون المسؤولية للجهات الأمنية والعسكرية التي تنشر حواجزها في المنطقة، وتتقاضى الإتاوات، فيما لا تستطيع منع دراجة مفخخة من الوصول إلى المنطقة. إلا أن المصادر أكدت صعوبة ذلك وسط انتشار السلاح في المنطقة التي تعد تجمعاً لمقرات الميليشيات التابعة لإيران. ورجحت المصادر أن تستغل إيران الانفجار لصالح فرض هيمنتها الأمنية «المطلقة» على المنطقة. وبحسب المصادر، فإن الانفجار الذي وقع أمس استهدف مقراً لميليشيا «لواء أبو الفضل العباس»، وذلك بعد يوم واحد من انفجار دراجة نارية مفخخة في المنطقة ذاتها بالقرب من دوار فندق الروضة، وأدى إلى إصابة شخصين.

وبحسب المعلومات الواردة من منطقة السيدة زينب، فإن معظم القتلى والمصابين من أبناء بلدات نبل والزهراء والفوعة بريف إدلب شمال البلاد. وقال إبراهيم (39 عاماً) الموظف في المنطقة، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» الخميس إن التفجير وقع «قرب مقر أمني (...) على بُعد نحو 600 متر من مقام السيدة زينب».

وميليشيا «أبو الفضل العباس» في السيدة زينب بدمشق تأسست عام 2012 وهي تتبع لـ«الحرس الثوري» الإيراني وتعد الفرع السوري لميليشيا في العراق. وتنتشر عناصرها على رقعة واسعة من الأراضي السورية وبشكل خاص في حلب وريفها، وفي دير الزور والميادين، كما تشكل بلدتا نبل والزهراء في ريف حلب، حيث الأغلبية شيعية، خزاناً بشرياً للميليشيا، ومنها تم اختيار قيادات العناصر السورية في الميليشيا، التي شاركت في كثير من المعارك على الساحة السورية أبرزها في ريف دمشق المحيط بمنطقة السيدة زينب. كما شاركت في معارك دير الزور عام 2017 وقامت بتنسيب المئات من أبناء دير الزور، لتصبح واحدة من كبرى الميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» ضمن الأراضي السورية، بتعداد عناصر يتجاوز الخمسة آلاف عنصر.

وخلال سنوات النزاع المستمر منذ 2011، تعرضت منطقة السيدة زينب، التي تحمل اسم مقام السيدة زينب، لهجمات وتفجيرات دامية نفّذتها مجموعات مسلّحة. فيما لم تتوقف وفود الحج الشيعي إلى مقام السيدة زينب القادمة من إيران والعراق ولبنان ودول أخرى.

والسيدة زينب أو «الست زينب»، كما يلفظها السوريون، بلدة تقع على بعد حوالي 10 كلم جنوب العاصمة دمشق، على الطريق السريعة المؤدية إلى مطار دمشق الدولي والطريق المؤدية إلى محافظة السويداء جنوب سوريا. وتعد هذه المنطقة من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وكان يسكنها أبناء الطائفتين السنية والشيعية، ولكن في العقود الأخيرة تحولت إلى معقل رئيسي لأبناء الطائفة الشيعية من السوريين وجنسيات أخرى، عراقية وإيرانية وغيرهما، منذ انتهاء الحرب الإيرانية . العراقية في الثمانينات، وتحول منطقة السيدة زينب إلى مقصد رئيسي للحج الشيعي من إيران والعراق ودول الخليج ولبنان وباكستان والهند وأفغانستان وغيرها من الدول على مدار السنة بلغ ذروته خلال عقد التسعينات مع تحولها إلى مركز ديني وتجمع حاشد، حيث يقصدها نحو مليوني زائر سنوياً، إضافة إلى استقطابها المعارضة العراقية الشيعية المناوئة لنظام صدام حسين في العراق، وهو ما جعلها خلال حرب العراق 2003 ملجأ أساسياً للاجئين العراقيين من الشيعة، لتتحول وخلال سنوات الحرب في سوريا التي بدأت 2011 إلى خزان بشري ومركز عسكري للميليشيات التابعة لإيران، تعزز مع تدفق المقاتلين إليها من العراق ولبنان وإيران مع عائلاتهم بالإضافة لأبناء البلدات الشيعية في ريف إدلب (نبل والزهراء والفوعة) من الذين جرى ترحيلهم من مناطقهم في عمليات التسوية أثناء النزاع.



ضباط سوريون يتفقدون موقع الانفجار في السيدة زينب (رويترز)

أسسوا «رابطة دار لضحايا التهجير القسري»

سوريون يتحركون للدفاع عن حقوق المهجّرين داخلياً وخارجياً

القامشلي: كمال شيخو

أعلن نشطاء سوريون تأسيس «رابطة دار لضحايا التهجير القسري» التي ستدافع عن حقوق النازحين والمهجرين السوريين وممتلكاتهم، سواء أكانوا داخل البلد أو خارج حدوده، واعتبار قضية التهجير القسري أولوية لدفع أي عملية سياسية ترعاها الأمم المتحدة والجهات الفاعلة بالحرب السورية. وتعد هذه المنظمة الأولى من نوعها، وجاء في البيان التأسيسي للرابطة أن «دار منظمة مدنية غير ربحية وغير حكومية، تستند إلى منهجية حقوق الإنسان وتهتم بشؤون النازحين والمهجرين، وستدافع عن قضاياهم من خلال توفير برامج قائمة على احتياجاتهم».

وبحسب القائمين على المشروع ستعمل هذه الرابطة على رفع صوت هؤلاء «المنسيين» على حد وصفهم، إلى المنظمات الإنسانية والجهات الأممية والمسارات السياسية الخاصة بالأزمة السورية. وطالب البيان بتوفير ظروف آمنة للعودة الطوعية لكل نازح ومهجر لمنطقته الأصلية، وضرورة دفع تعويضات مالية لكل سوري تعرض للانتهاكات خلال سنوات تهجيره ونزوحه. كما ستعمل هذه المنظمة على توثيق الانتهاكات التي يتعرض لها النازحون خلال عمليات التهجير القسري وفق برامج وآليات عملية منهجية. ويقول الناشط الحقوقي محيي الدين عيسو المدير التنفيذي لرابطة «دار» في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن أعداد المهجرين والنازحين قسراً، «جراء استمرار الحرب الدائرة في سوريا في ازدياد»، وما يزيد الوضع تعقيداً هو خضوع عدد من المدن السورية شمال سوريا لسيطرة الجيش التركي وفصائل سورية مسلحة موالية له، وإجبار السوريين الموجودين على الأراضي التركية على «العودة القسرية» إلى غير مناطقهم الأصلية، ومنع عودة السكان الأصليين إلى مناطقهم الأصلية بهدف تطبيق سياسات التغيير الديموغرافية. وأضاف: «كل هذه القضايا زادتنا إيماناً لتأسيس رابطة مختصة بقضايا التهجير القسري، بغية إيصال صوت هؤلاء السوريين إلى العالم الخارجي».

والنازحون داخلياً على عكس اللاجئين خارج البلاد، هم أشخاص لم يعبروا حدوداً دولية بحثاً عن الأمان، ولكنهم بقوا مهجرين داخل أوطانهم. وأوضح عيسو أن منظمة «دار»، وبالتنسيق مع المؤسسات الحقوقية السورية، ستعمل على التعريف بقضايا التهجير القسري ومدى الحاجة لإيجاد حلول جذرية لنحو 7 ملايين سوري هجروا من مناطقهم الأصلية وتم الاستيلاء على ممتلكاتهم. وأضاف: «سنعمل عن طريق توثيق الانتهاكات والتقارير والبحوث على تسليط الضوء على معاناة هؤلاء الناس»، والضغط على صناع القرار السياسي المحليين منهم والدوليين لتقديم جميع أشكال الدعم والمساعدات الضرورية بوصف ذلك خطوة أولية لعودتهم على أن تكون هذه العودة «آمنة وطوعية واختيارية لمناطقهم الأصلية واسترداد كامل ممتلكاتهم كخطوة مستقبلية»، على حد تعبير عيسو. وتشهد سوريا منذ بداية الحرب 2011 موجات من النزوح المتواصلة هربا من العمليات العسكرية التي شنتها في البداية القوات الحكومية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد؛ لتتبعها جهات متطرفة وتنظيمات إرهابية وفصائل مسلحة موالية لتركيا، لاستعادة المناطق التي خرجت عن سيطرتها. ووفقاً لمركز «رصد النزوح الداخلي» الذي يتبع منظمة الهجرة الدولية، سجلت سوريا أعلى حركة نزوح داخلياً على مدى عقد كامل بتسجيلها ما يقرب 7 ملايين، وخلال العام الفائت 2022 سجلت نزوح 171 ألف حالة داخل حدود البلاد جراء استمرار العمليات القتالية. بدورها، تقول المحامية والناشطة الحقوقية دلشا آيو، وهي عضو في مجلس الإدارة، إن الحروب الدائرة على كامل الجغرافية السورية، تزيد من الأعباء والمسؤوليات بشكل مضاعف على كل الفئات. وترى أن النساء وأطفالها «الأكثر تعرضاً للانتهاكات لذلك ستهتم رابطة (دار) عبر برامج خاصة توعوية مجتمعية وقانونية لمناصرة هذه الفئات». وشددت على أن المطالبة بالتعويضات المادية ومهما بلغت، «فلن تجبر الضرر والألم والقهر النفسي تجاه انتزاع حقوقك وكرامتك بالقوة وبالإكراه».

وحسب الأمم المتحدة، يعيش نحو 3 ملايين شخص نازح في مخيمات سيئة شمال غربي سوريا في ظروف صعبة للغاية، فيما يوجد قرابة مليوني نازح ومهجر في مخيمات منتشرة في مناطق شمال شرقي سوريا بعضها عشوائي. ولفتت آيو إلى أنهم سيوجدون مع هؤلاء النازحين والمهجرين على الأرض: «من أولويات برامجنا التواصل المباشر مع المهجرين وفق آليات دعم وتوعية ونشاطات من خلال جلسات دورية منتظمة»، وسيعمل فريق متخصص من خبراء وفنيين على توثيق الانتهاكات التي وقعت بشكل مباشر على هؤلاء النازحين، «من خلال اللقاءات المباشرة معهم وستشمل الجانب التوثيقي الخاص بثبوتيات الملكية العقارية المنقولة وغير المنقولة». وذكّرت الناشطة الكردية بأن عملهم سيتركز خلال الفترة الأولى على توسيع نطاق الاستجابة وتقييم احتياجات أولئك الذين فرّوا من مناطقهم، «لمعرفة احتياجاتهم الأساسية وتقديم المشاريع التي تساعدهم على إيجاد فرص العمل، وحث المجتمع الدولي عبر حملات المناصرة على تقديم يد العون لهم»، وعد قضية التهجير القسري بوابة ومدخلاً رئيسياً لأي حل سياسي مستقبلي في سوريا. وطالب البيان التأسيسي لرابطة «دار» بضرورة العمل على عودة آمنة وطوعية لجميع المهجرين والنازحين قسراً على كامل المساحة الجغرافية لسوريا، شريطة عودتهم إلى أماكن سكنهم الأصلية، وستطلق بالشراكة مع منظمات ومؤسسات سورية حملات للمناصرة والدعم، وتحشيد الرأي العام لدعم قضية النزوح والتهجير القسري داخلياً ونقل صوتهم للمحافل الدولية الخاصة بمسارات الحل السياسي.

اتجاه شيعي لرفض تولي نائب رياض سلامة المسؤولية بعده

لعبة عض أصابع تسبق انتهاء ولاية حاكم «المركزي» اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

بلغت الحماوة المحيطة بأزمة حاكمية مصرف لبنان ذروتها مع اقتراب انتهاء ولاية الحاكم الحالي رياض سلامة منتصف ليل الاثنين المقبل. فبعد تعذر تعيين الحكومة الحالية من يخلفه لم يُحسم حتى الساعة ما إذا كان الحاكم الأول وسيم منصوري سيتولى صلاحياته ومهامه كما ينص قانون النقد والتسليف.

وأعلنت وحدة الإعلام والعلاقات العامة في «المركزي» الجمعة أن النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري سيعقد مؤتمراً صحافياً قبل ظهر الأحد من دون التطرق لفحواه. وقالت مصادر في المجلس المركزي لمصرف لبنان إن ما يحصل «محاولة لزيادة الضغط على القوى السياسية لإقرار قانون لتغطية الإنفاق من الاحتياطي الإلزامي بالعملات الأجنبية»، بعدما طالب نواب الحاكم صراحة لجنة الإدارة والعدل بوقت سابق بتغطية صرف مبلغ 200 مليون دولار شهرياً لمدة 6 أشهر، من أجل تسديد رواتب القطاع العام وبعض متطلّبات الدولة.

وأشارت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن استقالة منصوري جاهزة وهو قد يُقدمها الاثنين إذا لم تتأمن التغطية القانونية اللازمة، لافتة إلى أن «النائب الثاني ليس متحمساً أبداً لتسلم مهام الحاكم في حال استقالة النائب الأول، وهو على الأرجح سيستقيل أيضا في حال إصدار فتوى تقول بتوليه هو المهام، ما سيضعنا أمام واقع صعب جداً».

بالمقابل، استغربت مصادر حكومية دعوة منصوري لمؤتمر صحافي قبل موعد جلسة مجلس الوزراء التي يفترض أن تقر مشروع قانون يُرسل إلى مجلس النواب لإقرار لتأمين تغطية للصرف من الاحتياطي، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «حصل اتفاق بين ميقاتي ونواب الحاكم على إقرار هذا القانون سواء من خلال اقتراح قانون من قبل عدد من النواب أو مشروع قانون يصدر عن الحكومة وبالتالي لا لزوم لممارسة أي ضغط أو التلويح مجدداً باستقالات».

وينسجم ما قالته المصادر الحكومية مع ما أعلنه النائب في كتلة «اللقاء الديمقراطي» وائل أبو فاعور في حديث تلفزيوني، وقوله: «وأخيراً وصل الرئيس نجيب ميقاتي إلى تفاهم مع نواب الحاكم، وبموجبه ستتقدم الحكومة بمشروع قانون للمجلس النيابي، للسماح بجزء من الاحتياطي الإلزامي، ويعد نواب الحاكم أن هذا المخرج هو تغطية لهم».

ويُعد النائب الأول للحاكم محسوباً على رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي لا يبدو متحمساً على الإطلاق لتولي الحاكمية بعد سلامة كي لا تُحمّل حركة «أمل» والطائفة الشيعية مسؤولية استفحال الأزمة المالية في المستقبل القريب في ظل غياب أي رؤية أو خطة حكومية للنهوض بالبلد.

وقد عبّر نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب عن ذلك صراحة خلال خطبة الجمعة، فقال: «يريدون تحميلنا مسؤولية الانهيار الاقتصادي والمالي وينسون مسؤولياتهم ودورهم في حصول الانهيار، وعدم محاسبة كل مسؤول عنه، ويريدون تحميل الطائفة الشيعية والسلاح وزر الانهيار، لذلك أنا أرفض أن يتولى نائب الحاكم الشيعي المسؤولية لأنهم سيحملون الشيعة المسؤولية في استمرار الانهيار. نحن نرفض أساساً التفكير من منطلق طائفي كما نرفض هزيمة طائفة ونريد أن ينتصر لبنان بكل طوائفه على الأزمات».

> «ما يحصل محاولة للضغط على القوى السياسية لإقرار قانون لتغطية الإنفاق من الاحتياطي الإلزامي بالعملات الأجنبية»

وتضاعفت المخاوف في الساعات الماضية من تحليق سعر الصرف مجدداً الأسبوع المقبل مع انتهاء ولاية سلامة وفي ظل التخبط الذي يحيط بمستقبل الحاكمية.

وعد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أن «سلامة لن يقعد عاقلاً، وسيحاول التخريب على الدولار بما له من أدوات ليقول انظروا ماذا يحل بالليرة من بعدي». وأضاف في تصريح له: «هم يهوّلون علينا بارتفاع سعر الدولار، ويحضرون لشيء ما. ومنطقهم أن رياض سلامة كان يخالف القوانين لضبط السعر مع العلم أن تكلفة ضبط السعر تُدفع من جيوب المواطنين وإيداعاتهم بالمصارف، كذلك تمويل الدولة وموظفيها والهدر فيها».

بالمقابل، قال سلامة الجمعة لوكالة «رويترز» إنه عمل وفقاً للقانون خلال فترة ولايته وأنّ المصرف المركزي يمكنه احتواء الأزمة بعد مغادرته من خلال المبادرات النقدية.

الرئيس نجيب ميقاتي مجتمعاً مع نواب حاكم مصرف لبنان بحضور نائب رئيس الحكومة ووزير المالية (دالاتي ونهرا)

اتهم الرئيس السابق بأنه كان ينفّذ أوامر الخارج

بويز يرد على لحود: خانته الذاكرة عمداً أو طبيعياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

رد وزير الخارجية السابق فارس بويز على الهجوم الذي شنّه عليه الرئيس اللبناني السابق إميل لحود، متهماً إياه بإيراد «مغالطات» في الحوار الذي أجرته معه «الشرق الأوسط» ونشرته في سلسلة من 5 حلقات بدءاً من الأحد الماضي. ورأى بويز أنه وردت في رد لحود «روايات مختلقة»، قائلاً: «يبدو أن للعمر حقه».

وقال بويز في اتصال مع «الشرق الأوسط»، إنه في النقطة الأولى المرتبطة باتهامه بالطلب بإرسال الجيش لمنع المقاومة من الرد على إسرائيل من خلال قرار في المجلس الأعلى للدفاع، «أولاً، إن طلب اجتماع مجلس الدفاع الأعلى كان من قبل الرئيس رفيق الحريري ولا علاقة لي به، حتى إنه أصلا لا صلاحية لي.

ثانياً، فارس بويز رجل قانون ويعلم تماماً أن لا صلاحية لمجلس الدفاع الأعلى بأمر الجيش، وهو يراقب تنفيذ الجيش أو القوى الأمنية قرارات مجلس الوزراء، وليس هو الذي يعطيها الأمر. الإمرة تعود لمجلس الوزراء. من هنا عكس ما قاله لحود هو الصحيح. فعندما طرح الحريري الأمر اعترضت شكلاً أولاً قائلاً إنه لا صلاحية لمجلس الدفاع بإعطاء هذا الأمر للجيش، وقلت: عليكم أن تجمعوا مجلس الوزراء لذلك.

ثالثاً، كنت أعلم تماماً أن غياب قائد الجيش عن هذا الاجتماع معبر، حيث إنه قد يكون على علم بما سيتخذ من قرار ولا ينوي تنفيذه، وهذا ما جعلني أقول في الاجتماع إنه بجميع الأحوال لا أظن أن الجيش سينفذ قراراً كهذا.

رابعاً، هذا القرار له أبعاد إقليمية واسعة، ولا يمكن أن يتخذ بمعزل عن اتصالات إقليمية عليا من هنا رداً على إيحاء الرئيس الحريري أنه يتكلم مع السوريين بهذا الأمر، أجبته: لا أظن يا دولة الرئيس أنك تكلمت مع من بيده القرار في سوريا، تلميحاً إلى ما قد يكون الرئيس الحريري تكلم به مع عبد الحليم خدام.

أما السبب الخامس الذي يدحض ما ادعاه لحود، فهو أنني كنت رئيس الوفد المفاوض في مؤتمر السلام، وكنت أدرك أن أي مفاوضة دبلوماسية لا تستند لواقع قوة على الأرض لا قيمة لها ما دام عشر لبنان محتلاً من قبل إسرائيل، وكان من المستحيل لأي عاقل يتولى المفاوضات بمدريد أن يطالب بإلغاء المقاومة، ما كان سيفقد لبنان والوفد اللبناني في المفاوضات أي وزن آنذاك. من هنا وبمعزل عن أي اعتبار آخر، لم تكن هناك مصلحة لمن يتولى التفاوض على انسحاب كامل لإسرائيل بضرب المقاومة. على كل الأحوال لو كان لحود ضليعاً في السياسة لما كان ارتكب هذا الخطأ الذي يبتعد كل البعد عن المنطق والصوابية إلا إذا كان يتحدث الآن ليبني لنفسه بطولات وهمية أو مزيفة ويقول إنه هو الذي رفض تنفيذ قرار المجلس الأعلى، أما الحقيقة فهي أنه انتظر الرأي السوري كي يرفض التنفيذ.

لذلك أنا كنت المعترض على القرار شكلاً للأسباب السياسية التي شرحت، وسياسياً للأسباب السياسية التي أوردت، ولا أدري من أين اخترع لحود هذا الموضوع إلا إذا كان يهدف لضرب الإسفين. أما فيما يتعلق بكلام لحود عن أنني طلبت منه قصف المقاومة بالراجمات فأريد تذكيره بأنه خلال وجوده في قيادة الجيش لم ألتقه ولم أحدثه بالهاتف. يضاف إلى ذلك أنني لست ساذجاً لأطلب منه طلباً من هذا النوع، لأنني كنت أعرف أنه لا ينفذ أوامر الحكومة اللبنانية بل أوامر الخارج».



الرئيس لحود مع الوزير بويز (أرشيف الوزير بويز)

ورد بويز على نقطة أخرى تناولها لحود، فقال: «ادعى أنه لم يعد يجتمع إلا قليلاً مع المسؤولين السوريين لأن علاقته معهم، كما يقول، علاقة حليف استراتيجي. وهنا نتساءل: أين هي ثقافة إميل لحود الاستراتيجية؟ وما حجمه الاستراتيجي؟ بحيث إنه استغنى عن الاتصال بهم، لأنه كان هناك من يتصل بهم عنه ويعطيه خلاصة الاتصال، لا بل أمر اليوم. فمن هنا لم تكن له حاجة للاتصال بهم لأنه ربما لا يفهمهم ولم يفهموه فكان أسهل ما يمكن أن يتكفل أحدهم بذلك ويبلغه الخلاصة».

وتناول بويز ما ورد على لسان لحود في موضوع توزيره، فقال: «يدعي لحود أن الرئيس الهراوي طلب منه توزيري عام 2004، فيما الحقيقة أنني عندما علمت بأن اسمي ورد في الحكومة دعوت إلى مؤتمر صحافي فوراً للاستقالة مسبقاً، وذلك قبل صدور المرسوم لأنني كنت أدري أنه من المستحيل لي أن أكون وزيراً للخارجية في حكومة يرأسها لحود. لذلك اتصل بي الرئيس الحريري، لا بل أتى إلى منزلي بوقت متأخر ليطلب مني بإلحاح ألا أستقيل وأقبل بتولي وزارة البيئة كي لا يكون وحده بالحكومة بمواجهة رئيس الجمهورية، بل لكي يتمكن من مواجهته برفقة بعض الوزراء، وطبعا أصر علي لأنه هو الذي عرض الاسم وهو متمسك به رغم خلافاتي السابقة معه، لأنه لا يمكننا أن نترك لحود يسير الأمور في مجلس الوزراء دون ضوابط. وبعد إلحاح دام ساعة وبعض ساعة، قبلت بهذا الأمر على أساس تفاهم جديد مع الرئيس الحريري».

كذلك تناول بويز ما نقله لحود عن لسان النائب والوزير السابق وليد جنبلاط، فقال: «في الاجتماع الذي حصل في قريطم يوم اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، صحيح أن وليد جنبلاط نسبة للغضب الذي كان قائماً ساعتها، طالب بتوجيه المظاهرات إلى القصر الجمهوري والمطالبة باستقالة رئيس الجمهورية، وعندما بادره البعض في الاجتماع، خصوصاً من الموارنة بأن هذا الأمر لا يمكن أن يسيروا به بمعزل عن رأي البطريرك الماروني لأنه قد يخلق فراغاً في سدة الرئاسة، فالواقع أن وليد جنبلاط أكد لهؤلاء أنه أجرى اتصالات مكثفة بكل الأفرقاء بما فيهم من أصبح يسمي نفسه فريق (8 آذار/ مارس)، وأبلغوه بأنهم يوافقون أن يستقيل لحود وانتخاب رئيس شرط ألا يكون عدواً لهم. ولم يطرح جنبلاط لا اسمي ولا اسم غيري. كل ما قاله إنه حازم في أن مشكلة الفراغ تعالج برئيس لا يشكل عداء للفريق الآخر. من هنا طموحاتنا لم تكن إطلاقاً تتجه نحو شخصية إميل لحود ولا نحو إنجازاته ولا نحو عهده. كما أننا لم نحسده على حكمه ولم نكنّ غيرة لا لأسلوب حكمه ولا لنتائجه، ومن الواضح أن ذلك ما أدى بنا للاستقالة من هذه الحكومة. وقد كنا أول المبادرين للاستقالة عند التمديد للرئيس لحود مع اعتراضنا على هذا التمديد. لذلك استوجب الأمر التصحيح طالما يبدو أن الذاكرة خانت لحود عمداً أو طبيعياً».

الوزير السابق خليل الهراوي رداً على بويز: لولا مصاهرة الرئيس لما أصبح وزيراً

● رد الوزير السابق خليل الهراوي، ابن أخي الرئيس السابق إلياس الهراوي، على ما جاء في الحلقات التي نشرتها «الشرق الأوسط» مع الوزير اللبناني السابق فارس بويز. وبويز كان متزوجاً من ابنة الرئيس الهراوي. وجاء في الرد الذي تلقته «الشرق الأوسط»:

بين فينة وأخرى، يطالعنا الوزير السابق فارس بويز بطروحات تاريخية يتناول فيها عهد الرئيس إلياس الهراوي، خصوصاً الدور الذي ينسبه لشخصه خلال هذا العهد.

إلا أن هذه الطروحات تجافي القواعد الأساسية عند كتابة التاريخ، وهي الأمانة والصدق والحقيقة والدقة مع تجاوز الأنا وتخطي الطموحات الشخصية.

وهذا ما يتجلى في قوله إنه نجح شخصياً في إقناع السوريين بتنفيذ عملية قصر بعبدا، مع ما ينطوي عليه هذا القول من تكابر على العلاقات الأميركية - السورية والتفاوض المستمر بينهما لهذه الغاية. كما يتجلى عبر الإيحاء بأنه أمَّن شخصياً الغطاء المسيحي الذي كان يحتاج إليه العهد، وأيضاً بتوسل دور بارز وهمي لإنجاح مؤتمر مدريد بعد إقناع الدولة السورية بالمشاركة فيه.

أما أقصى التجليات فهي تتعلق بتوزيره الذي لم يكن ليحصل لولا المصاهرة، خصوصاً الجهد الحثيث مع الاستعانة بالعائلة والأصدقاء لتولي مهام استشارية عند الرئيس الهراوي وصولاً للتوزير.

والقصة تطول وتطول وتطول، وهي معلومة للقاصي والداني في لبنان وخارجه، كما يصح فيها القول المأثور: تذكّر الأفضال عليك حتى لا يذكّرك الزمان بها.

لديه معطيات ليست محصورة بمهمة لودريان

تفاؤل بري مصدره تقدم الحوار بين «حزب الله» وباسيل

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر سياسية أن الحوار بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بدأ يحقق تقدُّماً ملموساً، وهذا ما دفع رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى تكرار قوله بعد اجتماعه للمرة الثانية بالممثل الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان بأن كوّة إيجابية فُتحت في جدار أزمة رئاسة الجمهورية، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن تفاؤله لا يعود إلى الأجواء التي سادت اللقاءات التي عقدها لودريان مع رؤساء ممثلي الكتل النيابية التي جاءت في إطار التحضير لاجتماع العمل في أيلول (سبتمبر) المقبل، بمقدار ما أنه ناجم عن الأجواء الإيجابية لاستئناف الحوار بين «حزب الله» وباسيل.

ولفتت المصادر السياسية إلى أن قيادة «حزب الله» تحرص، في ظل معاودة الحوار مع باسيل، على وضع حليفيها الرئيس بري ورئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية في أجواء التقدّم الذي بدأ يسجله الحوار، وهذا ما يفسّر وقف تبادل الحملات السياسية والإعلامية بينهما وبين باسيل الذي يتحصّن، في ذهابه للحوار بذريعة أن هناك ضرورة لتعويم ورقة التفاهم المعقودة مع الحزب، بشبكة أمان سياسية وفرها له رئيس الجمهورية السابق ميشال عون.

واستبعدت أن يكون باسيل في معاودته لتزخيم الحوار مع «حزب الله» يهدف إلى تقطيع الوقت، خصوصاً أن مجرد انفتاحه عليه يعني أن لديه استعداداً لطي صفحة تقاطعه مع المعارضة على دعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، وإن كان يربط ذلك بالوصول إلى تسوية مع الحزب تحت سقف عدم ممانعة باسيل بإدراج اسم فرنجية بين المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية بخلاف رفضه السابق لترشيحه أسوة بموقفه المتشدد من قائد الجيش العماد جوزف عون، الذي تسبّب سابقاً بانقطاع تواصله بـ«حزب الله» الذي يتمسك بدعم ترشيح فرنجية.

ورأت أن «حزب الله» باقٍ على تأييده لفرنجية، وهذا ما أكده رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد للودريان، ونقلت عن مسؤول في الحزب قوله في لقاء مغلق إن الحزب سيبقى يتمسك بدعمه لفرنجية «حتى يجف البحر».

وأكدت المصادر نفسها أن معاودة انفتاح باسيل على الحزب لا تلقى معارضة داخل تكتل «لبنان القوي» و«التيار الوطني الحر». وقالت إن الفضل يعود إلى الرئيس عون الذي نجح في تفكيك الاعتراضات التي قوبل بها باسيل في السابق، وهذا ما يفسر الهدوء السياسي المسيطر على المعترضين.

ورأت أن التقدّم الذي يسود معاودة الحوار بين الحزب وباسيل يعود إلى شعور الأخير بأن المساعي التي بُذلت لدى الخزانة الأميركية لرفع العقوبات الأميركية المفروضة عليه وصلت إلى طريق مسدودة وأن تقاطعه مع المعارضة على ترشيح أزعور لن يدوم، وكان في حاجة ماسة إليه لتمرير رسالة إلى الحزب لا يهدف من خلالها إلى انقطاع التواصل بينهما وإنما للضغط من أجل تسريع الحوار معه، وهذا ما توصل إليه من خلال استئناف لقاءاته المفتوحة بمسؤول التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا.

وأضافت المصادر أن باسيل قرر الاستدارة نحو «حزب الله» ظناً منه أنه لن يكون الحلقة الأقوى داخل قوى المعارضة المؤيدة لأزعور، وبالتالي لا بد من التفاهم مع «حزب الله» للبحث عن مرشح بديل لا يشكل تحدياً للثنائي الشيعي. وقالت إن باسيل في معاودته لحواره مع الحزب يتبع سياسة الخطوة خطوة بدلاً من أن يتوصل معه إلى تفاهم الجرعة الواحدة كي يتسنى له تسويقه على دفعات داخل كتلته النيابية وتياره السياسي، ورأت أنه يركز في حواره على 3 نقاط رئيسية تتعلق بإقرار اللامركزية الإدارية الموسعة والصندوق الائتماني وموقعه في التسوية.

وسألت المصادر: ماذا يقصد باسيل بقوله إنه مستعد للتضحية لست سنوات؟ وماذا يريد من طرحه البرنامج الرئاسي؟ وهل يتطلع من خلاله إلى تأكيد حضوره في التسوية السياسية، ومن يؤمنه له سوى «حزب الله» بتوفير ما يطلبه من ضمانات؟

اعتذر للسودانيين في أول ظهور له بعد إشاعات عن مقتله

حميدتي يشترط تنحية قيادة الجيش للوصول إلى اتفاق ينهي الحرب

ود مدني (السودان): أحمد يونس

قطع قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) دابر شائعات راجت طوال أشهر تتعلق بمقتله أثناء المعارك، في ثاني ظهور له «صوتاً وصورة» منذ اندلاع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وبدا خلال خطاب وجهه للشعب السوداني وسط حضور كثيف من قواته وفي مكان مموّه، بصحة جيّدة، على عكس ما ظل يروج له سياسيون ووسائط إعلام وتواصل اجتماعي عن مقتله أو إصابته بإصابة بالغة أثناء القتال مع الجيش.

وقال حميدتي الذي كان يتحدث «واقفاً» وبكامل زيه العسكري، وبيده عصاه التي اشتهر بها، وسط هتافات الجنود المحيطين به، إنه يعتذر للشعب السوداني عن المأساة التي نجمت عن الحرب «اللعينة التي فرضها علينا فلول الانقلابيين».

وكان أول ظهور للرجل في الأسبوع الثاني من بداية الحرب؛ إذ نقل فيديو مسرب له، وهو على عربة قتالية يحمل بندقية قنص، على شارع «النيل» عند القصر الجمهوري، بيد أنه أجرى عدة مقابلات صوتية «هاتفية» مع عدد من الفضائيات والصحف، وبينها «الشرق الأوسط»، لكنه لم يظهر في خطاب «صورة وصوتاً» منذ اندلاع الحرب.

بيد أن الكثيرين عدوا التسجيلات والمقابلات الصوتية التي أجراها مؤخراً مصنوعة باستخدام الذكاء الاصطناعي. وفتح غيابه عن المشهد المجال واسعاً لانتشار شائعات كثيرة روج بعضها لإصابته إصابة بالغة، يعالج بسببها خارج البلاد، في حين زعمت مواقع وأشخاص آخرون، أنه قُتل في المعارك، وروج لهذه «الإشاعة» بشكل مباشر رئيس حزب «الأمة» مبارك الفاضل المهدي، الذي أكد في أكثر من تصريح صحافي مقتل الرجل.


حميدتي لدى ظهوره أمس (من مقطع فيديو نشرته قوات «الدعم السريع» على موقعها)

واشترط حميدتي للوصول لاتفاق، تنحي قيادة القوات المسلحة، بقوله: «رسالتنا لإخواننا في القوات المسلحة... لو كنتم تريدون الحل العاجل، فغيروا هيئة القيادة الباغية هذه، وخلال 72 ساعة يمكن أن نصل لاتفاق»، وتابع: «رسالتنا واضحة، نحن دعاة سلام وليس دعاة فتنة، تدمّر السودان، فدعونا نتجه للسلام بشرط أن يسلم البرهان وجماعته أنفسهم».

وتزعم «الدعم السريع» أنها تحاصر قيادة القوات المسلحة، بمن فيهم القائد العام ونائبه ومساعدوه، داخل مخابئ في القيادة العامة وسط الخرطوم، وأنهم لا يستطيعون الخروج، وهي المخابئ التي اصطلح على تسميتها «بدرومات القيادة العامة»، حيث يُزعَم أن قائد الجيش مختبئ بها منذ اندلاع القتال في 15 أبريل ولا يستطيع الخروج منها إلى بيته أو إلى قيادات قواته.

كما انتقد بشدة التصريحات الأخيرة لعضو مجلس السيادة مساعد القائد العام للجيش الفريق أول ياسر العطا، وعدها حديث «مخمور».

وكان العطا قد ذكر في تسجيل صوتي الأسبوع الماضي أمام عدد من جنوده، أن قواته ستحسم ميليشيا «الدعم السريع»، وطالب من «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» الذين اتهمهم بأنهم حلفاء للرجل، بنصحه بتسليم نفسه، وتوعد بتوفير مخارج آمنة لأسرة حميدتي بعد استعادة ما أسماه أموال الشعب منهم.

حميدتي جدد اتهاماته لأنصار النظام السابق بشن الحرب والتحريض على استمرارها

وأكد حميدتي اتهاماته السابقة لأنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير من الإسلامويين، بشن الحرب والتحريض على استمرارها، وقال إن «أحمد هارون (أحد قادة النظام السابق، مطالب من الجنائية الدولية) خرج من السجن بعد الحرب، ويترأس الآن لجنة الأمن في ولايتي كسلا والقضارف». وأضاف: «لنكن واضحين، هؤلاء - يقصد قيادة الجيش - يعملون الآن بتعليمات من أحمد هارون وعلي كرتي وأسامة عبد الله (قادة سابقين) والطغمة التي معهم».

وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي أن مجموعة من قادة النظام السابق بقيادة مساعد البشير، أحمد هارون، الفارين من السجن، عقدوا اجتماعات في كل من مدينتي كسلا والقضارف (شرق) بحضور قادة عسكريين وأمنيين موالين لهم، وتعهدوا خلالها بمواصلة دعمهم للجيش بالمقاتلين «المجاهدين»، عادّين الحرب حربهم الأخيرة، ولذلك يرفضون أي تفاوض مع قوات «الدعم السريع»، بيد أن سلطات ولاية كسلا نفت «رسمياً» علمها بتلك الاجتماعات أو ترتيبها.

وتبرأ حميدتي ممن أطلق عليهم «المتفلتين» بقوله: «نحن بريئون منهم، ليس بيننا حرامٍ أو مجرم، نحن سِلميّون ومخلصون، الحَرامي والمتفلت ليس منا، بل هو عدو لنا».

وتواجه قوات «الدعم السريع» اتهامات بالاستيلاء على منازل المواطنين في الخرطوم وأمدرمان والخرطوم بحري، والاستيلاء على ممتلكاتهم من سيارات ومقتنيات وأموال واستخدامهم دروعاً بشرية، فضلاً عن اتهامهم بالقيام بعمليات سلب ونهب واسعة، وعمليات قتل واسعة للمواطنين وتهجيرهم من منازلهم وقراهم ومدنهم، مدعومة بانتهاكات جنسية وعمليات اغتصاب لعدد من النساء، وهو ما أكده نشطاء وفيديوهات عن الخراب والتدمير الذي شهدته العاصمة الخرطوم، وعدد من مدن دارفور، وعلى رأسها حاضرة غرب دارفور «الجنينة».

أنباء عن قتل واغتصاب وحرق منازل

الصراع في السودان يعيد «الأعمال الوحشية» إلى دارفور

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكنت السودانية آمنة النور من النجاة بصعوبة من الموت مرتين. كانت المرة الأولى عندما أضرمت ميليشيات النار في منزل عائلتها بإقليم دارفور غرب السودان، بينما كانت الثانية بعد ذلك بشهرين عندما أوقفها مقاتلون من الجماعات شبه العسكرية هي وآخرين، عندما كانوا يحاولون الفرار أثناء محاولتهم الوصول إلى الحدود مع تشاد المجاورة، حسب تقرير لوكالة «أسوشييتد برس».

وتقول آمنة، وهي مُعلِمة تبلغ من العمر 32 عاماً، عن الهجوم الذي وقع في أواخر شهر أبريل (نيسان) الماضي، على مدينتها الجنينة: «لقد قاموا بذبحنا كأننا أغنام، فهم يريدون اقتلاعنا جميعاً من جذورنا».

وتعيش آمنة وأطفالها الثلاثة الآن في مدرسة تحولت إلى مأوى للاجئين داخل تشاد، مع أكثر من 260 ألف سوداني، معظمهم من النساء والأطفال، ممن فروا مما يصفه الناجون والجماعات الحقوقية بأنه بمثابة انفجار جديد للأعمال الوحشية في المنطقة الغربية الواسعة من السودان.

وكان إقليم دارفور قد أصبح، قبل عقدين من الزمن، مرادفاً لعمليات الإبادة الجماعية وجرائم الحرب، لا سيما من قبل ميليشيات الجنجويد سيئة السُمعة.

ويبدو أن المخاوف قد باتت تزداد من عودة هذا الإرث من جديد مع ظهور تقارير عن عمليات قتل واغتصاب وتدمير واسعة النطاق للقرى في دارفور، وسط صراع على السلطة على الصعيد الوطني بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

ويقول تيغير تشاغوتا، وهو المدير الإقليمي لمنظمة العفو الدولية: «هذا العنف المتصاعد يحمل تشابهاً مخيفاً مع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في دارفور منذ عام 2003، حتى إن أولئك الذين يبحثون عن الأمان لم ينجوا».

واندلع القتال في العاصمة السودانية، الخرطوم، في منتصف أبريل الماضي، بين الجيش وقوات الدعم السريع بعد سنوات من التوترات المزدادة، وصحيح أن القتال قد امتد إلى أجزاء أخرى من البلاد، لكنه اتخذ شكلاً مختلفاً في دارفور، إذ تضمن هجمات وحشية من قبل قوات الدعم السريع والميليشيات العربية المتحالفة معها على المدنيين، كما يقول ناجون ونشطاء حقوقيون لوكالة «أسوشييتد برس»، وتنفي قيادة الدعم السريع دائماً ارتكاب انتهاكات في دارفور.

وخلال الأسبوع الثاني من القتال في الخرطوم، اقتحمت قوات الدعم السريع والميليشيات مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، الواقعة بالقرب من الحدود مع تشاد، وفي ذلك الهجوم وخلال اعتداءين آخرين منذ ذلك الحين، قام المقاتلون بأعمال حرق وقتل حولت أجزاء كبيرة من المدينة التي يزيد عدد سكانها على نصف مليون شخص إلى حطام، وفقاً لمقطع فيديو نشره نشطاء.


طفلة سودانية تحمل رضيعاً في مأوى بتشاد بعد هروبها من إقليم دارفور (رويترز)

استهداف المساليت

يقول السلطان سعد عبد الرحمن بحر، وهو زعيم سلطنة دار مساليت، التي تمثل مجتمع مساليت العرقي في دارفور: «ما حدث في الجنينة لا يمكن وصفه، فقد كانت هناك مذبحة في كل مكان بالمدينة، وكل شيء كان مخططاً وتم بشكل ممنهج».

وكانت سلطنة دار مساليت قد أكدت في تقرير، أنه تم قتل أكثر من 5 آلاف شخص في مدينة الجنينة وحدها، وأصيب ما لا يقل عن 8 آلاف آخرين حتى 12 يونيو (حزيران) الماضي، في هجمات شنتها عناصر ترتدي زي قوات الدعم السريع والميليشيات.

وأوضح التقرير تفاصيل 3 هجمات رئيسية على مدينة الجنينة والمناطق المحيطة بها في شهور أبريل ومايو (أيار) ويونيو الماضية، والتي قال إنها كانت تهدف إلى «التطهير العرقي وارتكاب الإبادة الجماعية ضد المدنيين الأفارقة».

وكانت قوات الدعم السريع قد وُلِدت من رحم ميليشيات الجنجويد التي اتُهمت خلال الصراع الذي وقع في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بارتكاب جرائم قتل جماعي واغتصاب وغيرها من الأعمال الوحشية ضد المجتمعات الأفريقية في دارفور، ثم شكّل الرئيس السوداني السابق عمر البشير في وقت لاحق قوات الدعم السريع من مقاتلي الجنجويد ووضعها تحت قيادة الجنرال محمد حمدان دقلو، الذي ينحدر من قبيلة الرزيقات العربية في دارفور.

ومن جانبها، لم تستجب قوات الدعم السريع لطلبات وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية المتكررة للحصول على تعليق على المزاعم المتعلقة بأعمال العنف الأخيرة، بما في ذلك حالات الاغتصاب، ولكنها وصفت القتال في دارفور، على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه يمثل تجدداً للاشتباكات القبلية بين العرب وغير العرب هناك.

36 شهادة

وفي مقابلات أجريت مع وكالة «أسوشييتد برس»، قدّم أكثر من 36 شخصاً وناشطاً أوصافاً مماثلة للهجمات التي شنتها قوات بزي الدعم السريع على مدينة الجنينة وبلدات أخرى في غرب دارفور، إذ قالوا إن المقاتلين اقتحموا المنازل وطردوا السكان وأخذوا الرجال وحرقوا منازلهم.

وتقول آمنة وناجون آخرون إنهم في بعض الحالات كانوا يقتلون الرجال ويغتصبون النساء، وغالباً ما يطلقون النار على الفارين في الشوارع، كما أكد جميع الذين تمت مقابلتهم تقريباً أن الجيش وجماعات متمردة أخرى في المنطقة فشلت في توفير الحماية للمدنيين.

ويقول مالك هارون، وهو مزارع يبلغ من العمر 62 عاماً، نجا من هجوم في شهر مايو (أيار) الماضي على قريته مستيري، الواقعة بالقرب من مدينة الجنينة: «لقد كانوا يبحثون عن الرجال، فهم يريدون القضاء علينا»، مشيراً إلى أن «مسلحين هاجموا القرية من جميع الجهات، ونهبوا المنازل واعتقلوا وقتلوا الرجال».

وأضاف هارون أنه تم قتل زوجته بعدما أطلق مقاتلون النار عليها في سوق القرية، لافتاً إلى أنه دفنها في فناء منزله، ثم ساعده جيرانه العرب على الفرار من البلاد ووصل إلى تشاد في 5 يونيو الماضي.

وفي 13 يوليو (تموز) الحالي، قال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مستشهداً بمعلومات موثوقة، إنه تم العثور على مقبرة جماعية خارج مدينة الجنينة بها 87 جثة على الأقل، كما قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية، إنها وثقت أيضاً أعمالاً وحشية من بينها إعدامات بإجراءات موجزة ومقابر جماعية في قرية مستيري.

وقالت الوحدة السودانية لمكافحة العنف ضد المرأة، وهي منظمة حكومية، إنها وثقت 46 حالة اغتصاب في دارفور، منها 21 في مدينة الجنينة و25 في نيالا عاصمة جنوب دارفور، فضلاً عن 51 في الخرطوم. وتقول سليمة إسحاق شريف، وهي رئيسة الوحدة، إن العدد الحقيقي لحالات العنف الجنسي من المرجح أن يكون بالآلاف.

المحكمة الجنائية تحقق

ويقول فولكر بيرتس، وهو مبعوث الأمم المتحدة لدى السودان: «هناك نمط ناشئ من الهجمات واسعة النطاق الموجهة ضد المدنيين بناءً على هوياتهم العرقية»، فيما قال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان لمجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، إنهم يحققون في مزاعم جرائم حرب جديدة وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

وتقول آمنة، التي قُتل زوجها في اشتباكات قبلية أوائل 2020، إن مهاجمين اقتحموا حي الجمارك الذي كانت تسكن فيه بمدينة الجنينة أواخر أبريل الماضي وأحرقوا عشرات المنازل، بما في ذلك منزلها، مضيفة وهي تتحدث عبر الهاتف من بلدة أدري الواقعة على حدود تشاد: «لقد أجبروا الناس على الخروج من منازلهم، ثم أطلقوا النار عليهم».

وهربت آمنة هي وأطفالها، الذين تبلغ أعمارهم 4 و7 و10 سنوات، بمساعدة جيرانها العرب، واستمروا في التنقل من مدينة إلى أخرى وسط الاشتباكات.

وفي منتصف يونيو الماضي، بدأت آمنة ومجموعة من 40 رجلاً وامرأة وطفلاً، رحلة سيراً على الأقدام على الطريق السريعة، البالغة طولها 20 كيلومتراً (12 ميلاً)، للوصول إلى الحدود، إذ كانوا يخططون للهروب إلى تشاد، ولكن سرعان ما تم توقيفهم عند نقطة تفتيش تابعة لقوات الدعم السريع، وتم سؤال المجموعة، وهي تحت تهديد السلاح، عن عرقهم من قِبل المقاتلين، وكان اثنان من الرجال الـ14 في المجموعة من العرب، ثم قام المقاتلون بالاعتداء والضرب على الآخرين، الذين كانوا يتحدثون بلهجة المساليت.

وقال أحد المقاتلين للمساليت: «تريدون الهروب؟ ستموتون هنا»، ثم قاموا بجَلد جميع أفراد المجموعة، رجالاً ونساءً، وضربوا الرجال بالبنادق لإيقاعهم ثم ضغطوا على زنادها لتخويفهم، وتقول آمنة إن رجلاً أُصيب برصاصة في رأسه وتوفي على الفور.

وأضافت آمنة أنهم أخذوا الرجال الباقين مع 4 نساء في العشرينات من العمر، مشيرة إلى أنها لا تعرف ما حدث لهن، لكنها تخشى أن يكنّ قد تعرضن للاغتصاب، وتابعت: «لقد سمحوا لبقية النساء والأطفال بمواصلة رحلتهم».

وأفاد لاجئون آخرون في أدري بأحداث عنف مماثلة على الطرق المؤدية إلى الحدود، ويقول محمد هارون، وهو لاجئ من مستيري وصل إلى أدري بتشاد في أوائل يونيو الماضي: «صحيح أن وصولنا إلى تشاد كان أمراً مريحاً، ولكن الجروح التي طالتنا من الحرب ستستمر إلى الأبد».

تقرير أممي يؤكد وقوع 51 هجوماً على مرافق صحية

الأزمة الصحية في السودان تصل إلى «مستويات خطيرة للغاية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن النزاع في السودان قد تسبب في أزمة صحية لنحو 3,4 مليون مواطن أجبروا على الفرار إلى بر الأمان، سواء داخل البلاد أو عبر حدودها، مؤكدة وجود بلاغات عن حالات من الأمراض المعدية وسواها من الأمراض الأخرى بين السكان النازحين الذين التمسوا المأوى في مواقع يصعب الوصول إليها، حيث الخدمات الصحية محدودة.

وقال الدكتور نعمة سعيد عابد، ممثل منظمة الصحة العالمية بالسودان، في مؤتمر صحافي افتراضي: «إن حجم الأزمة الصحية هائل. ونحن نعمل جاهدين على زيادة استجابتنا، وتقديم الإمدادات الطبية الحيوية، وغيرها من الإمدادات الصحية الطارئة».

الأزمة قد تتفاقم

وتعد منظمة الصحة العالمية واحدة من كثير من وكالات الأمم المتحدة التي تستجيب للاحتياجات الهائلة منذ اندلاع الحرب في منتصف نيسان (أبريل)، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» المناوئة. وأصدرت الوكالة، الشهر الماضي، نداء طارئاً لتأمين 145 مليون دولار لدعم عملياتها، التي تم تمويل نسبة 10 في المائة منها فقط. مع تأثير الأزمة الصحية على المنطقة بأسرها، وتضاؤل الآمال في تحقيق السلام، يُخشى من تفاقم الأمور.

مهاجمة المرافق الصحية

وأفادت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها على موقعها، بأن الأوضاع الصحية في السودان نفسه «قد بلغت مستويات خطيرة للغاية»، مشيرة إلى أن أكثر من ثلثي المستشفيات لا يزال خارج الخدمة وسط ازدياد التقارير عن وقوع هجمات على المرافق الصحية.

وأشارت المنظمة إلى أنها تحققت حتى الآن، من وقوع 51 هجوماً على المرافق الصحية، مما أسفر عن 10 حالات وفاة و24 إصابة، وقطع سُبل الحصول على الرعاية التي تشتد الحاجة إليها.

وقال الدكتور نعمة: «رغم أن الهجمات على المرافق الصحية وانتشار انعدام الأمن يزيدان من تفاقم التحديات، فإننا مصممون على الوصول إلى من هم في أمسّ الحاجة إلى المساعدة، ونحث على زيادة دعم الجهات المانحة لضمان تقديم المساعدات على النحو المناسب».

دعم دول الجوار

وفرّ ما يقرب من 760 ألف شخص ممن هجروا ديارهم بسبب القتال إلى 5 بلدان مجاورة - هي جمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، ومصر، وإثيوبيا، وجنوب السودان - وتقوم منظمة الصحة العالمية مع شركائها من السلطات الوطنية في توفير المساعدة الصحية الطارئة لهم.

وتوجه معظم اللاجئين إلى تشاد، التي تستقبل ما معدله 2500 نازح يومياً. وقد حددت المنظمة وشركاؤها أكثر من 1400 حالة إصابة بالصدمات وعالجوها هناك، بما في ذلك أكثر من 60 عملية جراحية كبرى.

وتُعزى نسبة 70 في المائة من حالات الإصابة الجسدية إلى إصابات ناجمة عن طلقات نارية، في حين يُبلغ عن حالات إصابة بالملاريا وسوء التغذية والكوليرا بين النازحين.

«ضغوط هائلة» في تشاد

وتستضيف تشاد وحدها الآن أكثر من ربع مليون شخص، ومن المتوقع أن يصل عدد مماثل بحلول نهاية العام، وفقاً لما ذكره الدكتور جان بوسكو نديهوكوبوايو، ممثل المنظمة في البلاد.

وأضاف: «من شأن ذلك أن يزيد بشكل كبير من الاحتياجات الصحية، ويفرض ضغوطاً هائلة على المرافق الصحية المتاحة».

وذكر تقرير منظمة الصحة العالمية أنه تم أيضاً تحديد حالات الملاريا بين الأطفال دون سن الخامسة، فضلاً عن الحالات المشتبه في إصابتها بالحمى الصفراء، من بين ما يقرب من 17 ألف شخص نزحوا إلى جمهورية أفريقيا الوسطى.

عند نقطة الانهيار في جنوب السودان

وحسب التقرير الأممي، فقد جرى الإبلاغ عن تفشي مرض الكوليرا في مواقع بشمال إثيوبيا، حيث تستقبل أعداداً كبيرة من النازحين. في الأثناء ذاتها، أدى تدفق أكثر من 176 ألف شخص إلى جنوب السودان إلى استنزاف المرافق في منطقة الرنك، حيث يؤدي الارتفاع الحاد في حالات الإسهال المائي الحاد بين الأطفال دون الخامسة من العمر إلى ارتفاع معدل الوفيات. كما جرى الإبلاغ عن ارتفاع كبير في حالات سوء التغذية الحادة الشديدة والحصبة بين هؤلاء الأطفال.

أصوات في «الليكود» تتعالى لكبح جماح خطة التشريعات القضائية

وزير الدفاع الإسرائيلي يسعى إلى حكومة من دون متطرفين

رام الله: كفاح زبون

يسعى وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية يُستبعد منها الوزراء المتطرفون أمثال إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة اليوم (الجمعة)، إن غالانت يؤمن بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية ينضم إليها كل من زعيم المعارضة يائير لبيد، ورئيس «معسكر الدولة» بيني غانتس، ويخرج منها وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش.

وبحسب الصحيفة، فإن غالانت يسعى جاهداً إلى التحرك من أجل الوصول إلى هذا الوضع، حتى لو طُلب منه التنازل عن منصب وزير الدفاع.

وقال المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنياع، إن «غالانت يعتقد أن هذه الخطوة ضرورية الآن في مواجهة الوضع الذي نشأ في النظام الأمني، والنظام الصحي، ونظام العدالة، والعلاقات مع الحكومة الأميركية، وفي المدن والشوارع»، مضيفاً: «عندما يصاب الطفل بالحمى يجب وضعه في وعاء مملوء بالثلج. الطفل سيصرخ لكن الحمى ستنخفض».

ومعروف أن غالانت عمل للحظة الأخيرة قبل التصويت في الكنيست الاثنين الماضي، على إلغاء بند «المعقولية» في مشروع نتنياهو لـ«الإصلاح القضائي»، من أجل توافق يمنع إقرار التشريع، لكنه فشل.

وكشفت «يديعوت أحرونوت» ما جرى في كواليس الكنيست قبل إقرار مشروع نتنياهو لـ«الإصلاح القضائي» الذي يقابل برفض كبير في الشارع الإسرائيلي.

وقالت الصحيفة إنه في صباح يوم التصويت على القانون، غادر غالانت القاعة العامة إلى الردهة الخلفية، حيث التقى وزير العدل ياريف ليفين، الذي يقف خلف التعديل القضائي، وكان هناك أيضاً وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش ورئيس لجنة القانون والدستور في الكنيست سيمحا روتمان وآخرون. وقال غالانت لليفين: «المشكلة ليست ما سنقرره اليوم. كل قرار سيكون سيئاً. المشكلة هي أنك أوصلتنا إلى هذا التقاطع».

وأضاف أنه من المفترض أن تتعامل الدولة مع مسائل خارجية مثل إيران ودول أخرى مع الوضع الاقتصادي، متسائلاً: «هل الأهم والأكثر إلحاحاً الآن هو إلغاء حجة المعقولية؟».

هذه المسألة كانت جزءاً من نقاش غالانت مع قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم)، الجنرال مايكل كوريلا الذي التقاه الخميس.

وتباحث غالانت وكوريلا في «التحديات الأمنية بالمنطقة، والتقدم في التنسيق الأمني العسكري بين إسرائيل والولايات المتحدة واستمرار التعاون العسكري والأمني والتكنولوجي ضد التهديدات المتصاعدة في المنطقة».

وسأل كوريلا: ماذا يحدث؟ فأجابه غالانت: «لدينا أشخاص يعتقدون أنهم يتسلقون برج إيفل. لكن في الأساس، وضعونا جميعاً في برج بيزا المائل».

وتشهد إسرائيل منذ يوم الاثنين، حالة من الفوضى، بدا فيها الانقسام في أوجه واتخذ شكلاً من أشكال الصراع على الهوية، بعد أن صادقت الحكومة في الكنيست على إلغاء قانون «بند المعقولية» المثير للجدل، الذي بموجبه، أصبح القضاء الإسرائيلي غير مخوّل بإلغاء قرارات الحكومة ووزرائها تحت حجة «المعقولية».

وقالت «يديعوت» إن الحزب الحاكم (الليكود) يواصل تقييم الأضرار الناجمة عن إلغاء بند «المعقولية»، ويتحدث مزيد ومزيد من الوزراء وأعضاء الكنيست ضد استمرار التحركات أحادية الجانب. وبحسب «يديعوت»، فإنه حتى رئيس الوزراء رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو يفهم ذلك.

وقال مسؤولون كبار في «الليكود» في الأيام الأخيرة، إنه يجب ألا يعود الحزب إلى التشريع أحادي الجانب، وإن أي تحركات يجب أن تتم من الآن فصاعداً فقط من خلال الحوار والاتفاق. ويعتقد قادة «الليكود» أنه إذا أصر الحزب على خطته أحادية الجانب، فسوف يتضرر انتخابياً بشدة.

وقال مسؤول كبير في «الليكود»: «يجب ألا ندع ليفين (وزير القضاء) يقود تشريعاً آخر أحادي الجانب كما يخطط في الدورة المقبلة»، زاعماً أن «نتنياهو يتفهم ذلك أيضاً». وبحسب قوله، فإن «معاوني رئيس الوزراء يدركون اليوم أن هذا الإصلاح برمته أصبح يتسبب بأضرار جسيمة».

وإضافة إلى غالانت الذي يعمل على حكومة وحدة، انضم وزير الزراعة الإسرائيلي آفي ديختر لمعارضي المضي في خطة إضعاف القضاء، منتقداً «البلطجية الذين يروجون للتشريعات المتطرفة».

وبحسب «يديعوت»، فإن وزراء بينهم وزير الاقتصاد نير بركات، ورئيس اللجنة الاقتصادية ديفيد بيتان وأعضاء كنيست آخرين نقلوا رسائل في محادثات مغلقة ضد تحركات ليفين وإيتمار بن غفير.

كما انضم وزير العلوم أوفير أكونيس، إلى المعارضين، وقال في برنامج إذاعي الجمعة، إن استمرار التشريع يجب أن يكون ضمن اتفاقات واسعة فقط.


متظاهرون يلوّحون بعَلم إسرائيلي كبير خلال احتجاج خارج الكنيست في القدس على خطط حكومة نتنياهو لإصلاح النظام القضائي الاثنين الماضي (أ.ب)

تقدُّم المعارضة في استطلاعات الرأي... وأغلبية تتخوف من حرب أهلية

غانتس يحذّر نتنياهو من تجاهل قرارات «العليا»

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس «معسكر الدولة» الإسرائيلي بيني غانتس، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من تجاهل قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية المرتقبة في شأن الطعن الذي قُدم إليها بالتعديل الذي أقره الكنيست (الاثنين) الماضي، ونصّ على إلغاء «بند المعقولية» من القانون القضائي.

وقال غانتس إن تجاهل نتنياهو قرارات المحكمة العليا: «يعني أنه سينفي عن نفسه الشرعية للبقاء في منصبه رئيساً للوزراء». وأضاف: «في أي بلد ديمقراطي، يحترم رئيس الوزراء قرارات المحاكم ويتصرف وفقاً لها مهما اختلف معها. وعليه، إذا لم يتبع نتنياهو، مثل أي مسؤول منتخب آخر، حكم المحكمة، فسيقوم بانقلاب من شأنه أن يغيّر طبيعة النظام في إسرائيل، الأمر الذي سينفي شرعيته للبقاء في منصبه».

وكان غانتس يرد على نتنياهو الذي تهرب من سؤال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية عما إذا كان يتعهد باحترام قرار المحكمة المرتقب بشأن إلغاء قانون «بند المعقولية». ورفض نتنياهو التعهد بالالتزام بقرار المحكمة العليا في حال إلغائها قانون «حجة المعقولية»، وقال إنه يأمل ألا يذهبوا إلى ذلك.

وأعلنت المحكمة العليا الإسرائيلية أنها ستعقد جلسات الاستماع ضد التعديل الذي أقرته الحكومة خلال شهر سبتمبر (أيلول)؛ أي بعد عطلة البرلمان الصيفية.

في غضون ذلك، استمرت المظاهرات في إسرائيل احتجاجاً على التعديلات القضائية. وتجمع الآلاف من المتظاهرين المناهضين للخطة في شارع «كابلان» في مدينة تل أبيب (وسط إسرائيل) ليلة الخميس؛ للاحتجاج على ما يعدونه «خطراً على الديمقراطية». ويفترض أن تستمر هذه المظاهرات بلا توقف.

وتستعد الشرطة الإسرائيلية للتصعيد وإمكانية استخدام تدابير لتفريق الحشود، بما في ذلك استعمال الغاز المسيل للدموع. وللمرة الأولى منذ بدء الاحتجاجات، قررت الشرطة رفع مستوى إجراءات تفريق المتظاهرين التي ستكون متاحة لضباط الشرطة في تل أبيب.

وأوضحت الشرطة، في بيان، أنه لن يكون هناك «تسامح» مع المتظاهرين الذين يمارسون العنف تجاه ضباط الشرطة، وسعت الشرطة إلى وضع حواجز في طريق «أيالون»؛ لمنع المتظاهرين من النزول إلى الشوارع وإغلاق الطريق السريع.

المحكمة العليا ستعقد جلسات الاستماع ضد التعديل سبتمبر المقبل

المعارضة تتقدم

ومع استمرار الانقسامات في إسرائيل، أظهر استطلاع للرأي العام الإسرائيلي، تراجع تمثيل أحزاب الائتلاف من 64 مقعداً في الكنيست حالياً، إلى 54 مقعداً، في حين ارتفع تمثيل أحزاب المعارضة إلى 66 مقعداً، في حال جرت الانتخابات اليوم.

ووفقاً للاستطلاع الأسبوعي لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية، نُشرت نتائجه (الجمعة)، يحصل «معسكر الدولة» برئاسة بيني غانتس على 30 مقعداً، مقابل 30 مقعداً لحزب «الليكود» بزعامة رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، في حين يحصل «هناك مستقبل» بقيادة يائير لبيد على 16 مقعداً، و«شاس» على 9 مقاعد، و«يهدوت هتوراة» على 7 مقاعد، و«القائمة الموحدة» على 6 مقاعد، و«قوة يهودية» على 5 مقاعد، و«ميرتس» على 5 مقاعد، و«الصهيونية الدينية» على 5 مقاعد، و«إسرائيل بيتنا» على 5 مقاعد، وتحالف «الجبهة - العربية للتغيير» على 4 مقاعد.

ولم يتجاوز حزب «التجمع» نسبة الحسم بحصوله على 2,2 في المائة من أصوات الناخبين، وكذلك حزب «العمل» الذي حصل على 2,1 في المائة من الأصوات. ويأتي تراجع شعبية أحزاب الائتلاف في ظل الاحتجاجات الواسعة على خطة الحكومة لإضعاف جهاز القضاء.

وأظهرت النتائج أن 58 في المائة من المستطلعين يتخوفون من حرب أهلية إسرائيلية، كما أعرب 49 في المائة عن تخوفهم من وصول الجيش الإسرائيلي إلى «وضع انعدام الكفاءة».

وأفاد 22 في المائة من المستطلعة آراؤهم بأنهم يدرسون الهجرة إلى الخارج، في حين أن 4 في المائة بدأوا بخطوات فعلية للهجرة. ورأى 36 في المائة أنه يجب وقف تشريعات الخطة القضائية، وقال 29 في المائة إنه يجب أن تتقدم التشريعات من خلال الحوار فقط، وعدّ 22 في المائة أن على حكومة نتنياهو دفع التشريعات قدماً بشكل أحادي الجانب دون حاجة لحوار مع المعارضة.


وزير الدفاع الإسرائيلي السابق بيني غانتس يتحدث خلال جلسة «الكنيست» الاثنين (أ.ف.ب)

حذّرت نتنياهو من انعكاسات التشريعات القضائية

الاستخبارات العسكرية تخشى ضرراً أمنياً طويلاً

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذّرت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بشكل مباشر وشخصي مرات عدة، من العواقب الأمنية الخطيرة الجديدة التي ظهرت في الأشهر الأخيرة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة: إنه تم إرسال ما لا يقل عن أربعة خطابات استثنائية بكل المقاييس إلى نتنياهو، آخرها في نهاية الأسبوع الماضي، قبل أيام قليلة من الموافقة على التشريع في الكنيست، جاء فيها: إن «الأعداء يدركون فرصة تاريخية لتغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة، بعد الأزمة الهائلة في إسرائيل، التي لم يروها من قبل».

وحذر كبار المسؤولين في إدارة المخابرات من أن الضرر ليس فورياً فحسب، بل قد يكون له عواقب بعيدة المدى.

ووفقاً لتحليل الجيش الإسرائيلي، فإن أعداء إسرائيل مثل إيران و«حزب الله» يقسمون الردع الإسرائيلي إلى أربع أرجل، وقد تم إضعافها جميعاً: قوة الجيش الإسرائيلي، التحالف مع الأميركيين، اقتصاد قوي، وتماسك داخلي عالٍ.

وكفاءة الجيش الإسرائيلي مسألة يتم نقاشها في إسرائيل بشكل مستفيض، علني وسري، وكذلك مع الإدارة الأميركية.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت دعا أعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إلى اجتماع سري يناقش الأزمة في الجيش الإسرائيلي، مع مواصلة ضباط وجنود في الاحتياط الامتناع عن الخدمة. وتم تعريف الجلسة التي يفترض أن تعقد يوم الاثنين، بأنها جلسة سياسية أمنية ستتركز على كفاءة وجاهزية الجيش الإسرائيلي لتنفيذ مهماته العادية والطارئة.

ويركز غالانت على كفاءة الجيش الإسرائيلي في ظل هذه الأوضاع، وأخبر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مكالمة هاتفية الثلاثاء، بأن مهمته الرئيسية مع قادة الأمن هي توحيد الصفوف والحفاظ على كفاء الجيش في مواجهة التحديات الأمنية.

وتوقف 600 ضابط احتياط في سلاح الجو الإسرائيلي عن الخدمة نهائياً، حسب بيان لقادة احتجاج «إخوة في السلاح»؛ احتجاجاً على المصادقة على قانون تقليص «بند المعقولية»، في الكنيست، وهو البند الرئيسي في خطة إضعاف القضاء، التي أغرقت إسرائيل في فوضى وانقسام غير مسبوق.

ويدور الحديث عن 60 في المائة من الموقّعين على الرسالة قبل أيام وشملت 1142 متطوعاً في سلاح الجو، هدّدوا بوقف خدمتهم في حال تم المصادقة على القانون.

وتشمل المجموعة، طيارين وأفراداً من جهاز الطائرات المسيّرة، جهاز التحكم، مقرّ العمليات، وكذلك أفراد الوحدة الخاصة، وجميعهم نشيطون في خدمة احتياط سلاح الجو.

ويقول الجيش الإسرائيلي: إن عدم امتثال قوات الاحتياط سيضر بكفاءة الجيش.

بعد ذلك، يفترض أن يعقد المجلس الأمني والسياسي المصغر (الكابنيت) جلسة لمناقشة التمرد داخل الجيش وتأثير ذلك على كفاءة الجيش.

وتدرك شعبة الاستخبارات الإسرائيلية، أن الإيرانيين و«حزب الله» يراقبون من كثب أزمة نظام الاحتياط والأضرار التي لحقت بالنظم الحيوية للجيش.

ورصدت «أمان» أن إيران و«حزب الله» يتابعان من كثب الأزمة في صفوف قوات الاحتياط الإسرائيلية والمس بكفاءات الوحدات المختلفة في الجيش الإسرائيلي، وأنهما ينظران إلى صيف عام 2023 على أنه «نقطة ضعف تاريخية». وبحسب «أمان»، فإن الردع الإسرائيلي تراجع بشكل كبير.

وأضافت الصحيفة أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، قدّم لنتنياهو خلال لقائهما، الاثنين الماضي، معلومات تدعم تحليل «أمان».

مع ذلك، تقدر «أمان» أن إيران و«حزب الله» سيفضلان عدم التدخل «وجعل إسرائيل تنزف من الداخل»، لكن احتمالات التصعيد ارتفعت وباتت الأعلى منذ حرب لبنان الثانية، في صيف عام 2006.

دعم غربي لجهود باتيلي... والقاهرة تدعو للحل من دون «إملاءات»

بوادر صدام بين «النواب» الليبي والبعثة الأممية حول «الحكومة الجديدة»

القاهرة: جمال جوهر

لاحت في الأفق بوادر صدام بين مجلس النواب الليبي والبعثة الأممية، على خلفية تشكيل «حكومة جديدة»، وفقاً لـ«خريطة الطريق» التي أعلن عنها الأول، وسط تفاعل غربي وإقليمي بين مؤيد للمبعوث عبد الله باتيلي، ومتمسك بدور المؤسسات الليبية، بعيداً عن «الإملاءات والتدخلات الخارجية».

وفي أجواء لم تخلُ من توتر في العلاقات، نفى مجلس النواب على لسان المتحدث باسمه، عبد الله بليحق، ما ورد في بيان البعثة الأممية حول اعتماد مجلسه لـ«خريطة طريق» المسار التنفيذي بملاحظات، و«الادعاء بأنه فتح باب الترشح لرئاسة الحكومة الجديدة».

واستغرب مجلس النواب من بيان البعثة، ووصفه بأنه تضمّن «معلومات غير صحيحة»، ولا سيما حديثه عن أن ما أقدم عليه المجلس «إجراءات أحادية الجانب»، وقال بهذا الخصوص: «هذا غير صحيح؛ ومن المفترض أن يكون دور البعثة داعماً لتحقيق التوافق بين الليبيين، وهو ما تجسده الإجراءات المتخذة من قبل المجلس».

وأوضح بليحق أن «ما أقره المجلس في جلسته الأخيرة الأسبوع الماضي هو اعتماد خريطة الطريق بملاحظات، قبل إحالتها إلى مجلس الدولة»، مضيفاً: «لم يفتح مجلس النواب باب الترشح لرئاسة الحكومة المُقبلة».

وكانت البعثة الأممية قد قالت، في بيان رسمي، (الخميس) إنها «أخذت علماً بموافقة مجلس النواب على خريطة طريق، وإعلانه عن فتح باب الترشيحات لحكومة جديدة». وأوضحت أنها «حذرت مراراً وتكراراً من أي مبادرات أحادية الجانب لمعالجة الانسداد السياسي في ليبيا»، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة بين نواب بالمجلس.

ويعتقد سياسيون ليبيون أن «باباً من الصدام فتح بين مجلس النواب والبعثة»، ورأوا أن باتيلي متمسك بمبادرته الرامية إلى إجراء انتخابات في أقرب الآجال، ما ينتج عنها فيما بعد تشكيل حكومة موحدة تدير البلاد.

وأوضحت البعثة، في بيانها، الذي اعترض مجلس النواب على فحواه، أنه استرشاداً بقرار مجلس الأمن رقم 2656 لعام 2022، فإن رئيسها باتيلي يواصل لقاءاته مع جميع المؤسسات والأطراف الليبية الرئيسية من أجل «الاتفاق على خريطة طريق لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، بجميع الأنحاء على أساس دستوري وقانوني، من خلال الحوار، والحلول الوسط بهدف تشكيل حكومة ليبية موحدة، قادرة على إدارة البلاد».



صالح مستقبلاً باتيلي في لقاء سابق بمكتبه (المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب)

ومساندةً لـ«المبادرة الأممية»، أكدت 5 دول غربية دعمها لجهود باتيلي، في إشراك جميع الأطراف بمعالجة النقاط المختلف عليها بقوانين لجنة «6 زائد 6» لجعلها قابلة للتنفيذ.

وشددت سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، في بيان مشترك، مساء الخميس، على ضرورة معالجة جميع العناصر المتنازع عليها في الإطار الانتخابي لجعلها قابلة للتنفيذ. ولفتت إلى أن المناقشات حول خريطة الطريق «يجب أن تكون جزءاً من المفاوضات السياسية الأوسع، التي تيسرها الأمم المتحدة»، مؤكدة في الوقت ذاته على «دعم تأمين الاتفاق السياسي الشامل والضروري على طريق الانتخابات، من خلال منح مساحة متكافئة لجميع المرشحين».

وذهبت السفارات الخمس إلى ضرورة مشاركة جميع الأطراف بشكل بنّاء مع باتيلي، من أجل تأمين البيئة السياسية والأمنية والقانونية اللازمة لتلبية هذا الطلب، كما دعت إلى أهمية أن «ينصب تركيز قادة ليبيا على العمل للاستجابة لمطالب الليبيين المستمرة بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في أقرب وقت ممكن».

وأعاد المبعوث الخاصة الأميركي، ريتشارد نورلاند، نشر البيان المشترك للسفارات الخمس على حساب سفارته على موقع التواصل الاجتماعي «X» (تويتر سابقاً)، وقال إن الولايات المتحدة «تنضم إلى الشركاء الدوليين في دعم وساطة الأمم المتحدة».

> **مجلس النواب استغرب من بيان البعثة ووصفه بأنه تضمّن «معلومات غير صحيحة»**

وفي منطقة وسط من هذه الأجواء المحتدمة، دعت القاهرة على لسان السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة خارجيتها، إلى «احترام إرادة الشعب الليبي، وعدم تجاوز دور مؤسساته»، في إشارة إلى مجلسي النواب و«الدولة».

وفيما أكد أبو زيد، اليوم (الجمعة)، على «دعم مصر الكامل لمسار الحل الليبي - الليبي»، شدد على «أهمية احترام دور المؤسسات الليبية عند اضطلاعها بمهامها، دون أي إملاءات أو تدخلات خارجية من أي طرف». وتحدث عن تأكيد مصر على «الدور المحوري لمجلسي النواب و(الدولة)، وفقاً لصلاحياتهما في اتفاق (الصخيرات) من أجل استيفاء جميع الأطر اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في أقرب وقت».

وانتهت القاهرة إلى دعوة جميع الأطراف الدولية إلى «الالتزام بهذه الأسس والمحددات، التي لا بديل عنها، واحترام إرادة الشعب الليبي، والملكية الليبية للتسوية»، كما نبّهت إلى «عدم اتخاذ أي إجراءات، من شأنها تجاوز دور المؤسسات؛ تفادياً لتعقيد الموقف، وحرصاً على استقرار ليبيا وسيادتها وتحقيقاً لتطلعات الشعب الليبي في إجراء الاستحقاق الانتخابي».

بالموازاة مع إطلاق «لجنة» لتطوير التجارة مع اليابان

الجزائر وروسيا لإنتاج مليوني متر مكعب من الغاز يومياً في 2026

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أعلن وزير الطاقة الروسي، نيكولاي شولغينوف، عن شراكة مع الجزائر لإنتاج مليوني متر مكعب من الغاز يومياً، وقّعت الجزائر واليابان على اتفاق يقضي باستحداث «لجنة» لتطوير التعاون الاقتصادي والمبادلات التجارية بين البلدين.

ويعكس هذان الحدثان توجهاً جديداً للجزائر، يتمثل في البحث عن شركاء جدد، بعيداً عن التقليديين، خصوصاً في أوروبا الغربية.

وأكد وزير الطاقة الروسي لوكالة «تاس»، أول من أمس (الخميس)، أن شركة المحروقات الروسية (غازبروم) تخطط لإنتاج المحروقات في حقل جنوب الجزائر، بدءاً من عام 2026. والمشروع هو استثمار مشترك بين «غازبروم» وشركة المحروقات الجزائرية (سوناطراك)، بقيمة مليار دولار، يخص تطوير حقلين حديثي الاكتشاف في رقعة «حقل العسل»، المتواجد بمنشآت النفط، والغاز حاسي مسعود (900 كلم جنوب العاصمة).

وتستهدف هذه الشراكة، حسب توقعات مسؤولين في المحروقات بالبلدين، إنتاج مليوني متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، وأكثر من ألف طن من المكثفات، وأكثر من 220 طناً من غاز النفط المسال.

وقال الوزير الروسي: إن حكومة بلاده «ناقشت مع الجزائر عمليات (غازبروم) في البلاد، وفي عام 2026 تخطط الشركة لبدء إنتاج الهيدروكربونات في منطقة العسل»، مضيفاً أن روسيا والجزائر «اتفقتا بشكل عام على توسيع وجود الشركات الروسية في مشروعات إنتاج الغاز في الجزائر». في إشارة ضمناً إلى نتائج زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى روسيا منتصف يونيو (حزيران) الماضي، والاتفاقات التي تم الإعلان عنها، ومنها ما يخص الهيدروكربونات والطاقات المتجددة.

الرئيس بوتين خلال استقباله رئيس وزراء الجزائر أيمن بن عبد الرحمن على هامش مشاركته في القمة الروسية - الأفريقية بسان بطرسبرغ (إ.ب.أ)

ووفق بيانات «منصة الطاقة» الإخبارية العربية المتخصصة، تعمل «غازبروم» و«سوناطراك» على تطوير منطقة العسل، فيما سيكون الفرع الدولي للشركة الروسية هو مشغل المشروع في مرحلة الاستكشاف الجيولوجي؛ إذ تبلغ حصتها 49 في المائة، بينما تمتلك «سوناطراك» 51 في المائة.

وجاء حديث شولغينوف لـ«تاس» على هامش «القمة الروسية - الأفريقية 2023»، التي عقدت بسان بطرسبرغ بروسيا أمس، حيث أشار إلى استعداد شركات الغاز الروسية المشاركة في مشروعات لتوريد الغاز المسال، وإنشاء البنية التحتية للغاز في أفريقيا. كما كشف عن خطط موسكو للتوسع في القارة الأفريقية، بدءاً من تصدير الخام والمشتقات النفطية، ومشروعات البنية التحتية للغاز، وصولاً إلى زيادة الاستثمارات في مشروعات التنقيب عن النفط والغاز.

وفي إطار التعاون الدولي وتنويع الشراكات الاقتصادية، وقّع الأمين العام بالنيابة لوزارة الخارجية الجزائرية، نور الدين خندودي، وسفير اليابان بالجزائر، كونو أكيرا، أول من أمس، بالجزائر العاصمة، على اتفاق يتعلق باستحداث «لجنة اقتصادية مشتركة جزائرية - يابانية».

ومن شأن هذا الاتفاق، حسب ما أعلن عنه في الاجتماع، أن «يعزّز الإطار القانوني للتعاون الثنائي، كما يضع آلية للتشاور تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجزائر واليابان، وتطوير الاستثمار والشراكة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، في إطار صدور قانون الاستثمار الجديد، وتحسين مناخ الأعمال في الجزائر». كما تم التأكيد على أن هذه «اللجنة» سيرأسها مناصفة مسؤولون سامون من البلدين، «تماشياً مع إمكانات وتطلعات الجزائر وطوكيو إلى تعزيز التعاون في المجالات كافة».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن السفير الياباني، أن الاتفاق الجديد يضاف إلى اتفاق حول الجباية، الذي وقّعه البلدان في فبراير (شباط) الماضي. مبرزاً أنه «أداة قانونية ستساهم في تسهيل تطوير الأنشطة الاقتصادية، وتعزيز التجارة والاستثمارات بين البلدين». ومؤكداً أن رجال الأعمال اليابانيين «مهتمون بالاستثمار في الجزائر، التي تعدّ بلداً كبيراً وشهد انتعاشاً خلال الأشهر الأخيرة».

و أشاد الدبلوماسي الياباني بـ«الجهود المهمة التي تبذلها الجزائر في مجال تحسين مناخ الأعمال، لا سيما من خلال إصدار القانون الجديد حول الاستثمار وتشريعات أخرى»، مبدياً تفاؤلاً بـ«إحداث دفع جديد للعلاقات الاقتصادية بين الجزائر واليابان، خاصة بعد تحسن الوضع العام إثر أزمة (كوفيد - 19)».

وكالة الأنباء الحكومية الجزائرية تشن حملة على «فرانس 24»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حملت وكالة الأنباء الجزائرية، في مقال نشرته ليل (الخميس)، بشدة على قناة «فرانس 24» الفرنسية، بحجة أنها «تنشر الأكاذيب»، ووصفتها بـ«قناة الفوضى» بسبب تعاطيها «غير الموضوعي»، حسبها، مع الحرائق التي ضربت شرق الجزائر الأسبوع الماضي، والتي خلفت 40 قتيلاً وخسائر مالية كبيرة ودماراً في الغطاء النباتي.

وأقحمت الوكالة الحكومية الجزائرية السلطات الفرنسية في هجومها، بما ترك انطباعاً قوياً بأنها تتحدث باسم أعلى السلطات في البلاد، حيث عادت إلى الانتقادات التي طالت منصات الإعلام الاجتماعي ونشطاءها في فرنسا، بشأن قضية مقتل الشاب نائل أواخر الشهر الماضي، وما تبعها من مظاهرات ومواجهات عنيفة بين شباب غاضب وقوات الأمن.

ووفق الوكالة الجزائرية، فإن باريس، من خلال قناة «فرانس 24» التابعة لوزارة خارجيتها، ضخمت الأحداث المرتبطة بالحرائق بمحافظة بجاية، شرق البلاد، بينما عابت على وسائط التواصل الاجتماعي «تهويلاً» في قضية نائل، وما انجر عنها من عنف. وقالت الوكالة: «في الوقت الذي تحترق فيه معظم مناطق حوض المتوسط، التي تفترسها ألسنة النيران بشكل غير مسبوق، مخلفة خسائر بشرية في كل من اليونان وإيطاليا وكورسيكا وإسبانيا والجزائر، لم تجد قناة (فرانس 24) المبتذلة والمشينة إلا الجزائر هدفاً لها كعادتها، دون أدنى احترام لأرواح الضحايا، وكأن الحرائق لم تطل سوى الجزائر دون غيرها، مع أن كثيراً من دول حوض المتوسط تحترق بسبب درجات حرارة قياسية».

وأضافت الوكالة موضحة أن القناة الإخبارية الفرنسية «تتلقى الأوامر بخصوص الجزائر من أحد المقربين من قصر الإليزيه، المعروف بصلته الأكيدة مع منظمة الماك الإرهابية»، وهو اسم مختصر لتنظيم «حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل» الجزائرية، الذي سبق أن اتهمته الحكومة بإضرام النار في غابات منطقة القبائل عام 2021.

ولم تذكر الوكالة الجزائرية من هو الشخص «المقرب من الإليزيه» الذي أشارت إليه، كما لم توضح ماذا بثّت «فرانس 24» بالتحديد، وكان سبباً في سخطها. غير أن صحافيين جزائريين تداولوا اليوم عبر حساباتهم بالإعلام الاجتماعي تقريراً نشرته القناة على موقعها الثلاثاء الماضي، تناول الوضع العام بالمحافظات، التي طالتها الحرائق، وخصوصاً بجاية التي وقعت بها أكثر الخسائر.

وتضمن التقرير فيديوهات تظهر، كما ورد في التعليق، مواطنين وهم يواجهون النيران من دون معدات، وفي بعض الأحيان بواسطة أغصان الأشجار، كما كانت الحال في قرية آيت صالح في بجاية. كما أوضح «انتشار فيديوهات وصور على شبكات التواصل الاجتماعي تظهر ألسنة النيران، وهي تلتهم المنازل والغابات وسكان القرى، وهم يركضون بحثاً عن أماكن آمنة تتوفر فيها المياه. كما انتشرت تعليقات غاضبة تنتقد ما سماه أصحابها جمود السلطات الجزائرية».

ونقل التقرير «تساؤل أحد الرواد، يدعى سفيان بن يونس، بلهجة غاضبة؛ أين هي طائرات إطفاء الحرائق التي وعدنا بها تبون؟»، وأضاف مجيباً على سؤاله: «لقد استوردوا الهواء ونسوا الطائرات. أسرعوا... فالجزائر تحترق!».

خبراء تحدثوا عن «ملاذات جديدة» بعد التضييقات

كيف أربك التقارب المصري ـ التركي إعلام «الإخوان»؟

القاهرة: أسامة السعيد

فرض التقارب المصري - التركي مجموعة من التحولات على أداء منصات تنظيم «الإخوان» الإعلامية، خاصة مع وصول ذلك التقارب إلى مرحلة «التطبيع الكامل»، وترفيع مستوى التمثيل الدبلوماسي في كلا البلدين.

وبحسب خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فقد عكس «ارتباك» المعالجة الإعلامية لقنوات (الإخوان) ومنصاتهم المختلفة للتقارب بين مصر وتركيا خلال الأشهر الأخيرة، وجهاً إضافياً للأزمة التي يعيشها التنظيم، «بعد تحول (الملاذ الآمن) الذي لجأ إليه معظم العناصر الإخوانية الفارين من مصر على مدى العقد الماضي، إلى بناء علاقات طبيعية مع مصر»، وسط حالة من القلق بين عناصره المقيمة في تركيا بشأن مستقبلهم، خاصة «في ظل الإجراءات (المشددة) التي اتخذتها السلطات التركية بحقهم».

وأعلنت مصر وتركيا مطلع الشهر الحالي، إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، بعد نحو 10 أعوام من القطيعة، في استكمال لسلسلة من خطوات التقارب بين البلدين بدأت منذ عامين.

وضاعف التقارب بين أنقرة والقاهرة من الانقسامات «الحادة» التي يعيشها «الإخوان»؛ إذ ترافقت خطوات التقارب الرسمي المصري - التركي، مع إجراءات من جانب السلطات التركية ضد المنابر الإعلامية الإخوانية التي تنطلق من الأراضي التركية، فقد «فُرضت ضوابط على القنوات الإخوانية بشأن عدم الهجوم على الدولة المصرية، فضلاً عن توقيف بعض الإعلاميين العاملين في القنوات الإخوانية».

وشهدت المعالجة الإعلامية من جانب القنوات «الإخوانية» للتقارب المصري - التركي «حالة واضحة من (الارتباك)، وسعت تلك القنوات إلى (التشويش) على الحدث»، فحاولت هذه القنوات أحياناً الادعاء بأنه «محاولة من الجانب المصري للاستفادة من تركيا اقتصادياً»، فيما زعم مقدمو برامج بالقنوات الإخوانية أن ذلك «لا يعكس إرادة الدولة المصرية؛ بل تحركاً مفروضاً عليها في إطار تسوية الخلافات في الإقليم»، فيما سعى آخرون إلى وضع تنظيم «الإخوان» وعناصره هدفاً لهذا التقارب، وأن القاهرة «لا تسعى من خلاله إلا لاستهداف عناصر التنظيم».

كرم سعيد، الباحث في الشؤون التركية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر، أشار إلى أن معالجة منصات «الإخوان» الإعلامية «اتسمت بالارتباك والغموض والتشكيك»، موضحاً أن «تلك المنصات على اختلاف الجبهات التي تتبعها حاولت (التشكيك) في جدية التقارب المصري - التركي»، والإشارة إلى وجود ما يصفونه بـ«الخلافات» بين الجانبين، خاصة فيما يتعلق بتسليم عناصر «الإخوان» إلى السلطات المصرية.

وأضاف سعيد لـ«الشرق الأوسط» أن التقارب المصري - التركي «فرض على المنصات الإعلامية الإخوانية أن تغير من استراتيجيتها»، فبالإضافة إلى محاولة البحث عن (ملاذات آمنة) أخرى بممارسة نشاطها بعيداً عن الضوابط التركية الجديدة التي بدأت في الظهور منذ المباحثات الاستكشافية بين أنقرة والقاهرة عام 2021، والتي يعدها إعلاميو (الإخوان) «نوعاً من التضييق»، يُمكن أن «تضطر قيادات (الإخوان) إلى تجميد بعض تلك المنصات، نتيجة تراجع التمويل في السنوات الأخيرة، بعد تحولات جوهرية في سياسات الداعمين الإقليميين للتنظيم ومنابره الإعلامية».

التحول في الاستراتيجية الإعلامية لـ«الإخوان» في أعقاب التقارب المصري - التركي، لا يقتصر فقط على البحث عن «ملاذات آمنة جديدة» خارج الأراضي التركية فحسب، بل يمتد كذلك إلى البحث عن «أرضية جديدة لبناء خطابها الإعلامي والاحتفاظ بجمهورها»، وهذا ما تؤكده الدكتورة سهير عثمان، أستاذ الإعلام المساعد بجامعة القاهرة، والتي تشير إلى أن «المنصات الإعلامية (الإخوانية) بنت خطابها الإعلامي خلال السنوات الماضية على انتقاد الدولة المصرية، وتقديم تركيا كدولة نموذج، وبالتالي يُمثل التقارب الأخير، ومساعي أنقرة للتعاون مع القاهرة في كل المجالات ضربة قاصمة لمصداقية تلك المنصات الإعلامية لدى جمهورها».

عثمان أضافت لـ«الشرق الأوسط» أن التقارب المصري - التركي «يضع إعلام (الإخوان) في مأزق حقيقي على أكثر من مستوى»، فهناك الإجراءات التركية لضبط «التحريض الإخواني» ضد مصر، وكذلك توقيف من لا يلتزم بتلك الضوابط؛ لكن الأهم أن ذلك التقارب سيظهر الانتقادات الإخوانية ضد مصر باعتبارها «هجوماً شخصياً، لا يعتمد على أسس أو رؤية سياسية معقولة»، وهو ما تتوقع معه أن تلجأ تلك المنصات إلى البحث عن قضايا اجتماعية أو رياضية وثقافية للهجوم على مصر، «بعدما فقدت الرسالة الإعلامية الإخوانية مصداقيتها في القضايا السياسية».

وكانت تركيا قد اتخذت مجموعة من الإجراءات ضد إعلاميين محسوبين على «الإخوان»، لعل آخرها كان ترحيل الإعلامي حسام الغمري من أراضيها في فبراير (شباط) الماضي، بعد أن تم توقيفه لفترة. وبدأ الغمري بعدها في بث مجموعة من الفيديوهات التي يهاجم فيها قيادات «الإخوان»، وتخليهم عن شباب التنظيم، كما اتهم بعض القيادات بـ«التعاون مع أجهزة استخبارات غربية».

وطالبت السلطات التركية في مارس (آذار) عام 2021، القنوات الموالية للتنظيم بوقف برامجها التحريضية ضد مصر، أو التوقف نهائياً عن البث من الأراضي التركية، حال عدم الالتزام بميثاق الشرف الإعلامي المطبَّق في تركيا، وفي العام نفسه أعلنت فضائية «مكملين».، وهي واحدة من ثلاث قنوات تابعة لـ«الإخوان» تبث من إسطنبول، وقف بثها نهائياً من تركيا.

أمن الغذاء ومكافحة الإرهاب وملفات التنمية على طاولة بوتين وزعماء القارة

روسيا وأفريقيا نحو شراكة استراتيجية تتحدى «هيمنة الغرب»

موسكو: رائد جبر

سيطرت أجواء ودية أمس الجمعة، خلال أعمال الجلسة العامة للقمة الروسية - الأفريقية الثانية في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبرغ. ومع حرص غالبية الزعماء الحاضرين على التذكير بإسهامات الاتحاد السوفياتي السابق في تحرير بلدانهم من الاستعمار الغربي، والتأكيد أن العلاقة مع روسيا تعد امتداداً للإرث التاريخي من الصداقة والتعاون، هيمنت ملفات عدة تشغل بال القارة الأفريقية حالياً، على النقاشات في الشق المفتوح من الجلسة، التي حضرها إلى جانب الرئيس فلاديمير بوتين رؤساء ومسؤولون من 49 بلداً أفريقياً.

وفي ظل توافق روسي أفريقي على رفض الهيمنة الغربية والدعوة إلى عالم متعدد الأقطاب تشغل فيه القارة الأفريقية مكانة مرموقة، لم تخفِ العبارات البروتوكولية للزعماء الأفارقة قلق بلدانهم بسبب احتدام المواجهة مع الغرب واستمرار الحرب الأوكرانية التي تهدد الأمن الغذائي وأمن واستقرار العالم.

ورغم تأكيد الأطراف التوجه «الاستراتيجي» للشراكة بين روسيا وبلدان القارة فقد برز نوع من التباين في الأولويات بين الطرفين. وفي حين انصبّ التركيز الروسي على المواجهة القائمة حالياً مع الغرب، وضرورات إيجاد آليات لزيادة تنسيق السياسات المالية والاقتصادية في مواجهة العقوبات الغربية، فإن الجانب الأفريقي ركز أكثر على متطلبات التنمية وبناء البنى التحتية وملفات الأمن ومكافحة الإرهاب والتهديدات المعاصرة.

في خطابه الاستهلالي، شنَّ بوتين هجوماً قوياً على الغرب، وربط كل مصائب أفريقيا بالماضي الاستعماري في القارة. وقال الرئيس الروسي إن سبب «الوضع غير المستقر في الكثير من مناطق أفريقيا، يعود إلى إرث الحقبة الاستعمارية». وزاد أن «النزاعات العرقية والإثنية، لا تزال مستمرة ولم يتم حلها في الكثير من المناطق الأفريقية، والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحادة لا تزال باقية ومتفاقمة». وقال بوتين: «هذا بالطبع، إرث ثقيل من الحقبة الاستعمارية، حيث ساد مفهوم (فرِّق تَسُدْ) الذي اتّبعته الدول الغربية في أفريقيا».

وشدد الرئيس الروسي على أن القارة الأفريقية أصبحت لاعباً متزايد الأهمية على المسرح العالمي، ومركزاً جديداً للقوة. أيضاً، رمى بوتين بالمسؤولية عن ارتفاع الأسعار العالمي الذي تعاني منه القارة بشكل واسع، على الغرب، نافياً أن الحرب الأوكرانية سبب في تفاقم المشكلات الاقتصادية في العالم. وقال بوتين إن «السبب الحقيقي لارتفاع الأسعار عالمياً بما في ذلك المواد الغذائية، يعود ليس لأزمة أوكرانيا وإنما لسياسات غير محسوبة في مجال الطاقة اعتمدها الغرب». وأوضح أن «الأزمة في أسواق الأغذية ظهرت في أثناء مكافحة وباء فيروس كورونا عندما أغلقت الدول الصناعية مصانعها واضطرت لدعم سكانها على حساب الآخرين». وزاد أن «التيسير الكمي الذي تم بموجبه طبع العملات الورقية غير المغطاة، هو أيضاً أثّر في تفاقم الأزمة».



بوتين يتوسط قادة أفريقيا (رويترز)

> **شدد بوتين على أن القارة الأفريقية أصبحت لاعباً متزايد الأهمية على المسرح العالمي ومركزاً جديداً للقوة**

واتهم بوتين الغرب بأنه «لجأ في الطاقة إلى موارد صديقة للبيئة بسياسة غير مدروسة... خطأ وراء آخر وهو ما قلب الأمور رأساً على عقب في سوق الأسمدة وسوق الطاقة، وهذا هو السبب في ارتفاع الأسعار في جميع المجالات، والذي ظهر حتى قبل اندلاع الأزمة الأوكرانية». وأقرّ بأن «أحداث أوكرانيا حفّزت هذه العملية إلى حد ما، لكنها ليست السبب الأساسي للمشكلة».

وأكد الرئيس الروسي أن بلاده «متضامنة مع أفريقيا نحو عالم متعدد الأقطاب وترفض استغلال المناخ وحماية حقوق الإنسان لأغراض سياسية تعارض سياسة إملاء القواعد بدل القوانين، التي يفرضها الغرب».

وقال إن روسيا على استعداد لدرس مقترحات خاصة بتوسيع تمثيل أفريقيا في هيئة الأمم المتحدة بما في ذلك ضمن سياسة إصلاح مجلس الأمن الدولي.

وفي الملف الأمني الذي يشغل الأفريقيين كثيراً، قال إن روسيا تهتم بالتعاون الوثيق بين هيئات إنفاذ القانون الأفريقية والأجهزة الروسية المنوطة بذلك.

وأشار إلى المساعدة العسكرية الكبرى التي تقدمها بلاده لبلدان القارة، وقال إن عدداً من الدول الأفريقية يشارك في تدريبات عسكرية مع القوات الروسية، و«نزوّد نحو 40 دولة أفريقية بالأسلحة لجيوشها في إطار اتفاقيات ثنائية».

وتعهد بوتين بمواصلة هذا المسار، وقال إن روسيا مستعدة لتنشيط تحركاتها لدعم المشروعات التحديثية في القارة، وتقديم العون في مسائل إعداد الكوادر المؤهلة. لكنه تطرق مجدداً إلى المواجهة مع الغرب، وقال إن متطلبات زيادة التبادل التجاري وتنويعه تقف اليوم كواحدة من أولويات الطرفين، مشيراً إلى أهمية الانتقال نحو التعامل بالعملات الوطنية لتجاوز العقوبات الغربية وتحسين قدرات الأطراف على توسيع التعاون.

ولفت بوتين إلى أن النشاطات التي نُظمت على هامش القمة خلال يومين، دلّت على أن روسيا وأفريقيا تريدان توطيد تعاونهما في عدد من القطاعات، و«لدى رجال أعمالنا ما يعرضونه على زملائهم في أفريقيا».

وفي ملف الأمن الغذائي، تعهّد بوتين بزيادة واسعة في إمدادات الحبوب إلى القارة، وقال إن «حجم إمدادات الحبوب في العام الماضي بلغ 11 مليون طن، وخلال النصف الأول من هذا العام بلغ حجم الإمدادات 10 ملايين طن، على الرغم من كل العقوبات غير الشرعية ضدنا».

وأكد أن بلاده سوف توفر الإمدادات الغذائية اللازمة في إطار برنامج الأمم المتحدة، كما تنوي تطوير دعمها بلدان القارة في التكنولوجيات الزراعية. وقال بوتين لضيوفه: «مستعدون جنباً إلى جنب مع الدول الصديقة أن نعمل من أجل المستقبل وبناء شراكة استراتيجية متبادلة المنفعة. نقيم علاقات مع كل دولة أفريقية، ونقيم تلك العلاقات في إطار عالم متعدد الأقطاب».

بدوره، أعرب رئيس الاتحاد الأفريقي عثمان غزالي، عن ارتياح لـ«التعاون الفعال بين قارتنا وروسيا. وقد لمسنا في أثناء عملنا الأجواء الإيجابية والمستقبل الباهر لصداقتنا، لا سيما إذا ما انخرط في هذا العمل الشباب. علينا أن نهيئ الموارد البشرية، للعمل في مجال التكنولوجيا الرقمية ما يشجّع الاستثمارات الأجنبية».

ومع تأكيد كل الوفود الأفريقية رفض التركة الاستعمارية لكن تفاوتت الكلمات في الجلسة الموسّعة بين أطراف ركزت فقط على الهيمنة الغربية وضرورات التعاون مع روسيا لمواجهة «الاستعمار الجديد» كما قال رئيس بوركينا فاسو والقائم بأعمال الرئاسة في مالي، وهما بلدان لعبت فيهما روسيا دوراً عسكرياً مباشراً لمواجهة الوجود الفرنسي.

وحض الطرفان الدول الأفريقية على تبني مواقفهما وأنه «يجب على قادة الدول الأفريقية ألا يكونوا دمية في أيدي الإمبرياليين والمستعمرين».

في حين ركزت كلمات أخرى للقادة الأفارقة على أهمية تصحيح «خطأ تاريخي» حرم القارة السمراء من التمثيل العادل في المؤسسات الدولية. وطالب بعضهم روسيا بأن تؤدي دوراً لتصحيح هذا الخطأ.

وقال رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى إن البلدان الأفريقية لديها ثروات هائلة لا يتم استغلالها جيداً. ودعا روسيا إلى المساعدة في تطوير بناها التحتية.

وهو أمر ركز عليه رئيس الكونغو في مداخلته التي شددت على أن «هدفنا هو التنمية، لقد حاربنا الاستعمار في الماضي واليوم علينا أن نواجه تحديات معاصرة وأن نعمل من أجل رفاهية ما يصل إلى ملياري أفريقي بحلول عام 2050».

وزاد أن القارة الأفريقية تحتاج إلى الكهرباء، وأن نحو 600 مليون أفريقي يعيشون في الظلام. وزاد: «نحتاج إلى الكهرباء من أجل تدشين الصناعات، وعلينا بناء سكك الحديد والبنى التحتية للتجارة والنقل»، مذكّراً بأن القارة الأفريقية «لا تتوقع السخاء من أحد، ولا نقف ممدودي اليدين، ولكننا نرى أن للتعاون بين روسيا وأفريقيا مستقبلاً مشرقاً».

وفي كلمته دعا رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، إلى تعزيز تعاون البلدان الأفريقية مع مجموعة «بريكس». وقال إن «الشركاء في (بريكس) يشاركون في الدعم الاقتصادي لأفريقيا».

وزاد أن «الدول الأفريقية يجب أن تقرر مصيرها بنفسها كشعوب وككيان مشترك. لدينا مصادر وموارد علينا أن نستفيد بها من أجل مصلحة أفريقيا». وقال إن بلدان القارة تريد أن تقوم بتصدير المنتجات الجاهزة ذات القيمة المضافة، و«لا بد أن يكون هناك احترام لما نقوم به على المستوى الوطني. يجب علينا أن نوقف البلدان التي تستغل مواردنا الطبيعية عند حدها».

ورأى أن قمة روسيا - أفريقيا هي فرصة لتعميق وتعزيز التعاون الدولي والشراكة من أجل التنمية الأفريقية. مؤكداً الترحيب بتركيز القمة على التعاون والاستثمارات و«العمل على الاستفادة من قدراتنا وكفاءاتنا». وزاد أن «علينا مسؤولية أن نعمل من أجل السلام والأمن، وأن نبذل قصارى جهودنا للحد من الأزمات والصراعات والحروب. نحن في جنوب أفريقيا واثقون من أن المفاوضات والحوار هما السبيل الوحيد لحل الأزمات».

من جانبه أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن القمة تُعقد «في ظرف دولي بالغ التعقيد ومناخ عام يتسم بدرجة عالية من الاستقطاب». وقال إن الدول الأفريقية هي «دول ذات سيادة تنشد السلم والأمن وتبحث عن التنمية المستدامة التي تحقق مصالح شعوبها أولاً وتنأى بنفسها عن الصراعات»، مؤكداً الحاجة لمواجهة «عدد ضخم من التحديات التي تهدد محددات أمن القارة وحقوق الأجيال القادمة».

وحث السيسي بشكل غير مباشر، روسيا على دفع التسوية في الصراع الأوكراني، وقال إن «مصر كانت رائدة وسباقة في انتهاج مسار السلام». موضحاً أن حلحلة الصراعات يجب أن تتأسس على ميثاق الأمم المتحدة وضرورة التعامل مع مسببات الأزمات لا سيما المتعلقة بمتطلبات الأمن القومي للدول.

وقال إن مصر تندد بالعقوبات غير الشرعية خارج إطار القوانين الدولية. كما أكد أهمية إيجاد حلول عاجلة لأزمة الحبوب والأسمدة، مع البحث عن الدعم في مجال التكنولوجيات الزراعية لأفريقيا.

في الوقت ذاته، برزت دعوات بعض القادة إلى وضع استراتيجية واضحة للتعاون المستقبلي بين روسيا وبلدان القارة، تقوم على «خريطة طريق» مدروسة وتضع سقفاً زمنياً لتنفيذ مشروعات حيوية مهمة. وشكّلت هذه نقطة بارزة لم تتطرق إليها القيادة الروسية خلال الحوار، تضاف إلى مسألة القلق المتزايد على متطلبات الأمن الغذائي للقارة رغم التطمينات الروسية حول زيادة الصادرات من الحبوب. وهو أمر برز من خلال تركيز غالبية القادة الأفارقة على أهمية التعامل بشكل إيجابي مع المبادرة الأفريقية للسلام التي كانت بلدان القارة قد اقترحتها في وقت سابق. وهو أمر تجنب الرئيس الروسي الرد عليه في الجلسة المفتوحة، مكتفياً بالإشارة إلى أن هذا الموضوع «سيكون محور مناقشات خلال أعمال القمة»، وزاد أن «الوساطة الأفريقية للأزمة الأوكرانية مهمة لأن أفريقيا على استعداد لحل القضايا الدولية، وليست وساطة مما يسمى (العالم الديمقراطي الحر)».

إسقاط صاروخ بجنوب روسيا واستهداف مصفاة لتكرير النفط بقنبلة

أوكرانيا تستعيد قرية في الجنوب الشرقي وتشير لقتال عنيف قرب باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

يمثل الجنوب الشرقي الأوكراني من خطوط الجبهة أهمية استراتيجية، بالنسبة للقوات الروسية، حيث قالت إنها أعدّت شبكة مترامية الأطراف من الخنادق وحقول الألغام والخنادق المضادة للدبابات وخطوط متاريس من «أسنان التنين» الدفاعية، إلا أن القوات الأوكرانية قالت إنها حققت بعض الاختراقات، منذ إطلاقها الهجوم المضاد في بداية يونيو (حزيران) الماضي. وأظهر مقطع مصوَّر نشره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخميس، أن جنوداً أوكرانيين استعادوا قرية ستارومايورسكي في منطقة دونيتسك، بجنوب شرقي البلاد، من القوات الروسية. وقال جندي، في مقطع مصوَّر، لم تتمكن مصادر إعلامية مستقلة من تحديد موقعه الجغرافي: «(الجنود) في اللواء 35، ووحدة الدفاع الإقليمي، أنجزوا مهمتهم، وحرَّروا قرية ستارومايورسكي. المجد لأوكرانيا».

كما قال الجيش الأوكراني إنه استعاد السيطرة على أراض في منطقة دونيتسك شرق البلاد، جنوب مدينة باخموت التي تحتلها روسيا.

من جهته، أكد الجيش الروسي أنه صدَّ هجوماً أوكرانياً واسع النطاق، شارك فيه مئات الجنود قرب أوريخيف في قطاع آخر من الجبهة الجنوبية. في المقابل فإن قوات موسكو في وضع هجومي بالشمال الشرقي، وقد أعلنت، في الأيام الأخيرة، السيطرة على أراض في اتجاه ليمان، حيث قالت إنها سيطرت على قرية سيرغييفكا، خلال هذا الأسبوع.

وباشر الجيش الأوكراني، بداية يونيو، هجوماً مضاداً واسع النطاق يهدف إلى طرد القوات الروسية من الأراضي التي تسيطر عليها في جنوب البلاد وشرقها، لكن هذا الهجوم لم يحقق إلى الآن سوى مكاسب محدودة، بالنسبة إلى كييف، تجلَّت في استعادة السيطرة على قرى عدة وهضبات قرب مدينة باخموت المدمرة، مركز المعارك في شرق أوكرانيا.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار، بينما كانت تعلن تحرير قرية ستارومايورسكي: «(الجنود) المدافعون عنا يواصلون، الآن، تطهير المستوطنة».

وقال أولكسندر كوفالينكو، وهو محلل عسكري أوكراني، إنه يتعيَّن على القوات الأوكرانية، الآن، الوصول إلى قرية أخرى؛ وهي ستاروملينفكا، والتي تقع على بُعد أقل من 5 كيلومترات. وأضاف، في حديث لقناة «آر بي سي»، كما نقلت عنه «رويترز»: «إنها حقاً بمثابة معقل للمحتلّين الروس، إنها تمثل ذروة الخط الدفاعي الثاني في هذا الموقع». وقال: «لذا فإن العملية منطقية تماماً. عليك أولاً أن تستعيد قرية ستارومايورسكي، والقيام بتثبيت الأجنحة، والتقدم إلى الخط الثاني، حيث ستنخرط المجموعات الهجومية الرئيسية في تحقيق الاختراق».



مدينة تاغانروغ بجنوب روسيا تعرضت لهجوم ألحق أضراراً ببعض البنايات (أ.ب)

وكتبت هانا ماليار، نائبة وزير الدفاع، عبر تطبيق «تلغرام»: «نتقدم للأمام بالتدريج». وكانت قرى كليشيفا وكورديوميفكا وأندريفكا محور الاشتباكات العنيفة في منطقة باخموت. وفي المساء تحدَّث تقرير الهيئة العامة للأركان مجدداً عن صدّ هجمات روسية جنوب كليشيفا، وعمليات قصف روسية قرب كورديوميفكا.

وذكرت نائبة وزير الدفاع أن القوات الأوكرانية صدَّت الهجمات الروسية المضادة شمال باخموت، كما كانت هناك هجمات روسية غير ناجحة في قطاعات كوبيانسك على حدود مقاطعة خاركيف، وليمان على حدود مقاطعة لوهانسك. ولم تُدلِ قيادة الجيش الأوكراني بأي تفاصيل عن القتال في منطقة زابوريجيا جنوب البلاد والجزء الجنوبي من منطقة دونيتسك.

وقال الجيش الروسي، الجمعة، إنه أسقط صاروخاً أوكرانياً فوق مدينة تاغانروغ بجنوب روسيا، وإن شظايا الصاروخ أصابت عدداً من المدنيين وألحقت أضراراً ببعض البنايات. ولم يصدر رد فوري من أوكرانيا التي نادراً ما تعلِّق على هجمات داخل روسيا، أو على الأراضي الخاضعة لسيطرة موسكو.

وقال فاسيلي جولوبيف، حاكم منطقة روستوف الروسية، القريبة من أوكرانيا، والتي تضم مدينة تاغانروغ، إن مقهى ومتحفاً أُصيبا، في حين تحطمت نوافذ مبنى سكني. وأضاف، كما نقلت عنه «وكالة فرنس برس»، أن 9 أشخاص نُقلوا إلى المستشفى مصابين بجروح، دون سقوط قتلى. وأظهرت مقاطع فيديو من موقع الحادث جرى تداولها عبر الإنترنت، مبنى منخفض الارتفاع، وقد تهدمت أجزاء منه. وفي سياق منفصل، ترددت أنباء عن انفجار بمصفاة لتكرير النفط في مدينة سامارا الروسية.

وقال عضو البرلمان ألكسندر خنشتاين إن الانفجار الذي وقع في مصفاة تملكها شركة روسنفت، نتج، فيما يبدو، عن قنبلة. وكتب، على منصة «تلغرام»: «لحسن الحظ، لم تحدث أضرار جسيمة، ولا إصابات خطيرة». وذكرت وكالة «تاس» للأنباء أنه جرى اعتقال شخص يُعتقد أنه مسؤول عن الانفجار.

وتعرضت أجزاء من روسيا، وخصوصاً بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، للقصف أو لهجمات بطائرات مسيَّرة، خلال الحرب المستمرة منذ 17 شهراً. وكانت منشآت الطاقة ومخازن الأسلحة أهدافاً متكررة للهجمات.

تعليق نشاط الأحزاب السياسية... وزعيم «فاغنر» يشيد ويعرض المساعدة

انقلابيو النيجر يعلنون الجنرال تشياني رئيساً

نواكشوط: الشيخ محمد

أصبح الجنرال عبد الرحمن تشياني الحاكم العسكري الجديد للنيجر، بعد أن أعلن «المجلس الوطني لحماية الوطن» ذلك، في بيان بثّه التلفزيون الحكومي صباح الجمعة، في حين لا يزال الرئيس المدني المنتخب محمد بازوم محتجزاً لدى كتيبة الحرس الرئاسي منذ فجر الأربعاء الماضي.

وقاد تشياني انقلاباً عسكرياً أبيض بصفته قائد كتيبة الحرس الرئاسي، قبل أن يدعمه قائد الأركان العامة للجيش وقيادات عسكرية وأمنية أخرى عدة، الخميس، في خامس انقلاب عسكري تعرفه النيجر منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960.

وجاء في البيان، الذي بثه التلفزيون الحكومي، أن المجلس العسكري الحاكم للبلاد اختار الجنرال تشياني رئيساً له؛ وهو ما يعني أنه القائد الجديد للبلاد.

هذه الخطوة لم تكن لتفاجئ أحداً؛ إذ إن اسم تشياني ظل يتردد منذ اللحظة الأولى لاحتجاز الرئيس وإغلاق القصر الرئاسي.

وقال تشياني في البيان إنه قام بالانقلاب على بازوم بسبب «تدهور الأوضاع الأمنية»، في إشارة إلى تزايد الهجمات الدموية التي تشنها الجماعات الإرهابية المسلحة في مناطق مختلفة من البلاد، على الرغم من أن قوات النيجر ظلت تحقق انتصارات في الفترة الأخيرة. ولكن المعلومات التي يتم تداولها تشير إلى أن الجنرال تشياني تحرك لإطاحة بازوم، حين خطط الأخير لإقالته من منصبه كقائد للحرس الرئاسي، وهو المنصب الذي بقي فيه لقرابة عشر سنوات.

بعد تصريحات تشياني، حذّر الانقلابيون في بيان تمّت تلاوته عبر التلفزيون الوطني من «أي تدخّل عسكري أجنبي»

وأشار البيان إلى أنّ «بعض الشخصيات البارزة السابقة المتحصّنة في المستشاريات، تسير في منطق المواجهة بالتعاون مع هذه الأخيرة»، محذّراً من «العواقب التي ستنجم عن أي تدخل عسكري أجنبي».



الدخان يتصاعد من مقرّ حزب الرئيس المخلوع محمد بازوم بعد تعرّضه للهجوم من مؤيدي الانقلاب في نيامي (أ.ف.ب)

وبينما بدأت ملامح المشهد تتضح أكثر في النيجر، يتواصل الرفض الدولي للانقلاب، خصوصاً من طرف فرنسا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، التي تعدّ النيجر حليفها الاستراتيجي في منطقة الساحل، وبشكل خاص في الحرب على تنظيمي «القاعدة» و«داعش» الإرهابيين.

في المقابل، بدا واضحاً أن الانقلابيين الجدد يراهنون على الجبهة الداخلية، خصوصاً بعد خروج مظاهرات لدعم الانقلاب، أحرق المشاركون فيها مقرّ الحزب الحاكم، وكانوا يرددون شعارات مناهضة لفرنسا ورفعوا العَلم الروسي.

ولكن التطور الأهم كان مساندة أحزاب المعارضة للانقلاب ومباركته. فقد أصدرت أحزاب في المعارضة (الجمعة) بياناً دعت فيه إلى الخروج في مظاهرة «حاشدة» من أجل مساندة الانقلاب. ويتعلق الأمر بأحزاب معارضة وازنة كانت تعارض بازوم بشدة، وتنضوي في إطار «اتحاد الوطنين النيجريين»، وهو التنظيم السياسي الذي ساند خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة مرشح المعارضة هاسومي ماسودو، الذي حلَّ في المرتبة الثانية بعد بازوم.

وقالت الأحزاب إنَّها تدعو أنصارها «المتعلقين بتحقيق العدالة والحكم الرشيد» إلى الخروج بكثافة في مظاهرة في العاصمة نيامي من أجل مساندة الانقلاب العسكري و«رفض أي رغبة في التدخل من طرف شخصيات أو قوات مسلحة أو دول أو هيئات أجنبية في تسوية قضية يجب أن تبقى نيجرية خالصة». لكن الانقلابيين سارعوا إلى إعلان «تعليق نشاطات الأحزاب السياسية حتى إشعار آخر»، ودعوا «السكان إلى الهدوء» بعد أحداث وقعت خلال مظاهرة داعمة لهم في نيامي رُفعت خلالها أعلام روسية وشعارات معادية لفرنسا.

وفي حين اتضح موقف المعارضة، ما زال الحزب الحاكم يلتزم الصمت، وهو الذي يعد الحزب الأكبر في البلاد، وكان الذراع السياسية للرئيس السابق محمدو يوسفو ومن بعده الرئيس المحتجز محمد بازوم.

وما زالت الحدود الجوية والبرية مغلقة في النيجر، بقرار من قادة الانقلاب، ولكن الحياة طبيعية في المدن الكبرى، خصوصاً في العاصمة نيامي؛ إذ لم تسجَّل أي مواجهات أو صدامات، ويتجه الانقلابيون إلى حسم الأمور دون الحاجة إلى إطلاق رصاصة واحدة.

كانت قيادات الجيش قد بررت دعمها الانقلاب بتفادي أي مواجهات بين التشكيلات المسلحة قد تتسبب في «حمام دم»، وتعرّض حياة المواطنين «للخطر».

إلى ذلك، أشاد يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة بالانقلاب، ووصفه بأنه نبأ سارّ، وعرض خدمات مقاتليه لفرض النظام.

جاء ترحيب رئيس «فاغنر» بالانقلاب في رسالة صوتية بثتها قنوات «فاغنر» على «تلغرام»، وقالت إنها لبريغوجين، لكنه لم يشر إلى أي تورط للمجموعة في الانقلاب، الذي وصفه بأنه لحظة تحرير طال انتظارها من المستعمرين الغربيين، وقام بما بدا كأنها دعوة لمقاتليه للمساعدة في حفظ النظام.

بيان للانقلابيين يحذر من «العواقب التي ستنجم عن أي تدخل عسكري أجنبي»

الجنرال عبد الرحمن تشياني في صورة من شريط فيديو (أ.ف.ب)

وجاء في الرسالة التي نُشرت مساء الخميس: «ما حدث في النيجر لم يكن سوى كفاح شعب النيجر مع مستعمريه، مع المستعمرين الذين يحاولون فرض قواعد حياتهم عليه وعلى ظروفه وإبقائه في الحالة التي كانت عليها أفريقيا منذ مئات السنين».

وكان للمتحدث النبرة المميزة وطريقة تحويل الجمل للغة الروسية مثل قائد مجموعة «فاغنر» على الرغم من أن «رويترز» لم تتمكن من تأكيد هويته. وشكّلت الرسالة الصوتية أحدث علامة على أن بريغوجين ورجاله لا يزالون نشطين في أفريقيا التي لديهم فيها عقود أمنية في بعض البلدان مثل جمهورية أفريقيا الوسطى، مع حرصهم على التوسع في القارة.

وتفاخر بريغوجين في رسالته الصوتية بما وصفها بأنها كفاءة «فاغنر» في مساعدة الدول الأفريقية على الاستقرار والتطور فيما بدا كأنه ترويج للمجموعة.

وقال محللون إن ظهور بريغوجين يشير إلى أن مجموعته ستواصل الاضطلاع بدور في تعزيز أجندة السياسة الخارجية لروسيا في أفريقيا.

مع تنحية محمد بازوم يخسر الغربيون حليفاً استراتيجياً

فرنسا تتمسك بـ«رجلها» المخلوع في النيجر

باريس: ميشال أبو نجم

بين بلدان الساحل الخمسة (موريتانيا، مالي، بوركينا فاسو، النيجر، تشاد)، تحتل النيجر المرتبة الأولى في الانقلابات العسكرية التي عرفتها منذ ثلاثين عاماً

وما لا يتذكره الكثيرون أن محاولة انقلابية جرت ضد الرئيس محمد بازوم في عام 2021 قبل يومين من تنصيبه رئيساً وقد نجا منها. كذلك حصلت محاولة انقلابية ثانية لكنها خجولة العام الماضي. ومن غير احتساب المحاولة التي حصلت مساء الأربعاء الماضي بمبادرة من الحرس الجمهوري وقائده، فإن النيجر وهي أحد أفقر بلدان العالم، عاشت أربعة انقلابات عسكرية. إلا أنها في عام 2021، عرفت انتقالاً سلمياً للسلطة عقب انتخابات عامة حرة أوصلت بازوم إلى رئاسة الجمهورية. بيد أن عدوى الانقلابات انتقلت إليها في العامين الأخيرين بعد الانقلاب الذي حصل في مالي، وأفضى في نهاية المطاف إلى خروج قوة «برخان» العسكرية الفرنسية من البلاد بعد ثمانية أعوام من وجود مركز وصل في أعلى مراحله إلى نشر 5 آلاف جندي لمحاربة الحركات المتشددة والإرهابية. ثم جاء دور بوركينا فاسو، العام الماضي، حيث طغمة عسكرية استولت على السلطة، وكانت نتيجتها أنها، كما باماكو، طلبت خروج قوة الكوماندوس الفرنسية المرابطة قرب العاصمة.

السؤال اليوم يدور حول ما ستؤول إليه العلاقة بين باريس ونيامي، ليس فقط بالنسبة للقوة العسكرية الفرنسية المشكّلة من 1500 رجل، والتي تشارك القوات النيجرية محاربة التنظيمات الإرهابية في المنطقة المسماة «الحدود المثلثة» (مالي وبوركينا فاسو والنيجر)، ولكن أيضاً العلاقات السياسية والاقتصادية.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرين كانوا ينظرون إلى محمد بازوم على أنه «رجل فرنسا»؛ للعلاقة الخاصة، التي تربطه بالرئيس إيمانويل ماكرون، وللتسهيلات التي وفرها لفرنسا من أجل إعادة انتشار قوتها المنسحبة من مالي على أراضي بلاده.

وبشكل عام، يعد بازوم مقرباً من الغرب، وإضافة إلى باريس، من الولايات المتحدة التي تشغل قاعدة عسكرية أرضية - جوية يرابط فيها 1100 عسكري أميركي قريباً من مدينة «ديركو» الواقعة شمال شرقي النيجر وتستخدم منطلقاً لمسيّرات (درون) وكالة المخابرات المركزية والقوات الأميركية. ووجود هذه القاعدة السرية ذاع بعد أن كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» في عام 2018. وكانت المسيّرات الأميركية توفر معلومات قيّمة لقوة «برخان» الفرنسية. إلا أن وظيفتها الحقيقية توفير أرضية لانطلاق المسيّرات المستخدمة في ملاحقة التنظيمات «الجهادية» والإرهابية في مالي والنيجر وليبيا ومناطق أفريقية أخرى.



جندي فرنسي من قوة عملية «برخان» في مالي 27 مارس 2019 (أ.ف.ب)

وعلى الرغم من الوجود القوي لقوتين عسكريتين غربيتين رئيسيتين في النيجر مع أجهزة مخابراتهما، فإنهما لم تفلحا في المحافظة على حليفهما محمد بازوم. بيد أن فرنسا ما زالت تأمل ببقائه في السلطة، وهو ما يفهم من التصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية كاترين كولونا التي ترافق الرئيس ماكرون في جولته في المحيط الهادئ.

فقد قالت كولونا للصحافيين، الجمعة، إن الرئيس الفرنسي «تحدث عدة مرات» إلى نظيره النيجري، وإن باريس ما زالت تنظر فيما حصل في نيامي على أنه «محاولة انقلابية» وليس انقلاباً ناجزاً أي أنه أصبح أمراً واقعاً ونهائياً. ولأول مرة منذ العملية الانقلابية، ندد ماكرون بـ«أقسى العبارات بالانقلاب العسكري» الذي وصفه بـ«غير الشرعي والخطير جداً ليس فقط بالنسبة للنيجريين ولكن بالنسبة لكل المنطقة... لهذه الأسباب، نحن ندعو لإطلاق سراح الرئيس بازوم وللعودة إلى المسار الدستوري».

ونقلت كولونا أن بازوم «الرئيس المنتخب ديمقراطياً» أبلغ ماكرون أنه «بصحة جيدة»، مضيفة: «نحن نطالب ليس فقط بإطلاق سراحه، ولكن أن يتمتع أيضاً بالأمن الكامل هو وأسرته، وهو الشرط المسبق للعودة إلى المسار الدستوري». وبحسب الوزيرة الفرنسية، فإن هناك «احتمالات للخروج من الأزمة إذا استمع المسؤولون عن المحاولة (الانقلابية) للدعوات التي توجهها لهم الأسرة الدولية».

وما زالت باريس تعتبر أن الوضع في نيامي لم يستقر بعد، وأن تراجع الانقلابيين ما زال ممكناً. ومن الواضح أن فرنسا تراهن، بالتوازي، على الدور الذي يمكن أن تلعبه المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا كما أيضا لمنظمة «إيغاد» التي تضم سبع دول من شرق أفريقيا. وتوقعت كولونا أن تعقد «المجموعة» قمتها يوم الأحد. وتأمل باريس أن تعمد «المجموعة» التي تحظى بدعمها إلى «فرض عقوبات» على النيجر، على غرار ما حصل مع مالي وبوركينا فاسو.

وأفاد بيان للخارجية الفرنسية أن كولونا نوهت بـ«وحدة الرأي والمقاربة» بين باريس والأفارقة، وعزمها على دعمها للجهود الإقليمية لـ«إعادة بازوم إلى وظيفته الدستورية من غير تأخير». وفي الحالتين الأخيرتين، لم تفض عقوبات المجموعة التي تضمنت فرض العزلة السياسية والعقوبات الاقتصادية والتجارية، لا إلى تراجع الانقلابيين في باماكو وواغادوغو، ولا إلى أن يحترموا الوعود التي قطعوها للمجموعة الاقتصادية وللأسرة الدولية بالعودة إلى المسار الدستوري والذهاب إلى انتخابات وإعادة السلطة إلى المدنيين.

وسبق للمجموعة أن بادرت إلى إدانة الانقلاب وطالبت بالإفراج عن الرئيس بازوم الذي تعتبره «الرئيس الشرعي والقانوني للنيجر» المعترف به.

ويتمتع بازوم بدعم الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وسبق لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن هاتفه ليؤكد له وقوف واشنطن إلى جانبه، وهو ما كررته السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة. وأفاد بيان للخارجية الفرنسية بأن كولونا على تواصل دائم مع شركاء فرنسا الإقليميين والدوليين، وتحديداً مع بلينكن.

أخشى ما تخشاه باريس وواشنطن وبقية الغربيين أن تستدير نيامي نحو موسكو على غرار ما فعلت باماكو وواغادوغو. وإذا حصل أمر كهذا، فإن الغربيين يكونون قد خسروا حليفاً يمكن الاعتماد عليه في منطقة تشهد أكبر الأنشطة «الجهادية» والإرهابية.

والظاهرة المقلقة لباريس تمثلت بسماع أصوات في المظاهرات تطالب بخروج قواتها من النيجر على غرار ما حصل في مالي وبوركينا فاسو، وبظهور أعلام روسية مرفوعة. وفي أي حال، فإن ما هو جار في النيجر يعكس تهافت الحضور والتأثير الفرنسيين في منطقة الساحل وانقطاع «العلاقة الاستراتيجية» القائمة منذ عقود بين باريس ونيامي منذ استقلال النيجر في عام 1960. ومع تراجع الحضور الفرنسي والغربي، يقوى الحضور الروسي والصيني والتركي، وكلها قوى يرى فيها الفرنسيون والغربيون بشكل عام منافسين خطرين في منطقة اعتادوا أن يمتلكوا فيها لعقود ناصية القرار.

لماذا يُرفع علم روسيا في انقلابات أفريقيا؟

نواكشوط: الشيخ محمد

أصبح رفع العلم الروسي جزءاً من الأحداث التي ترافق أي انقلاب يقعُ في الدول الأفريقية، خصوصاً في دول منطقة الساحل وغرب أفريقيا، بل إنه يرفعُ في مظاهرات سياسية عادية في بعض البلدان، فلماذا العلم الروسي دون غيره؟

خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس المالي الراحل إبراهيم ببكر كيتا، تصاعدت وتيرة الاحتجاجات الشعبية الغاضبة من فشل سياساته الأمنية، وعدم قدرته على مواجهة خطر التنظيمات الإرهابية في شمال البلاد، وكان المحتجون الغاضبون من (حركة 23 يونيو/حزيران) يصبّون غضبهم على كيتا وعلى فرنسا.

ازداد الغضب الشعبي في مالي عام 2020، فبدأ المحتجون يحرقون العلم الفرنسي، ويرفعون لافتات تطالب بطرد الجنود الفرنسيين من مالي، قبل أن يظهر رويداً رويداً علم آخر خطوطه الثلاثة بالألوان نفسها؛ الأبيض والأزرق والأحمر، ولكنها بترتيب واتجاه مختلفين، إنَّه العلمُ الروسي.

زاد ظهور العلم الروسي مع مرور الوقت في مالي، وكان مقترناً بالشعارات المناهضة لفرنسا، وظل دوماً يُنظر إليه على أنه تعبير عن «سخط شعبي» تجاه فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة التي ضاعفت منذ 2013 وجودها العسكري في الساحل بحجة محاربة الإرهاب، ولكن الإرهاب ظل يتصاعد.

وطبعاً ظهر العلم الروسي بقوة في مظاهرات مؤيدة للانقلاب الذي شهدته مالي عام 2020، كما عاد للظهور في انقلاب العام الماضي الذي وقع في بوركينا فاسو، وها هو يعود للظهور هذه الأيام في النيجر، خلال انقلاب عسكري جديد في المنطقة المضطربة.

الباحث الموريتاني المتابع للشأن الأفريقي محمد الأمين ولد الداه، يعتقدُ أن الظهور المتكرر للعلم الروسي في مظاهرات بعض الدول الأفريقية لا يمكن اختزاله في مجرد «السخط الشعبي». ولكن الباحث يشير في السياق ذاته إلى أن «السخط الشعبي كان له تأثيره»، مشيراً إلى أنه كان موجهاً إلى «فرنسا بسبب سياستها الاستعلائية وفشلها مع شركائها الغربيين في المساعدة في مواجهة الإرهاب، ورفع التحدي الأكبر المتمثل في إحداث تنمية شاملة».

وأوضح الباحث الموريتاني أن «الأمر يعود إلى عوامل متعددة؛ منها النفوذ الروسي المتزايد في المنطقة ومؤيديه، ومنها أنّ أولئك الذين يحملون مشروع إحلال روسيا محل فرنسا والغرب في أفريقيا، يسعون بقوة إلى تصوير الحضور الروسي كمطلب جماهيري، وهناك حملات إعلامية منسقة في هذا الإطار».

وأضاف الباحث أن تكرار ظهور العلم الروسي في المظاهرات المؤيدة للانقلابات «يعود أيضاً إلى الشراكة والتعاون الذي تقيمه روسيا مع بعض الدول على غرار جمهورية أفريقيا الوسطى، والتنسيق الذي أقامته روسيا بعد ذلك مع بعض الحركات الانقلابية، كما حدث في مالي أولاً، ثم في بوركينا فاسو، والآن في النيجر».

وتحدّث الباحث الموريتاني عن وجود «تيار روسي» أصبح قوياً في أفريقيا، أكد أن قوامه «مجموعة من الضباط الأفارقة صغار السن، الناقمين على الغرب وفرنسا، والذين يرون في التعاون مع روسيا منفذاً للخلاص من الهيمنة الغربية».

وأوضح ولد الداه أن الأفارقة حين يرفعون العلم الروسي «إنما يبحثون عن شراكة حقيقية مع الدول الكبرى، لإحداث تنمية شاملة، عبر خلق استثمار حقيقي يصون الثروات، ويؤدي إلى أن تعود فوائدها على الشعوب الأفريقية، وأن ينظر إلى أفريقيا وشعوبها وحكوماتها باحترام».

بيد أنّ اللافت هو أن العلم الروسي بدأ يُرفع مؤخراً في مظاهرات خارج السياق المعهود، كما حدث شهر فبراير (شباط) الماضي حين رفعه أربعة شبان خلال مظاهرة لحزب سياسي في دولة كوت ديفوار، ولكن سرعان ما تم توقيفهم من طرف سلطات البلاد وخضعا للتحقيق.

حتى أن الحزب السياسي الذي يقوده الرئيس الإيفواري السابق لوران غباغبو، علق على الحادثة بالقول إن منظمي المظاهرة طلبوا من الشبان الأربعة طي العلم الروسي وإخفاءه، واصفاً الحادثة بأنها «محاولة لتشويه» صورة الحزب.

وهكذا أصبح رفع العلم الروسي «تهمة» يخضع صاحبها للتحقيق في دول غرب أفريقيا التي لا تزال داخل الموكب الفرنسي، ولكنه سرعان ما ينقلب الحال مع أول انقلاب عسكري، فيرفع علم روسيا ويحرق علم فرنسا.

ملفات جديدة ضده عقوباتها عشرات السنين سجناً

ترمب: لن أنهي الحملة الرئاسية حتى لو ثبتت إدانتي

واشنطن: هبة القدسي

نفى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الجمعة، تهم إساءة التعامل مع تسجيلات أمنية طلبها محققون اتحاديون، وذلك بعد يوم من إضافة الادعاء تهماً جديدة لترمب بأنه أمر موظفيه في منتجع بفلوريدا بحذف مقاطع الفيديو، وأكد أنه لن يُنهي حملته الرئاسية لعام 2024 حتى لو ثبُتت إدانته وحُكم عليه في عدة تهم موجهة إليه. وتحدث ترمب في مقابلة إذاعية بعد يوم من توسيع الادعاء الاتحادي نطاق التحقيق في القضية المرفوعة ضده فيما يتعلق بتعامله مع وثائق سرية بعد تركه منصب الرئاسة. وذكر ترمب، الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لعام 2024، في المقابلة، أنه يعتقد أنه لم يكن مطالباً بتسليم التسجيلات الأمنية من منتجعه بفلوريدا، لكنه فعل ذلك على أي حال. وقال: «كانت تلك تسجيلات أمنية. سلمناهم إليهم».

وفي خضم ملاحقات قانونية متزايدة وخطيرة، شكل ظهور ترمب في ولاية أيوا، مساء الجمعة، في حفل عشاء «مجموعة لنكولن»، أكثر اللحظات إثارة، حيث شارك في هذا الحفل الانتخابي للجمهوريين مع كل المرشحين الجمهوريين المنافسين له.

ويواجه ترمب لائحة اتهامات رسمية في قضية الوثائق السرية، وتوقعات بصدور لائحة اتهامات أخرى في قضية التدخل في الانتخابات، والهجوم على الكابيتول، وأيضاً التحقيقات في ولاية جورجيا حول محاولات إلغاء نتائج الانتخابات 2020، والتأثير على مسؤولي الانتخابات في تلك الولاية.

ومساء يوم الخميس، فجّر المحقق الخاص جاك سميث، قنبلة في وجه ترمب، حيث وجه إليه لائحة اتهام رسمياً في قضية الوثائق السرية، مضيفاً ثلاث تهم إضافية شملت تعمّد عرقلة العدالة، والاحتفاظ المتعمد بمعلومات تتعلق بالأمن الوطني، واتهامات بأنه ومساعديه حاولوا حذف لقطات الكاميرات في منزله بفلوريدا التي التقطت عمليات نقل صناديق الوثائق إلى منزل ترمب، في محاولة لعرقلة تحقيقات الوثائق السرية.

وتحتوي لائحة الاتهام الصادرة بحق ترمب تهمة إضافية بموجب قانون التجسس، تتعلق بالاحتفاظ عمداً بمعلومات الدفاع الوطني المتعلقة بالخطط العسكرية الأميركية لمهاجمة دولة أخرى (عرف بعد ذلك أنها تتعلق بإيران) وما يصل إلى 31 وثيقة سرية تحتوي على معلومات الدفاع الوطني بعد تركه منصبه. وتم التقاط تسجيل صوتي لترمب في ناديه للغولف بولاية نيوجيرسي وهو يتحدث بالتفصيل عن هذه الخطط ضد إيران، ويعترف بالحصول على الوثيقة ويقر بأنها سرية. ووجهت وزارة العدل اتهامات إليه وإلى مساعديه كارلوس دي أوليفريا، ووالت ناوتا، بمحاولة حذف تسجيلات كاميرا المراقبة في منتجع مارلاغو.

ويواجه ترمب الآن 40 تهماً (بإضافة 3 تهم إلى 37 تهمة سابقة)، وتصل عقوبة التهم الثلاث الإضافية مجتمعة إلى 30 عاماً حداً أقصى في حالة الإدانة. فيما تصل عقوبة محاولة حذف تسجيلات كاميرات المراقبة وعرقلة العدالة إلى 20 عاماً عقوبة قصوى، وتصل عقوبة الاحتفاظ عمداً بأسرار الدفاع الوطني بالسجن لمدة تصل إلى 10 سنوات. أما التهم المتعلقة بانتهاك قانون التجسس، فقد تزيد عقوبة السجن إلى 50 عاماً. ويقول المحللون إن التهم الجديدة قد تبطئ القضية التي من المقرر أن تحال إلى المحاكمة في مايو (أيار) المقبل، وقد تدفعها إلى ما بعد انتخابات 2024. وبعد ساعات من تسلمه لائحة الاتهامات الإضافية في قضية الوثائق السرية، توجه ترمب إلى وسائل التواصل الاجتماعي للدفاع عن نفسه عبر «سوشيال تروث»، وقال: «ماذا حدث لقضية وثائق جو بايدن الفاسد؟». وأضاف: «لقد كان لديه (بايدن) وثائق 20 ضعفاً مما لدي ولم يكن مشمولاً بقانون السجلات القانونية». وأصدر فريق حملته الانتخابية بياناً قال فيه: «جاك سميث مشوش، ويعلم أنه ليست لديه قضية، ويبحث عن أي طريقة لتنفيذ مطاردة الساحرات غير القانونية، وجعل أي شخص آخر غير دونالد ترمب يرشح نفسه ضد جو بايدن الفاسد». التهمة الأخطر بسبب حيازته خطة حرب تحوي معلومات سرية حول هجوم محتمل على إيران، وانتشار تسجيل لترمب وهو يتحدث عن حيازته الوثيقة في منتجع الغولف الخاص به في يوليو (تموز) 2021 مع أشخاص ليس لديهم تصريح أمني لمراجعة هذه المعلومات السرية، فإن ترمب قد يواجه تهماً إضافية بموجب قانون التجسس، وهو ما يزيد من الخطر القانوني للرئيس السابق في خضم السباق الانتخابي لعام 2024.

ويشير إيلي هونيغ المحلل القانوني بشبكة «سي إن إن»، إلى أن اتهام ترمب بالاحتفاظ عمداً بمعلومات الدفاع الوطني في ما يتعلق بخطط الحرب وعرضها لمدنيين ليس لديهم تصريح أمني هو الاتهام الأخطر، إضافة إلى عرقلة العدالة. وبموجب هذه الاتهامات، فإن ترمب لم يحاول فقط الاحتفاظ بوثائق يعلم أنه ليس من المفترض أن تكون بحوزته، لكنه حاول أيضاً التستر على محاولاته الاحتفاظ بالملفات عن طريق حذف أدلة التسجيلات لكاميرات المراقبة.

ونفى ترمب لفترة طويلة أنه ارتكب أي مخالفات فيما يتعلق بقضية الوثائق السرية، ودفع بأنه غير مذنب في 37 تهمة. ويواجه ترمب قضايا جنائية أخرى. فقد وجهت إليه هيئة محلفين كبرى في مانهاتن بنيويورك 34 تهمة جنائية بتزوير سجلات مالية ودفع أموال لإسكات نجمة الأفلام الإباحية ستومي دانيالز، خلال الانتخابات الرئاسية عام 2016. كما يواجه ما يصل إلى أربع سنوات في السجن لكل تهمة، وهو ما يعني أنه قد يواجه 136 عاماً في السجن إذا ثبتت إدانته في كل هذه التهم، ناهيك بتوقعات باتهامات حول جهوده لتغيير نتيجة الانتخابات والهجوم على الكابيتول وقضية التأثير على نتيجة الانتخابات في ولاية جورجيا. ولا شك أن الاتهامات الجديدة تضيف مزيداً من المخاطر القانونية للرئيس السابق في خضم حملته الانتخابية للوصول إلى البيت الأبيض مرة ثانية. ولا يزال ترمب مثل بعض الجمهوريين متمسكاً بالدفاع على أنه لم يرتكب جريمة، وأن حيازته للوثائق السرية ليست جريمة. ولا يزال متمسكاً بأن انتخابات 2020 قد سرقت منه، وأنه بريء من أي اتهامات تتعلق بهجوم مناصريه على مبنى الكابيتول بعد تصريحاته بتزوير الانتخابات. ويبدو أن المحقق الخاص سميث مستعد للمضي قدماً في لوائح اتهامات إضافية وجمع أدلة أكثر صلابة على أن ترمب كان واهماً، وأن تزوير الانتخابات ليس إلا وهم صادق في ذهن ترمب وحده، وأنه كان يروج لكذبه بشأن تزوير الانتخابات عن قصد.


ترمب يلقي خطاباً في أيوا 18 يوليو الحالي (أ. ب)

الاتهام الأخطر لترمب هو احتفاظه عمداً بمعلومات تتعلق بخطط الحرب وعرضها لمدنيين ليس لديهم تصريح أمني

مجلس الشيوخ الأميركي يقر موازنة دفاعية ضخمة بـ886 مليار دولار

واشنطن: علي بردى

وافق مجلس الشيوخ الأميركي، بتوافق واسع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، على مشروع قانون ضخم للسياسة الدفاعية، يتضمن تدابير ردع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ومواجهة التهديد المتزايد من الصين، بالإضافة إلى استمرارية الدعم الأمني لأوكرانيا حتى السنة المالية 2027 في ظل توقعات بمفاوضات مريرة مع مجلس النواب. إذ يعمل اليمينيون المتشددون على نسخة مختلفة إلى حد كبير تتضمن أحكاماً مثيرة للانقسام رفضها معظم أعضاء المجلس.

وصوّت أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، ليل الخميس، بالتوقيت المحلي بأكثرية 86 سيناتوراً مقابل 11 سيناتوراً، على موازنة دفاعية تبلغ 886 مليار دولار، توفر زيادة بنسبة 5,2 في المائة لرواتب أعضاء الخدمة، ويحافظ على العمل العسكري في البلاد. لكن مجلس النواب كان أقرّ نسخته المختلفة سابقاً هذا الشهر، بعد مناقشات حادة حول القضايا الاجتماعية، مثل الإجهاض، ما أدى إلى جدل حزبي حاد ابتعد عن تقليد الحزبين الديمقراطي والجمهوري، المتمثل في إيجاد توافق في الآراء بشأن سياسة الدفاع الوطني. ويأمل المسؤولون في إدارة الرئيس جو بايدن أن يسهم التصويت بغالبية كبيرة في مجلس الشيوخ في تليين مواقف مجلس النواب، على أن تكون عطلة أغسطس (آب) فرصة يعود بعدها المجلسان لتسوية خلافاتهما في الخريف المقبل.

وعن إقرار المشروع، أصدر قادة لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ بياناً مشتركاً أشادوا فيه بالخطة «الطليعية»، آملين أن تؤدي المحادثات مع مجلس النواب إلى مشروع قانون نهائي «يضع دفاعنا الوطني على طريق تحسين قدراتنا الرادعة». وأقرّ زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، بأن هناك «تناقضاً صارخاً» بين مشروعي القانون الدفاعي في المجلسين، لافتاً إلى أن مجلس الشيوخ لم يكن لديه «عداء أو حدة»، على عكس المعارك الحزبية في مجلس النواب.

وقال كبير الجمهوريين في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ السيناتور روغر ويكر: «لا أعتقد أن أياً من الحزبين حصل على ما يريده بالضبط» في مشروع قانون مجلس الشيوخ. لكنه اعتبر أن التشريع سيساعد الجيش على تحسين التجنيد ومنع النزاع.

الخلاف مع مجلس النواب

وسيتعين على المجلسين الآن كتابة مشروع قانون نهائي، وهو اختبار لمجلس النواب المنقسم بشدة، على وجه الخصوص، إذ جرى القضاء على التشريع التقليدي للحزبين في النزاعات حول العرق والإنصاف والرعاية الصحية للمرأة التي كانت من الأولويات السياسية للجمهوريين. وعبّر ويكر عن ثقته بتمرير التشريع، كما يفعل الكونغرس سنوياً منذ عام 1961. وحذر مشرّعون من المخاطرة بالفشل في تمرير قانون تفويض الدفاع الوطني للمرة الأولى منذ أكثر من 6 عقود. وتوقع عضو لجنة الخدمات المسلحة، السيناتور مايك راوندز، اعتماد نهج مجلس الشيوخ في الغالب. وقال: «حقيقة أننا سنتبع نهجاً قوياً من الحزبين في شأن هذا الأمر تشير إلى أننا على الأرجح أقرب إلى حيث سننتهي مما فعله مجلس النواب على أساس حزبي».

ويحدد مشروع قانون الدفاع في مجلس الشيوخ مستويات الإنفاق الدفاعي عند 886 مليار دولار للعام المقبل، طبقاً لما طلبه الرئيس جو بايدن. ويتعين على الكونغرس تمرير تشريع إنفاق منفصل لتخصيص الأموال، لكن التشريع الدفاعي يحدد الميزانية وسياسة وزارة الدفاع (البنتاغون).

وتميزت مناقشة مجلس النواب في وقت سابق من هذا الشهر بتعديلات أدخلها المحافظون المتشددون للتراجع عن تدابير التنوع والدمج في البنتاغون ومنع بعض الرعاية الطبية للأفراد المتحولين جنسياً. وفي مجلس الشيوخ، حيث تحتاج معظم التعديلات إلى 60 صوتاً لتمريرها، كانت الإضافات على مشروع القانون من الحزبين أكثر تركيزاً على السياسة العسكرية، مع تركيز الكثير على مواجهة الخصوم الأميركيين المحتملين مثل روسيا والصين.

وسيتطلب بند واحد موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ إذا حاول أي رئيس أميركي الانسحاب من حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في ما بدا أنه خشية كامنة من انتقادات مشابهة لتلك التي أطلقها الرئيس السابق دونالد ترمب، وشكك مراراً في فائدة «الناتو» للولايات المتحدة.

مثل مشروع قانون مجلس النواب، تسمح حزمة مجلس الشيوخ بإنفاق أكبر لتحسين تكنولوجيا الأسلحة والشراكات العسكرية وتدابير الردع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مع التركيز على مواجهة التهديد المتزايد من الصين. ويصرح بزيادة رواتب 5,2 في المائة لأعضاء الخدمة وموظفي وزارة الدفاع الآخرين. ويوسع المشروع أيضاً مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، وهو البرنامج الذي يوفر البنتاغون من خلاله المساعدة بالأسلحة والتدريب لدعم الجيش الأوكراني أثناء محاربة الغزو الروسي حتى السنة المالية 2027.

إيران وكوريا الشمالية

وضم المشروع اقتراحاً ناجحاً من السيناتور الديمقراطي جون تيستر لمنع وكلاء الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية من شراء أراضٍ زراعية في الولايات المتحدة.

ودفع السيناتور الديمقراطي بوب كايسي نحو تعديل لزيادة إشراف وزارة الخزانة على الاستثمار الأميركي في شركات التكنولوجيا الروسية والصينية التي تعمل باستخدام «التكنولوجيا الحساسة»، مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي. وهناك بند آخر حصل على دعم الطرفين سيسمح لوزارة الخزانة باستخدام العقوبات ضد الأشخاص والمنظمات المشاركة في تجارة مخدرات «الفنتانيل» الدولية.

وبرعاية شومر، جرى تضمين لغة تطلب من الحكومة جمع السجلات المتعلقة بـ«الظواهر الجوية غير المحددة»، وهو المصطلح الرسمي الذي تستخدمه الحكومة الأميركية بدلاً من الأجسام الطائرة المجهولة الهوية، ومراجعة ما إذا كانت هناك حاجة إلى إبقائها سرية. وسيسمح التعديل بتحرير بعض هذه السجلات بمرور الوقت.

محاطاً بمسؤولين روس وصينيين في بيونغ يانغ

كيم يستعرض مسيّرات وصواريخ عابرة للقارات

كيم متوسطاً وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الصيني لي هونغ تشونغ خلال العرض العسكري (أ.ب)

سيول: «الشرق الأوسط»

أشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، محاطاً بمسؤولين روس وصينيين، مساء الخميس، على عرض عسكري في بلاده ضمّ طائرات مسيّرة جديدة وصواريخ باليستيّة عابرة للقارّات ذات قدرة نوويّة، على ما ذكرت وسائل إعلام رسميّة الجمعة. وعبرت مقطورات تحمل 4 طائرات من دون طيار عسكرية كورية شمالية جديدة، على الأقل، ساحة كيم إيل سونغ في بيونغ يانغ، بينما حلّقت أخرى فوق الموقع في الذكرى السبعين للهدنة التي أوقفت الحرب بين الكوريّتين، وهو اليوم الذي تحتفل به في كوريا الشمالية على أنّه «يوم النصر». وكان الزعيم الكوري الشمالي يحيّي العرض مبتسماً، وهو يقف بين وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الصيني لي هونغ تشونغ، وهما من أول الضيوف الأجانب الذين أُبلغ عن زيارتهم بيونغ يانغ على المستوى الرسمي، منذ وباء «كوفيد 19».

وأظهرت صور نشرتها وسائل الإعلام الرسمية أن كيم وشويغو وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني تحدثوا وضحكوا وحيّوا بعضهم بعضاً. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن آلاف الجنود ساروا وراء أقوى صواريخ باليستية عابرة للقارات في البلاد، على الرغم من أنّها محظورة بموجب عقوبات الأمم المتحدة.

ومنذ الحرب التي وقعت بين 1950 و1953، والتي انتهت بهدنة في غياب معاهدة سلام، لا تزال الكوريتان رسمياً في حالة حرب.

وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية بأنّ كيم «أرسل تحية نضال حارّة» خلال العرض، لكنّه لم يلقِ خطاباً. وتحدّث وزير الدفاع الكوري الشمالي كانغ سون نام، مؤكداً أنّ الولايات المتحدة ليست لديها فرصة لـ«النجاة في حال استخدامها أسلحة نووية ضدّ كوريا الديمقراطية»، أي جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الاسم الرسمي لكوريا الشمالية.

كما حذر من أنّ أيّ محاولة من جانب واشنطن لاستخدام القوة المسلّحة ضد كوريا الشمالية من شأنها أن تتسبّب في «أزمة لا يمكن تصوّرها وغير مسبوقة». وتخلّلت العرض مجموعة من الأسلحة الجديدة، تم الكشف عن كثير منها في معرض للمعدات الدفاعية الأربعاء في بيونغ يانغ، زاره كيم وشويغو.

وللمرة الأول، عُرضت الطائرة من دون طيار الجديدة للهجوم النووي تحت الماء، المسماة «هايل» أو «تسونامي» باللغة الكورية، وفقاً لموقع «إن كي نيوز» الذي يتخذ من سيول مقرّاً. وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية بأنّ «فرح الحاضرين وحماستهم بلغا ذروتهما» عند استعراض أحدث صاروخ باليستي كوري شمالي عابر للقارّات، هو «هواسونغ 18» العامل بالوقود الصلب، الذي اختُبر في أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) هذا العام. كما أكدت صور الأقمار الصناعية أنّ كوريا الشمالية نظّمت عرضاً عسكرياً واسع النطاق بمناسبة الذكرى.

«حرب باردة جديدة»

وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية إنّ العرض «أظهر للعالم بأسره إرادة كل الجنود والشعب الصلبة لتسطير أسطورة نصر جديدة في عهد كيم جونغ - أون». وقال يانغمو كو، أستاذ العلوم السياسية في جامعة نوريتش في الولايات المتحدة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن العرض يشكل محركاً كبيراً لـ«تعزيز شرعية نظام كيم جونغ أون، والوحدة الداخلية في هذه المرحلة الاقتصادية الصعبة».

لكن هذه السنة، وبحضور مدعوين أجانب رفيعي المستوى أتوا من روسيا والصين، يبدو أن بيونغ يانغ تحاول «توجيه إشارة إلى الولايات المتحدة وحلفائها بأنه بفضل الروابط المعززة مع روسيا والصين باتت كوريا الشمالية جاهزة عسكرياً لمواجهة تهديدات أعدائها الاستراتيجية».

وأضاف كو: «كل هذه الأحداث تؤشر إلى بروز حرب باردة جديدة حول شبه الجزيرة الكورية»، داعياً واشنطن وسيول وطوكيو إلى اتخاذ تدابير لتهدئة التوترات المتنامية في المنطقة. وتعد الصين الحليف والداعم الاقتصادي الرئيسي لكوريا الشمالية، وروسيا الحليف القديم أيضاً، من الدول القليلة جداً التي لا تزال تقيم علاقات ودية مع كوريا الشمالية.

وقال ليف إريك إيسلي، الأستاذ في جامعة إيوا في سيول، إنّ «وجود الصين في عرض عسكري حيث تعرض كوريا الشمالية صواريخ قادرة على حمل أسلحة نووية يثير تساؤلات جدية بشأن دعم بكين لتهديدات بيونغ يانغ للأمن العالمي».

وزيارة شويغو لافتة، لأن وزراء الدفاع الروس لم يزوروا بيونغ يانغ بشكل منتظم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، على ما أفاد خبراء وكالة الصحافة الفرنسية. ويدعم الزعيم الكوري الشمالي الغزو الروسي لأوكرانيا من خلال تزويد روسيا خصوصاً بصواريخ، حسب واشنطن. الأمر الذي تنفيه بيونغ يانغ. ووفق وكالة الأنباء المركزية، أرسل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خطاباً ألقاه شويغو أثناء زيارته، وأشاد فيه بكوريا الشمالية لـ«دعمها القوي للعملية العسكرية الخاصة ضدّ أوكرانيا».

وفي أحدث «كتاب أبيض» لوزارة الدفاع اليابانية، الجمعة، صنّفت الوزارة بيونغ يانغ على أنها مصدر قلق كبير لليابان. وبعد حصار صارم منذ يناير (كانون الثاني) 2020 في مواجهة الوباء، استأنفت كوريا الشمالية التجارة مع الصين العام الماضي، ورحّبت بممثل صيني جديد هذا العام، هو وانغ ياجون.

كلّ المسارات الهادفة إلى انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان محفوفة بالمخاطر، فالمبادرة الفرنسية التي حملها جان إيف لودريان إلى بيروت الشهر الماضي، وتقضي بانتخاب مرشّح «حزب الله» رئيس تيّار «المردة» سليمان فرنجية رئيساً، مقابل تسمية القاضي الدولي نوّاف سلام رئيساً للحكومة، ماتت وأُعلن دفنها خلال اللقاء الخماسي الذي عُقد في الدوحة، الاثنين الماضي. وهكذا تحوّل بعدها لودريان من موفد للرئيس إيمانويل ماكرون إلى مبعوث لـ«اللجنة الخماسيّة» التي وضعت مسلّمات الحلّ في لبنان، بدءاً بانتخاب رئيس للبلاد يرعى حواراً وطنياً ويقود ورشة إصلاح، ويكرّس بالممارسة تمسّك لبنان بـ«اتفاق الطائف» وبالقرارات الدولية. الأمر الذي صعّب، حسب مراقبين، مهمّة المسؤول الفرنسي، باعتبار أن الأفكار التي حملها تتعارض مع رؤية «حزب الله» المسك بورقة تعطيل الانتخابات الرئاسية، أقله حتى الآن. كذلك بدا واضحاً أن النبرة التي تكلّم بها لودريان خلال لقائه القيادات اللبنانية في اليومين الماضيين، كانت مختلفة كلياً عن تلك التي تكلّم بها في زيارته السابقة. وأكدت المصادر المواكبة لمهمّته في بيروت أن الأخير «تحوّل إلى مبعوث للجنة الخماسية، وناقل للعناوين التي تبناها أعضاء اللجنة في اجتماع الدوحة الأخير». ورأت في «تبنّي الجانب الفرنسي مقررات اجتماع الدوحة وإسناد مهمة تسويقها إلى لودريان شخصياً، نعياً رسمياً للمبادرة الفرنسية والاستعاضة عنها بمقررات اللجنة الخماسيّة التي لم يظهر فيها تبنٍّ لأي مرشّح خصوصاً سليمان فرنجية، بل تحدثت عن المواصفات والمهمة والدور الذي سيضطلع به الرئيس العتيد، خصوصاً انفتاحه على عمق لبنان العربي ومحاربة الفساد». ومن جهة ثانية، شددت المصادر على أن «أهم إنجاز تحقق في لقاء الدوحة، هو تكريس اتفاق الطائف ورفضه النقاش في أي صفقة أو مقايضة ما بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، والتزام الدول العربية، لا سيما المملكة العربية السعودية، الوقوف إلى جانب لبنان، والسعي الدؤوب إلى إنقاذه».

قراءة في آخر مساعي المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان

لبنان: هل «طارت» المبادرة وتبدّلت المهمّة؟

بيروت: يوسف دياب

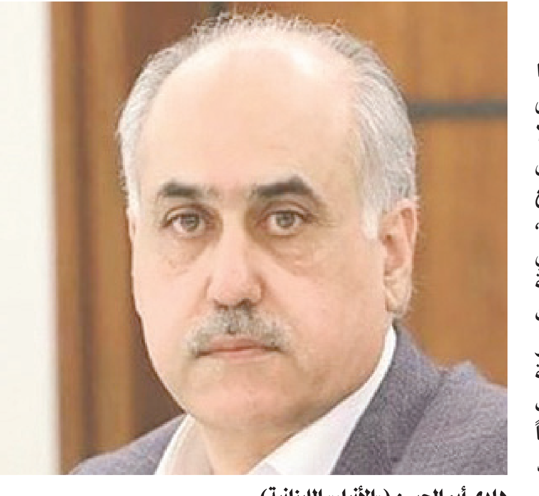
الطروحات الجديدة التي حملها السياسي والدبلوماسي الفرنسي جان إيف لودريان، إلى المسؤولين اللبنانيين، لا تعني أنها مهّدت الطريق نحو الاتفاق على رئيس، بل إن الأجواء التي تلت لقاءه مع رئيس كتلة نواب «حزب الله» محمد رعد، عكست مدى استياء الحزب من التبدّل في الموقف الفرنسي، وقالت مصادر لبنانية مطلعة إن «الأجواء تفيد بأن الانتخابات الرئاسية طارت، أو أجّلت إلى أجلٍ غير مسمّى». وأضافت: «بعد اجتماع الدوحة بدأ (حزب الله) يقتنع بصعوبة انتخاب مرشّحه فرنجية، وأنه لا بد أن يقبل يوماً ما بالبحث عن مرشّح تسوية، لكنه يريد ثمناً كبيراً لذلك».

ولم تخفِ المصادر أن «تسريع ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل أخّر الانتخابات الرئاسية، فلو بقي الترسيم إلى ما بعد انتهاء ولاية ميشال عون، لكان الزخم الخارجي أقوى وأكثر فاعلية، لأن الترسيم حصل بتفاهم ضمني أميركي - إسرائيلي - إيراني».

برّي متفائل

في المقابل، الأجواء القاتمة هذه خالفها رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الذي أعلن بعد لقاء ثانٍ جمعه مع لودريان، الخميس، أنّ «كَوّةً قد فُتحت في جدار الملف الرئاسي، وأنّه سمع معطيات إيجابية حملته على التفاؤل». بيد أن برّي عاد فبدّد هذا التفاؤل بتأكيده أنّه «لا مفرّ من الحوار وتلاقي الكتل النيابية من أجل إنجاز مهمة انتخاب الرئيس»، وهذا ما ترفضه قوى وأحزاب في المعارضة تطالب بفتح البرلمان اللبناني، وعقد جلسات متتالية إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية.

الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير، المقرّب من «حزب الله»، لفت إلى أن الطرح الذي نقله المبعوث الفرنسي إلى الرئيس نبيه برّي و«حزب الله» يتعلّق بالحوار بلا شروط. وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «مقاربة الثنائي الشيعي تتعدّى انتخاب الرئيس، وتنظر إلى كيفية إدارة البلاد بعد هذا الانتخاب». وأردف قصير: «من الطبيعي أن يتمسّك الثنائي بخيار سليمان فرنجية، لكنه قد يبحث في مرحلة مقبلة عن خيارٍ آخر حتى لو لم يعلن ذلك صراحةً الآن... وهذا الأمر رهن حواره مع المعارضة».



هادي أبو الحسن («الأنباء» اللبنانية)

قبل أن يشدد على «أهمية قبول كلّ الأطراف بالذهاب إلى حوار مفتوح على كلّ الخيارات، وتحديد أوصاف الرئيس، ومن ثم الاتفاق على اسمه وانتخابه».

مزاج الممانعة

ولكن بقدر استيائها من تأخير الملفّ الرئاسي، تعبّر أطراف في المعارضة عن ارتياحها لتطيير المبادرة الفرنسية، التي ترى فيها تسويقاً لأفكار «حزب الله» وتبنياً لمرشحه سليمان فرنجية على حساب الأكثرية المسيحية الرافضة لهذا التوجّه. ولقد أوضح عضو كتلة «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائب فادي كرم، أن «مهمة لودريان الأخيرة في لبنان، تفيد بإنهاء المبادرة الفرنسية التي كانت تسوّق لانتخاب سليمان فرنجية مقابل تسمية نوّاف سلام لرئاسة الحكومة».

ورأى كرم أن اللافت فيها هو أن المسؤول الفرنسي «لم يطرح الدعوة إلى الحوار مجدداً، بل تحدث عن لقاءات ونقاشات للاتفاق على مواصفات الرئيس العتيد، ومن ثم الذهاب إلى جلسات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية، وهذا ما طرحته «القوات اللبنانية» والمعارضة منذ الجلسة الأولى للانتخابات الرئاسية». ورداً على الأجواء التي تتحدث عن تحديد شهر سبتمبر (أيلول) موعداً لانتخاب الرئيس، أوضح كرم أن الأمر «غيّر مزاج فريق الممانعة والثنائي الشيعي، الذي يتحمّل مسؤولية تعطيل الاستحقاق وإطالة أمد الشغور في رئاسة الجمهورية».



بلال الحشيمي

> **صحيح أن أحزاب المعارضة اللبنانية غير متفقة على كلّ الملفات السياسية إلّا أنها بقيت متماسكة حيال الاستحقاق الرئاسي**

تراجع فرنسي

في أي حال، صحيح أن أحزاب المعارضة غير متفقة على كلّ الملفات السياسية، إلّا أنها بقيت متماسكة حيال الاستحقاق الرئاسي، وأفشلت محاولات خرق صفوفها. وكشف عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن، أن رئيس اللقاء النائب تيمور وليد جنبلاط «أبلغ المبعوث الفرنسي موقفاً حاسماً، بضرورة حصر الحوار في الاتفاق على رئيس جامع، يلتزم اتفاق الطائف والإصلاحات الاقتصادية». وتابع أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط» أن «مهمّة لودريان الأخيرة في بيروت، عبّرت بوضوح عن تراجع فرنسا عن مبادرتها التي حاولت فرض سليمان فرنجية، والتحاقها بمبادرة اللجنة الخماسيّة التي أعطت الأطراف اللبنانية مهلة حتى سبتمبر المقبل لانتخاب رئيس». وشدد على أن «المرحلة تقتضي التوافق، لأن مشروع التحدي والغلبة لا ينهض بلبنان، لذلك نريد رئيساً ينهض بلبنان، ويتعاون مع الحكومة والمجلس النيابي وصندوق النقد الدولي، ويتبنّى خطة إنقاذ تضمن حقوق المودعين وتعيد البلد إلى موقعه الطبيعي».

معايير مختلفة

الواقع أن المواقف الداخلية والإقليمية والدولية تقاطعت على حتمية طي صفحة الحوار الداخلي اللبناني على رئيس الجمهورية، وأجمعت على إعطاء الأولوية لحوار يديره رئيس الجمهورية وليس أي شخصية أخرى بالنظر إلى رؤية الرئيس العتيد لإدارة البلاد. وأفاد النائب المعارض بلال الحشيمي، لـ«الشرق الأوسط» بأن المبعوث الفرنسي «أبلغ القيادات اللبنانية بشكل واضح بأن اللقاء الخماسي وضع انتخاب الرئيس أولوية، ورحّل كل الأمور الأخرى إلى ما بعد الاستحقاق». واستبعد الحشيمي أن تترجم مهمة لودريان بنتائج إيجابية لأن «اللقاء الخماسي وضع مسلّمات لإنقاذ لبنان تبدأ بالإصلاحات وتنفيذ ما لم ينفّذ من اتفاق الطائف والالتزام بالقرارات الدولية وتطبيقها، وعدم البحث بأي فكرة تتعلّق بالمؤتمر التأسيسي، وهذا ما يتعارض مع رؤية (حزب الله) الذي يطرح عنواناً وحيداً هو حماية المقاومة، والمجيء برئيس حليف للمقاومة متجاهلاً مشكلات الدولة ومعاناة الشعب اللبناني».

لا تنازلات

أيضاً قلل الحشيمي من شأن «الأجواء الإيجابية» التي يجري ضخّها، والكلام عن موعد حاسم في سبتمبر لانتخاب رئيس، وشدد على أن «الأجواء التي رافقت زيارة المسؤول الفرنسي والتي أعقبتها، تفيد بأن الحلّ يحتاج إلى معجزة... وما دام الطرف الآخر متشبثاً بمرشحه سليمان فرنجية، وأن المعارضة لن تقدم تنازلات، فهذا يعني أن الشغور مستمر وبلا أفق».

لكن الحشيمي، مع ذلك، لا يُسقط من حسابه «حصول مفاجأة إذا ما نجح (حزب الله) في تغيير موقف (رئيس التيار الوطني الحر النائب) جبران باسيل»، فقال: «ليس صدفة أن يتناغم الحزب مع باسيل في مقاطعة جلسة الحكومة المحددة لتعيين حاكم جديد لمصرف لبنان». وذكّر بأن الحزب «شارك في كلّ الجلسات السابقة للحكومة التي اتّخذت فيها قرارات مهمة، وماذا تغيّر الآن ليقاطع الجلسة، ويرفض تعيين حاكم جديد لتلافي المخاطر المالية والاقتصادية التي قد تترتّب على الفراغ في حاكمية البنك المركزي؟ نحن الآن إزاء استدراج العروض ومرحلة المقايضة ما بين الحزب وباسيل».

فادي كرم (تويتر)

«خريطة طريق»

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، يجد السياسي اللبناني خلدون الشريف، أن المستجدات التي طرأت على الحراك الإقليمي والدولي ليست وليدة صدفة، بل أعادها إلى اللقاء الخماسي الأول في باريس خلال شهر شباط فبراير (شباط الماضي. وأضاف: «لقد وُضعت أوصاف وخريطة طريق ليس لانتخاب رئيس جمهورية في لبنان فحسب، بل أيضاً لإنقاذ لبنان من الفراغ والفساد وأحادية القرار. وبعد اللقاء فتح باب الاجتهادات على مصراعيه وانطلق الفرنسيون بمبادرة خرجت عن الإجماع الخماسي لكنها انطلقت من قراءة فرنسية لموازين القوى من جهة، ومن غياب تفاهم سعودي - إيراني كان قيد الإنجاز دون معرفة الفرنسيين به من جهة ثانية». ويعتقد الشريف أن «التفاهم السعودي - الإيراني غيّر قواعد الاشتباك السياسي في المنطقة وأيضاً طبيعة الاصطفافات في الإقليم، وجاء ليبرّد الصراع السني - الشيعي، تليه مصالحات كان مقدّراً لها أن تبلغ لبنان». ويرى أن «الانقلاب» جاء من الموقع المسيحي الذي رأى أن تفاهماً سنياً - شيعياً قد يطيح بالدور المسيحي حتى لا نقول بالوجود والحضور السياسي برمته. وحسب الشريف «الجميع أخطأوا التقدير، فالفرنسيون ظنوا أنهم قادرون على توليف رئيس موالٍ لفريق ورئيس حكومة من فريق آخر، و(حزب الله) ظنّ أن التيار الوطني الحر لن يخرج عن تفاهم مار مخايل، والرئيس برّي اعتقد أن وليد جنبلاط لن يخرج على التفاهم معه، فسقطت الظنون الثلاث وعادت الأمور إلى المربع الأول». وأضاف أن «لودريان حضر في زيارته الثانية كممثل للخماسية على أن تتولى فرنسا تسهيل وتيسير المشاورات، من هنا النقاش الآن سيتخذ أبعاداً أخرى».

دستور «الطائف»

أخيراً، وفق خلدون الشريف «يقف لبنان أمام مشهد جديد، أقل تشدداً وأكثر مرونة، لكن شهر أغسطس (آب) يجب أن يشهد لقاءات إقليمية ودولية تؤسس لتنفيذ الاستحقاق في سبتمبر أو بعده والبدء بتطبيق الإصلاحات وإطلاق مشروع بناء الدولة». وتابع: «الكل في لبنان وخارجه يدركون أن لا قيامة للبنان دون عودة العرب إليه ودون عودته إلى العرب. ومن هنا جاء التمسك الأميركي - الفرنسي منذ البدايات بضرورة إشراك المملكة العربية السعودية أولاً، وكذلك مصر وقطر، على أن تلعب السعودية دوراً رئيساً ليس في الاستثمار فحسب، ولكن بالحفاظ على الطائف والدستور».

فرنسا ما بين استعادة الدور والإخفاقات

● مُنيت المبادرة الفرنسية الأخيرة في لبنان بفشل ذريع، إذ إن رهان الرئيس إيمانويل ماكرون على دور مبعوثه إلى بيروت وسفيرته في لبنان آن غريّو، سرعان ما تبدّد. وأيضاً أتى رهانه على تبنّي المملكة العربية السعودية مسعاه ودخولها على خطّ «إقناع حلفائها» بالتصويت للمرشح سليمان فرنجية، بنتائج معاكسة.

وحول هذا النقطة يرى مصدر في المعارضة اللبنانية، أن الفرنسيين «أخطأوا تقدير الموقف، واعتقدوا أن اتفاقهم الضمني مع (حزب الله) يكفي لتمرير الصفقة، وأن التقارب السعودي - الإيراني كفيل بتغيير موقف حلفاء المملكة في لبنان».

وأضاف المصدر -الذي طلب إغفال ذكر اسمه- لـ«الشرق الأوسط» إن «الموقف السعودي كان واضحاً منذ البداية، حيث لا تبنٍّ لأي مرشح، ولا تدخُّل في الشأن الداخلي لأي بلد شقيق، وأن على اللبنانيين الاتفاق على الرئيس، والمملكة تتعاطى معه بناءً على أدائه وعلى طبيعة الحكومة التي تتشكّل والبرنامج الإصلاحي الذي يتبنّاه».

مشكلة الفرنسيين الذين سعوا إلى استعادة دورهم ونفوذهم في المنطقة من البوابة اللبنانية أنهم «راكموا على أخطاء سابقة»، على حدّ تعبير المصدر. واستطرد أن «المبادرة السابقة التي طرحها الرئيس ماكرون على القادة اللبنانيين غداة انفجار مرفأ بيروت، سرعان ما تراجع عنها. والكل يذكر أنه ألزم القادة ورؤساء الكتل النيابية بتشكيل حكومة تكنوقراط من أصحاب الاختصاص وتحريرها من قيود أهل السلطة، لكنه خلال أيام قليلة بدأ تقديم التنازلات، وطلب من الرئيس المكلّف سعد الحريري، فتح قنوات التفاوض مع الأحزاب، وقبول تمثيلها في الحكومة، مسلّماً لـ(حزب الله) بحقّ (الفيتو) على الأسماء. كذلك حاول ماكرون إلزام الحريري بلقاء جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ) في باريس، لإعطائه حصّة وازنة في الحكومة، مما حمل الحريري على الاعتذار عن تشكيل الحكومة بعد تسعة أشهر من تكليفه». عليه رأى المصدر أن «انخراط الإدارة الفرنسية بكل ثقلها في استحقاق الانتخابات الرئاسية، وإصرارها على تسويق صفقة سليمان فرنجية - نوّاف سلام متجاهلةً الإجماع المسيحي ونواب المعارضة من باقي الطوائف، أفقدا الدور الفرنسي حياده».

من جانب آخر، ذكّر المصدر بأن «الرئيس ماكرون ومبعوثه الخاص وحتى السفيرة غريّو لم يقرأوا مشهد جلسات انتخاب الرئيس الـ1. عندما صوّتت أكثرية المعارضة للمرشّح (السابق) ميشال معوض فتخطّت الأصوات التي نالها الـ44، بينما آثر الثنائي الشيعي إخفاء اسم مرشحه مصوّتاً بالورقة البيضاء... وأيضاً تجاهلوا (الفرنسيون) تقدّم مرشح المعارضة جهاد أزعور في الجلسة الـ12 على فرنجية بثمانية أصوات (أزعور نال 59 صوتاً مقابل 51 لفرنجية)، وظلّوا داعمين لمرشّح الممانعة».

من ثم، لا شكّ في أن المبعوث جان إيف لودريان أدرك خلال زيارته السابقة لبيروت مدى الاستعصاء على اختراق موقف المعارضة، فسارع إلى وضع مهمته في سياق «استطلاع الوضع للمساعدة في إيجاد الحلول للأزمة التي يمر بها لبنان، والبحث مع كلّ الأطراف في كيفية إنجاز الاستحقاق الرئاسي».

وكان لافتاً أن حالة الاستياء اللبناني لم تقتصر على أطراف سياسية، بل وصلت إلى المراجع الدينية، خصوصاً البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي، الذي زاره المبعوث الفرنسي وسمع منه، وفق المصدر نفسه، «عتباً واضحاً على تجاهل إرادة الأكثرية الشعبية والنيابية حيال استحقاق مصيري يعني المسيحيين بالدرجة الأولى وكل اللبنانيين بالدرجة الثانية». ولقد أعلن المبعوث الفرنسي من الصرح البطريركي يومها، أن «هدف زيارته لا يتعدّى الاستماع إلى آراء الأطراف، وإجراء المشاورات الضرورية للخروج فوراً من المأزق السياسي، ثم النظر في أجندة إصلاحات من أجل أن يستعيد لبنان الحيوية والأمل».

كذلك طمأن لودريان، الراعي إلى أنه «لا يحمل أي خيار، بل سيستمع للجميع، وأن هناك زيارات أخرى قادمة»، معترفاً بأن «الحل يبدأ من اللبنانيين». ولذا يأمل المصدر المعارض أن «تشكل زيارة لودريان الأخيرة للبنان، تحوّلاً في السياسة الفرنسية، وأن تكون باريس عضواً فاعلاً ومسهلاً لمبادرة اللجنة الخماسية والمقررات التي اتخذتها في اجتماع الدوحة».



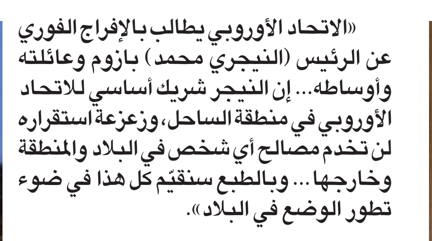


جان إيف لودريان مع البطريرك الماروني في بكركي (أ.ف.ب)

قالوا

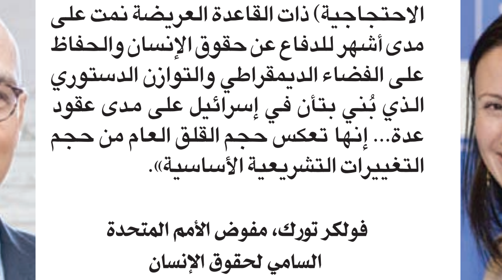
«ثمة حاجة لتحديد بنى جديدة في المجتمع الدولي مدفوعة مرة أخرى بالانقلاب الأخير في بلد من بلدان جنوب الصحراء الكبرى (ملمحاً إلى النيجر)... إنها منطقة تشهد حضوراً مزعجاً وواسعاً لمجموعة «فاغنر»، إلى جانب بعض مواقف الرفض الجاد لمبادرات الأمم المتحدة».

الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا



«الاتحاد الأوروبي يطالب بالإفراج الفوري عن الرئيس (النيجري محمد) بازوم وعائلته وأوساطه... إن النيجر شريك أساسي للاتحاد الأوروبي في منطقة الساحل، وزعزعة استقراره لن تخدم مصالح أي شخص في البلاد والمنطقة وخارجها... وبالطبع سنقيّم كل هذا في ضوء تطور الوضع في البلاد».

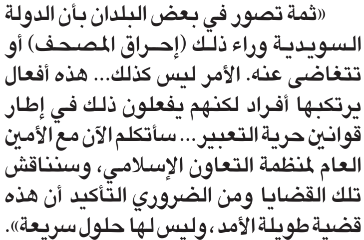
نبيلة مصرالي، الناطقة باسم الدائرة الدبلوماسية في الاتحاد الأوروبي



«هذه الحركة الاجتماعية (التظاهرات الاحتجاجية) ذات القاعدة العريضة نمت على مدى أشهر للدفاع عن حقوق الإنسان والحفاظ على الفضاء الديمقراطي والتوازن الدستوري الذي بُني بتأنٍ في إسرائيل على مدى عقود عدة... إنها تعكس حجم القلق العام من حجم التغييرات التشريعية الأساسية».



فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان



«ثمة تصور في بعض البلدان بأن الدولة السويدية وراء ذلك (إحراق المصحف) أو تتغاضى عنه. الأمر ليس كذلك... هذه أفعال يرتكبها أفراد لكنهم يفعلون ذلك في إطار قوانين حرية التعبير... سأتكلم الآن مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وسنناقش تلك القضايا ومن الضروري التأكيد أن هذه قضية طويلة الأمد، وليس لها حلول سريعة».



وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم



دفع ثمن انهيار اليمين المتطرف وشبهات فضيحة

ألبرتو فيخو... الزعيم المحافظ الطموح و«الفائز الخاسر» في انتخابات إسبانيا

عندما صدرت النتائج الأولية للانتخابات العامة الإسبانية، منتصف ليل الأحد الفائت، أدرك ألبرتو فيخو، زعيم حزب التحالف الشعبي اليميني المحافظ، أنه قد يكون الأول بين زعماء الأحزاب التي فازت في الانتخابات العامة، الذي قد يتعذّر عليه أن يرأس الحكومة الجديدة، وأن خصمه زعيم الحزب الاشتراكي العمالي ورئيس حكومة تصريف الأعمال بيدرو سانتشيز قد يعود ليكرّر ولايته على رأس حكومة ائتلافية أخرى، مع أن حزبه حلّ في المرتبة الثانية بفارق كبير عن الحزب الشعبي. وفي التصريحات الأولى التي أدلى بها فيخو خلال الاحتفال بالنصر أمام مؤيديه في العاصمة مدريد، قال إنه سيباشر بفتح قنوات الحوار مع الحزب الاشتراكي، بصفته الفائز في الانتخابات والمخوّل تشكيل الحكومة الجديدة. ودعا خصمه سانتشيز إلى التحلّي بروح المسؤولية وتسهيل مهمته، وتجنب دفع البلاد مرة أخرى إلى طريق مسدودة لا مخرج منها سوى الذهاب مجدداً إلى صناديق الاقتراع. إلا أن فيخو كان يدرك جيداً أن الاشتراكيين ليسوا في وارد تسهيل مهمته، بل إن هدفهم هو العودة إلى الحكم، كما صرّح سانتشيز، الذي قد يكون هو أول زعيم سياسي يرأس الحكومة بعد أن خسر الانتخابات.



مدريد: شوقي الريس

ألبرتو نونيز فيخو من مواليد عام 1961 في إقليم جليقية (غاليسيا) المحاذي للبرتغال بأقصى شمال غربي إسبانيا، وهذا الإقليم الوحيد الذي لم يصل إليه الفتح الإسلامي على عهد ولاية الأندلس.

فيخو مجاز في الحقوق من جامعة سانتياغو دي كومبوستيلا، عاصمة الإقليم، وحائز على درجة الامتياز بين كبار المسؤولين في الحكومة الإقليمية. ولقد باشر مسيرته المهنية في عام 1985 عندما التحق بالإدارة المحلية عضواً في الهيئة العليا للحكومة المحلية، قبل أن يتولّى الأمانة العامة الفنية لوزارة الزراعة والغابات في الحكومة الإقليمية، ثم حقيبة الصحة والخدمات الاجتماعية حتى عام 1996. وانتقل بعد ذلك إلى الإدارة المركزية، حيث تولّى منصب رئيس المعهد الوطني للصحة لفترة سنتين على عهد الرئيس الأسبق للحكومة اليميني خوسيه ماريّا آزنار، وتولّى بعدها إدارة الهيئة الوطنية للبريد التي أصبحت على عهده مؤسسة مشتركة بين القطاعين العام والخاص.

الانطلاق من جليقية

بدأ نجم فيخو السياسي يلمع في أوساط الحزب الشعبي اليميني المحافظ أواخر عام 2003 عندما تولّى وزارة الأشغال العامة في الحكومة الإقليمية لإقليم جليقية الذي يُعد أحد معاقل اليمين الإسباني، وذلك قبل تعيينه في منصب النائب الأول لرئيس الحكومة. ومن ثم، انتخابه في عام 2006 رئيساً للحزب الشعبي في الإقليم، حيث فاز 4 مرات متتالية بالغالبية المطلقة في الانتخابات الإقليمية التي كان آخرها في عام 2020.

في عام 2018، بعد سقوط حكومة ماريانو راخوي اليمينية المحافظة، إثر فقدانه ثقة البرلمان، ثم استقالته من رئاسة الحزب الشعبي، اتجهت الأنظار باتجاه فيخو ليكون المرشّح التوافقي لزعامة الحزب، بيد أنه اختار البقاء في منصبه رئيساً للحكومة الإقليمية الجليقية. ولاحقاً يعود فيفوز في الانتخابات المحلية بعد سنتين بغالبية مطلقة للمرة الرابعة على التوالي، معادلاً بذلك الرقم القياسي لمؤسس الحزب و«عرّاب» اليمين الإسباني مانويل فراغا إيريباريني.

رئيساً للحزب الشعبي

بعد الأزمة الداخلية التي شهدها الحزب الشعبي عام 2022، والتي أدّت إلى استقالة رئيسه آنذاك بابلو كاسادو وامتناعه عن الترشّح خلال المؤتمر الاستثنائي، أعلن فيخو ترشحه لرئاسة الحزب، حيث فاز بغالبية ساحقة، إذ حصل على 98 في المائة من الأصوات. وبناء عليه، أصبح من الطبيعي أن يكون المرشّح لرئاسة الحكومة المركزية في الانتخابات العامة التالية التي أجريت يوم الأحد الفائت. وفي نهاية أبريل (نيسان) من العام الماضي، استقال من رئاسة الحكومة الإقليمية في جليقية كي يتفرّغ لزعامة الحزب، الذي باشر تحضيراته للعودة إلى الحكم بعد الانتخابات العامة التي كانت كل الاستطلاعات ترجّح فوزه فيها.

غير أن حقيقة أن فيخو ليس نائباً في البرلمان المركزي شكّلت حائلاً دون مواجهته رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز في مجلسي الشيوخ والنواب. الأمر الذي دفع البرلمان الجليقي إلى تعيينه في مايو (أيار) من العام الماضي عضواً في مجلس الشيوخ عن إقليم جليقية. وهكذا، أتيح له خوض سلسلة من المناظرات الدورية المباشرة مع رئيس الوزراء الاشتراكي سانتشيز وبعض أعضاء حكومته.

انتصار انتخابي كبير

لقد تميّز وصول فيخو إلى رئاسة الحزب الشعبي بإعادة هيكلة الهيئة المشرفة على إدارة الشؤون السياسية والتنظيمية، والاتجاه نحو نهج أكثر اعتدالاً وانفتاحاً على الحوار والتفاهم مع الحزب الاشتراكي العمالي ضمن مواثيق محددة حول قضايا تتناول المصلحة العليا للبلاد. وبعدما ترسّخت زعامته وأحاط نفسه بفريق من معاونيه السابقين، خاض الحزب الشعبي الانتخابات الإقليمية والبلدية أواخر مايو (أيار) الفائت، حيث حقق انتصاراً ساحقاً جدد فيه رئاسته للأقاليم التي كانت خاضعة له، وانتزع من الحزب الاشتراكي رئاسة 4 أقاليم، ما دفع رئيس الوزراء بيدرو سانتشيز إلى تقديم موعد الانتخابات العامة التي كانت مقرّرة في الخريف المقبل لإجرائها يوم الأحد الفائت.

في هذه الانتخابات حصل الحزب الشعبي على 33 في المائة من الأصوات، مسجلاً ثالث أفضل نتيجة له منذ تأسيسه، ورافعاً عدد مقاعده في مجلس النواب من 98 مقعداً إلى 136 مقعداً. غير أن هذا الفوز الواضح جاء دون التوقعات التي كانت تشير إلى حصول الحزب الشعبي على 150 مقعداً، الأمر الذي حرم الكتلة اليمينية من تأمين الغالبية المطلقة في البرلمان، خصوصاً بعد تراجع حزب «فوكس» اليميني المتطرف وخسارته 19 مقعداً.

> **فوز الحزب الشعبي له طعم الخسارة المرّة بعدما تأكد أنه لن يضمن له الغالبية الكافية لتشكيل الحكومة**

هذه المفارقة التي حملتها هذه الانتخابات تعني أن الفوز الذي حققه الحزب الشعبي له طعم الخسارة المرّة، بعدما تأكد أنه لن يضمن له الغالبية البرلمانية الكافية التي تسمح له بتشكيل الحكومة، التي كان ألبرتو فيخو يتأهب للإعلان عن أسماء أعضائها خلال الأيام القليلة المقبلة. يضاف إلى ذلك أن حزب «فوكس» اليميني المتطرف سارع إلى إلقاء اللوم على الحزب الشعبي الذي حاول أن ينأى عنه في الشوط الأخير من الحملة الانتخابية، بعدما كان الحزبان اليمينيان قد حصدا فوزاً ساحقاً في الانتخابات الإقليمية والبلدية، وأبرما تحالفات للحكم في معظم الأقاليم الكبرى.

أبرز أسباب النكسة

اليوم، تجمع الآراء على أن التحالفات التي أبرمها الحزب الشعبي مع متطرفي «فوكس»، بعد الانتخابات الإقليمية والبلدية، كانت من الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى النتائج التي حصدها الشعبيون بعدما رجّحت التوقعات تكرار نتائج تلك الانتخابات وحصول التحالف الثنائي اليميني على الغالبية المطلقة.

لكن لعلّ السبب الأبرز في التراجع المفاجئ لشعبية فيخو، خلال انتخابات الأحد الفائت، كان تركيز الأحزاب المنافسة خلال الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية على علاقاته الشخصية بأحد كبار مهرّبي المخدرات في إقليم جليقية، ونشر بعض وسائل الإعلام صوراً لهما معاً. فقد نشرت صحيفة «إلباييس» الواسعة الانتشار صورة لفيخو مع مهرّب المخدرات المعروف مارسيال دورادو، الذي أمضى عقوبة بالسجن بعد إدانته بتهم الاتجار بالمخدرات. وتبيّن الصورة فيخو في يخت برفقة دورادو على سواحل جزر الباليار الإسبانية.

مقابل ذلك، نفى زعيم الحزب الشعبي وجود أي علاقة مع مهرّب مخدرات، ادعى أنه لا توجد صداقة من أي نوع بينهما، وأنه عندما علم بوجود ملف قضائي حول ضلوع دورادو بتهريب المخدرات، قطع علاقته الاجتماعية والترفيهية به. كما زعم أنه إبان تولّيه مهاماً سياسية في الحكومة الإقليمية لم يوقّع على إعطاء أي مساعدات لشركات أو مؤسسات تابعة للمهرّب المذكور.

وبعد نشر وسائل الإعلام معلومات وصوراً إضافية عن العلاقة بين الرجلين، اعترف فيخو بوجود «علاقات اقتصادية» بين دورادو والحكومة الإقليمية الجليقية، لكنه ادعى أن تلك العلاقات تعود للفترة التي كانت فيها الحكومة الإقليمية بيد الائتلاف بين الحزب الاشتراكي والحزب القومي المحلي، وأن تلك الحكومة هي التي أعطت شركات دورادو أكبر المساعدات.

من جهة ثانية، كان فيخو، خلال رئاسته الحكومة الإقليمية، قد رفض الكشف عن معلومات طلبتها المعارضة حول المساعدات المقدمة إلى شركات تابعة لدورادو. ثم تذرّع بأنها لم تعد موجودة، ليقول لاحقاً إن «كميتها ضخمة ويحتاج الكشف عنها لجهود وموارد غير متاحة»، ثم يصرّح في ما بعد بأن قسماً كبيراً منها قد أتلف في فيضانات تعرّض لها المبنى حيث كانت محفوظة.

لكن ما لبثت أن انهارت جميع الحجج والتبريرات التي قدّمها فيخو عندما أكّد مارسيال دورادو نفسه، خلال مقابلة صحافية، وجود علاقة وثيقة ربطته بفيخو عندما كان هذا الأخير رئيساً للحكومة الإقليمية الجليقية. وتابع المهرّب أنه أمضى فترات في منزل فيخو، معرباً عن أسفه لتصريحات الزعيم اليميني، التي أنكر فيها وجود علاقة صداقة بينهما. وفي المقابل، امتدح دورادو «نزاهة فيخو وحسن إدارته كسياسي»، قائلاً إنه مستعد للتصويت له في الانتخابات.

ماذا بعد «الفضيحة»؟

هذا، وفي الأيام الأخيرة، تحدثت بعض وسائل الإعلام عن «معلومات أكثر خطورة» حول علاقة فيخو بمهرّب المخدّرات، مشيرة إلى أنها قد تعرّضه للابتزاز في حال وصوله إلى رئاسة الحكومة.

وبالفعل، كان فيخو قد تعرّض في الشوط الأخير من الحملة الانتخابية إلى «نيران» مركّزة من أحزاب المعارضة ومنظمات غير حكومية بسبب تصريحات ومواقف له، وصفتها هذه الجهات بأنها ذكورية تتعارض مع حقوق المرأة، وهذا موضوع يثير حساسيات عميقة داخل المجتمع الإسباني. ولقد تعرّض فيخو لانتقادات شديدة في البرلمان الإقليمي بسبب هذه التصريحات التي لم يقدّم أي اعتذار بشأنها، رغم الدعوات المتكرّرة التي وجهت إليه، وأحياناً من بعض رفاقه في الحزب.

إسبانيا: كل الاحتمالات واردة في ظل «اللاحسم»

مدريد: «الشرق الأوسط»

في ضوء التحالفات البرلمانية السابقة وتلك المحتملة بعد التوزيع الراهن للمقاعد في مجلس النواب الإسباني، تبيّن القراءة المتأنية لنتائج الانتخابات العامة الأخيرة، أن إسبانيا ما عادت كما كانت في الماضي القريب قدوة في أوروبا تحتذى من حيث استقرار حكوماتها والتناوب شبه المنتظم بين القوى السياسية الرئيسة على الحكم. إذ إنها اليوم تتجه بثبات نحو النموذج الذي ساد لعقود في إيطاليا، حيث كانت مفاتيح تشكيل الحكومات وإسقاطها دائماً بيد الأحزاب الصغيرة التي لا يزيد عدد نوابها على أصابع اليد الواحدة.

فالانتخابات الإسبانية الأخيرة أخفقت في حسم مستقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال بيدرو سانشيز، ولم تبدّد الغموض المخيّم على المشهد السياسي الذي دخل في متاهة جديدة أكثر تعقيداً، قد يكون المخرج الوحيد منها العودة إلى صناديق الاقتراع خلال مهلة لا تتجاوز نهاية السنة الحالية.

نعم، كان الفوز حليف الحزب الشعبي المحافظ، الذي حقق أفضل نتائجه الانتخابية منذ عقود، ورفع عدد مقاعده في البرلمان من 98 إلى 136، لكن فوزه جاء دون التوقعات التي كانت تؤكد حصوله على عدد من المقاعد التي تخوّله الحكم منفرداً، أو بالتحالف مع حزب «فوكس» اليميني المتطرف، الذي مني بهزيمة قاسية خاسراً 19 مقعداً من أصل 52 كان حصل عليها في الانتخابات الماضية عندما صار القوة السياسية الثالثة في إسبانيا.

بيد أن المفاجأة الكبرى في هذه الانتخابات تمثلت في صمود الحزب الاشتراكي الذي زاد عدد ناخبيه بما يقارب 700 ألف، وأضاف مقعدين إلى كتلته البرلمانية التي صارت تضمّ 122 نائباً، بعدما كانت كل الدلائل تشير قبل أسبوعين فقط إلى تعرّضه لخسارة قاسية تخرجه من الحكم، وربما تخرج سانشيز من الأمانة العامة للحزب.

الحزب الاشتراكي العمالي حلّ في المرتبة الثانية، لكن رغم ذلك أكّد زعيمه بيدرو سانشيز أنه يعتزم العودة لتشكيل حكومة جديدة واثقاً من قدرته على تجديد التحالفات وتأمين الغالبية البرلمانية اللازمة، التي قال إن فيخو لن يتمكن من الحصول عليها «لأن لا أحد يريد التحالف معه»، على حد قوله.


بيدرو سانشيز (رويترز)


كارل بوتشيمون (غيتي)


يولاندا دياز (غيتي)

مع هذا، الطريق أمام سانشيز محفوف هو أيضاً بحواجز كثيرة تعترض سبيل تأمين هذه الغالبية. إذ إن تحالفه الأكيد مع الحزب اليساري الجديد الذي تتزعمه نائبته الثانية في رئاسة الحكومة يولاندا دياز، ليس كافياً، بل يحتاج إلى تأييد الحزب القومي الباسكي الذي - رغم إعلانه الصريح أنه لن يؤيد فيخو - ليس من المؤكد أنه سيدعم تكليف سانشيز. ثم هناك القوى الانفصالية القطالونية (الكاتالونية) التي سيكون ثمن تأييدها أو امتناعها عن التصويت باهظاً، خصوصاً أن هذه القوى خسرت ما يزيد على ربع مليون صوت ذهب معظمها إلى الاشتراكيين، الذين استعادوا موقع الصدارة في إقليم كاتالونيا للمرة الأولى منذ 15 سنة.

الاشتراكيون يبدون واثقين من قدرتهم على إبرام التحالفات مع القوى الإقليمية الباسكية والكاتالونية، باستثناء حزب «جونتس» الكاتالوني، الذي يتزعمه كارل بوتشيمون، الرئيس الأسبق للحكومة الإقليمية، الفار من العدالة الإسبانية بعد إدانته غيابياً بتهمة التمرد واختلاس الأموال العامة خلال الحركة الانفصالية في عام 2017. ومن المرجح أن يكون مفتاح عودة سانشيز إلى رئاسة الحكومة الجديدة، إذا تعثرت مساعي فيخو، بأيدي النواب الستة في كتلة «جونتس» التي تصرّ على مطلبين مقابل تأييد سانشيز أو الامتناع عن التصويت في جلسة الثقة: العفو عن بوتشيمون وتنظيم استفتاء شعبي حول حق إقليم كاتالونيا في تقرير المصير.

تجاوب سانشيز مستبعد مع مطلب الانفصاليين حول الاستفتاء، لا سيّما وأنه صرّح مؤخراً عدة مرات خلال الحملة الانتخابية بأنه لن يوافق أبداً على إجرائه، ولأن ثمة توافقاً بين القوى السياسية الرئيسية على هذا الموقف الذي يؤيده ضمناً الاتحاد الأوروبي خشية فتح باب الانفصال أمام الأقاليم العديدة التي تطالب به في أوروبا. كذلك، فإن المؤسسة العسكرية الإسبانية تعد انفصال إقليم كاتالونيا وغيره من الأقاليم الإسبانية الأخرى «خطاً أحمر» لن تقبل بتجاوزه. في المقابل، ليس مستبعداً تجاوب سانشيز مع مطلب العفو عن القيادات الانفصالية، أو الذهاب باتجاه مجازفة أخرى لتشكيل حكومة أقلية برلمانية.

بعض القيادات في الحزب الشعبي تميل إلى بدء التحضير لمعارضة قاسية لحكومة ضعيفة يؤلفها سانشيز على أساس أن عمرها سيكون قصيراً، وسينتهي بالدعوة إلى انتخابات جديدة قبل نهاية السنة الحالية. وهذا السيناريو هو الذي تفضّله أيضاً سوق المال الإسبانية في حال تعذّر التوصل إلى تشكيل حكومة تضمن الاستمرار حتى نهاية ولايتها.

أسقطت سياسة الهجرة واللجوء حكومة هولندا، ومعها رئيس الحكومة مارك روته الذي يحكم بلاده منذ 13 سنة، والذي كان حتى استقالته، صاحب ثاني أطول فترة لرئيس حكومة في أوروبا، بعد رئيس الحكومة المجري فيكتور أوربان. ومع أن بناء الائتلاف الحكومي في ولاية روته الرابعة استغرق وقتاً قياسياً لامس الـ300 يوماً (أو 9 أشهر)، بعد انتخابات عام 2021، فإن الخلافات حول قانون لمّ شمل أسر اللاجئين أسقطت الحكومة في وقت قياسي. كذلك لم يزد عُمر الائتلاف على بضعة أيام بعد سنة ونصف سنة فقط، ويومذاك فاجأ بناؤه كثيرين داخل هولندا. واليوم، يبدو أن حزباً واحداً، بالتحديد، سيكون في طليعة المستفيدين من مغادرة روته السياسة ودعوته إلى انتخابات نيابية في نوفمبر (تشرين الثاني). هذا الحزب هو «حركة المواطنين المزارعين» الذي أسس قبل 4 سنوات فقط، وهو تنظيم شعبوي يميني تحوّل إلى واحد من المنافسين الأساسيين في الانتخابات المقبلة في هولندا.

بين «سندان» طالبي اللجوء و«مطرقة» نقص المساكن

هولندا: اليمين يتأهب لانتخابات نوفمبر رغم تحسن فرص تحالف المعارضة

برلين: راغدة بهنام

استقالة مارك روته جاءت بعدما اصطدم برفض أحد شركائه الثلاثة في الحكومة، القبول بفرض مهلة سنتين على اللاجئين قبل أن يتمكنوا من طلب لم شمل عائلاتهم. ومع أن الزعيم المستقيل عُرف بمهارته في تخطّي عقبات صعبة في الماضي، فإنه عجز هذه المرة عن إقناع شركائه في الحكومة بدعمه. كذلك عجز عن تخطي الضغوط داخل حزبه للتخلّي عن مساعيه بتشديد قوانين الهجرة، فوجد نفسه مضطراً للاستقالة. والآن سيبقى روته على رأس «حكومة تصريف» الأعمال حتى الانتخابات العامة في نوفمبر المقبل، المفترض أن تتيح تشكيل حكومة جديدة. ولكن في نظام أفرز أكثر من 17 حزباً لم يتمكن أي منها أبداً من الفوز بغالبية مطلقة في البرلمان، قد يستغرق تشكيل الحكومة العتيدة عدة أشهر... سيظل خلالها روته على رأس حكومة «تصريف الأعمال» حتى الصيف من العام المقبل.

تحالف غير متماسك

من ناحية ثانية، مع أن انهيار حكومة روته شكّل مفاجأة لكثيرين، فإن المراقبين داخل هولندا يقولون إن الائتلاف الذي قاده قام منذ البداية على تحالف هش تشوبه الخلافات، ما جعل سقوطه مسألة وقت لا غير؛ إذ إنه في حين كان «حزب الشعب للحرية والديمقراطية» بقيادة روته، يضغط مع حزب آخر من يمين الوسط داخل الحكومة بتجاه تشديد قوانين الهجرة، كان الاتحاد المسيحي (أيضاً من اليمين الوسط) وحزب «الديمقراطيون 66» (يسار الوسط) يشدّان في الاتجاه المعاكس. واللافت أنه على الرغم من ميل الأحزاب اليمينية عادة إلى تشديد قوانين الهجرة، فإن الاتحاد المسيحي المشارك في الحكومة رفض دعم روته من مبدأ رفضه تفريق العائلات وتشتيتها.

هذه الخلافات حول قوانين الهجرة واللجوء سلطت، في الواقع، الضوء على أزمة عادت إلى الواجهة في هولندا لتغدو الملف الأول من حيث الأهمية للناخب الهولندي، وفق آخر استطلاع للرأي نشره معهد في العاصمة أمستردام. فلقد نقلت وسائل إعلام هولندية عن الباحث بيتر كان، قوله إن «مسألة الهجرة واللجوء هي القضية الأهم بالنسبة للناخبين، خاصةً، بعد انهيار الحكومة». وبحسب الباحث، فإن حزب روته سيكون من المستفيدين مما حصل، مع أن زعيمه المستقيل نفسه أعلن أنه سيغادر الحلبة السياسية نهائياً، ولن يقود حزبه في الانتخابات المقبلة.

تركية - كردية لاجئة في الواجهة

وحقاً، رشّح الحزب - الذي يتمتع بأكبر كتلة نيابية هولندية حالياً - وزيرة العدل ديلان يشيلغوز - زيغيريوس لترؤس لائحة الحزب وتقوده في الانتخابات المقبلة. ويشيلغوز - زيغيريوس، المولودة في العاصمة التركية أنقرة، وصلت طفلة إلى هولندا ضمن عائلة أب تركي كردي يساري طلب اللجوء السياسي فيها. ومع أنها توافق روته في مواقفه حول الحد من اللاجئين، فليس واضحاً بعد ما إذا كانت ابنة العائلة اللاجئة من تركيا، ستتمكن من جمع الناخبين حول الحزب الذي قاده سلفها طوال 17 سنة.

روته نجح، بلا شك، خلال السنوات الـ13 التي قاد فيها هولندا، بأن يرسم لنفسه صورة الرجل العادي القريب من المواطن، الأمر الذي ساعده على التغلب على عدة فضائح كادت تطيح به خلال حكوماته السابقة. ولقد عُرف عنه أنه كان غالباً ما يتنقل بين بيته ومقر عمله ممتطياً دراجته الهوائية، بل شوهد ذات يوم وهو يمسح أرضية مدخل البرلمان بنفسه بعدما سقط من يده فنجان قهوته، بينما اصطف المنظفون بالقرب منه وهم يصفقون له. كذلك، ظل روته يدرّس مرة أسبوعياً في مدرسة بمدينة لاهاي، صباح كل اثنين، قبل أن يتوجه إلى المكتب، وهي مهنة قد يتفرّغ لها بعد اعتزاله السياسة.

من منجزاته دولياً

من ناحية أخرى، يرى مراقبون في هولندا أن الزعيم المستقيل نجح إبان سنوات حكمه في أن يحوّل هولندا إلى لاعب أكبر من حجمه الحقيقي على الساحة الأوروبية، كما أنه «شبّك» تحالفات من دول داخل الاتحاد الأوروبي تؤمن بالمبادئ نفسها حول تقليص الإنفاق والدَّين العام. وبالتالي، فغيابه سيترك فراغاً على الساحة الدولية، ويهدّد بتقليص دور هولندا مرة جديدة. ولكن، في المقابل، تفتح استقالة روته الباب مرة جديدة أمام أحزاب اليسار الوسط، وخاصة حزب العمال الذي شارك في السلطة للمرة الأخيرة عام 2002. فقد أعلن فرانتس تيمرمانز، الذي يشغل حالياً منصب نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، نيته العودة إلى السياسة الهولندية وترؤس تحالف العمال مع حزب «الخضر» في انتخابات نوفمبر المقبلة. وحسب المتابعين، ما زال تيمرمانز - الذي شغل سابقاً منصب وزير الخارجية - يحظى بشعبية واحترام لا بأس بهما. ويبدو، فعلاً، أن اختيار تيمرمانز لقيادة تحالف العمال - «الخضر» رفع حظوظ الحزبين شعبياً. ذلك أن آخر استطلاعات الرأي أظهر أن التحالف اليساري - الوسطي يتصدّر الأحزاب المتنافسة، وسيفوز بـ28 مقعداً من أصل 150 في البرلمان، بزيادة 11 مقعداً عن المقاعد التي لدى الحزبين حالياً. وبيّن الاستطلاع نفسه أن حزب روته تحت قيادة يشيلغوز - زيغيريوس سيحل ثانياً بـ25 مقعداً. أما المرتبة الثالثة، بعدد مقاعد يصل إلى 21 مقعداً، فستكون لحزب «حركة المواطنين المزارعين» الذي أسس عام 2019 من قلب حركة المزارعين المعارضة لقرارات أصدرتها الحكومة تفرض على المزارعين تخفيض انبعاثات غاز النيتروجين الناتج عن مزارع الأبقار، بهدف خفض التلوث.

هذا، وكانت خطط الحكومة - التي كانت قد أُجبرت على إدخالها بعد قرارات أوروبية - قد أثارت جدلاً شديداً بين المزارعين الهولنديين الذين سيخسر كثيرون منهم مزارعهم بسبب تخفيض نسبة انبعاثات النيتروجين. وتترأس «حركة المواطنين المزارعين» اليوم صحافية سابقة اسمها كارولين فان دير بلاس، نجحت بقيادة الحزب الفتيّ لتحقيق أول انتصاراته في مارس (آذار) الماضي، بانتخابات المجلس الأدنى، حيث أصبح أكبر حزب ممثَّل فيه. ومع أن الحزب أسس أصلاً للدفاع عن المزارعين فقد جعلته طبيعة الشعبوية يستفيد أيضاً من الجدل الدائر حول اللاجئين.

الزعيم المستقيل نجح إبان سنوات حكمه في أن يحوّل هولندا إلى لاعب أكبر من حجمه الحقيقي على الساحة الأوروبية



مركز «تير أبيل» للاجئين في محافظة خرونينخن



ديلان يشيلغوز - زيغيريوس

فرانتس تيمرمانز

اللجوء... اللجوء... اللجوء

جدير بالذكر أن هولندا شهدت جدلاً واسعاً في العام الماضي، بسبب نقص أماكن الإيواء والسكن للاجئين ما دفع بالمئات منهم لافتراش الأرض خارج أحد أكبر مراكز استقبال اللاجئين لعدة أشهر. بل توفي رضيع يبلغ من العمر 3 أشهر في المركز بسبب الاكتظاظ. ثم إن طالبي لجوء اضطروا للعيش في العراء لأشهر خارج مركز «تير أبيل» في محافظة خرونينخن (أقصى شمال هولندا)، المركز الرئيس والأكبر لاستقبال اللاجئين في هولندا، وصفوا الظروف التي تركوا فيها بأنها «غير إنسانية». وللعلم، فإن المركز المؤهل لاستيعاب ألفي لاجئ يُعد النقطة الأولى للاجئين حين يتقدمون بطلباتهم، وينتظرون فيه البت فيها. وبالفعل، انتقدت منظمات إنسانية الظروف الصحية التي ترك فيها اللاجئون، من دون القدرة على الاستحمام أو استخدام حمامات، والنوم في الخارج لأشهر، حتى المرضى منهم، ما يعني أن خطر انتقال الأمراض المعدية بينهم كان مرتفعاً. هذا، وبات قرابة الـ700 لاجئ معظمهم من دول عربية كاليمن وسوريا ودول فقيرة مثل أفغانستان، في العراء، بينما كان اللاجئون الأوكرانيون يحظون بمعاملة مختلفة، ويصار إلى توزيعهم على مساكن تابعة للبلديات المختلفة.

الحكومة الهولندية برّرت - آنذاك - الازدحام الشديد في مركز اللاجئين الرئيس المذكور، بإقفال العديد من مراكز الاستقبال إبان جائحة «كوفيد - 19»، وببقائها مقفلة بعد انحسار الجائحة. ولكن، ما يزيد الوضع سوءاً أن هولندا تعاني من نقص حاد ودائم على صعيد المساكن، ما يعني أن اللاجئين الذي يُمنحون أوراق إقامة بعد أشهر قليلة من وصولهم، لا يستطيعون العثور على أماكن ينتقلون إليها، فيضطرون إلى البقاء في مراكز اللجوء.

وبالفعل، تسببت هذه الفوضى في مركز لجوء «تير أبيل» ووفاة الرضيع بإعادة ملف اللاجئين إلى الواجهة. وفي حينه، تعهّد روته بوضع حد لأعداد اللاجئين نتيجة «عجز البلاد عن استيعابهم» كما قال. ومن ثم، جاء اقتراح وقف لمّ شمل العائلات لمدة سنتين ضمن الإجراءات التي تعهد باتخاذها لتخفيض أعداد اللاجئين، بيد أن الخلافات داخل حكومته الائتلافية أدت في النهاية إلى استقالته.

استفادة اليمين

على أي حال، استفاد حزب روته من أزمة اللاجئين، وأيضاً «حركة المواطنين المزارعين» من الأحزاب التي قد تكسب كثيراً من هذه الأزمة. فحزب «حركة المواطنين المزارعين»؛ كونه تنظيماً شعبوياً صريحاً يؤمن بمعالجة أزمة اللاجئين «في دول المنبع»، أي بتقديم مساعدات مالية للدول التي ينطلق منها اللاجئون إلى أوروبا وهولندا، مثل تونس وليبيا. بل يروّج البعض داخل هذا الحزب بأن اللاجئين «هم الذين يتسببون بأزمة السكن» في هولندا، وأن الحكومة تسعى للاستحواذ على المزارع لتحويلها إلى مجمعات سكنية. وحقيقة الأمر أن الحكومة أقرت، بالفعل، خطة لشراء مزارع بتمويل من الاتحاد الأوروبي - الذي خصّص مبلغ مليار ونصف مليار يورو - لتمويل برنامج الحكومة الهولندية بشراء مزارع بهدف تخفيض انبعاثات النيتروجين الضارة. وراهناً، تسعى الحكومة إلى خفض معدلات أوكسيد النيترات والأمونيا إلى النصف بحلول عام 2030، بعد تبنيها أخيراً خطة يقول ناشطون بيئيون إنها «جاءت متأخرة»، وإن الحكومات الهولندية المتعاقبة «تلكأت لسنوات في مواجهة الكميات الكبيرة من الانبعاثات الضارة التي تتسبب بها المزارع في البلاد».

الحسابات الانتخابية

وعلى الصعيد الانتخابي، بينما تتوقّع الاستطلاعات تحقيق حزب «حركة المزارعين المواطنين» نتائج طيبة في الانتخابات، مستفيدة من غضب المزارعين وأزمة اللاجئين، فإن حزباً يمينياً متطرفاً آخر يتوقع أن يحقق مكاسب من الخلافات حول الهجرة، هو «حزب الحرية» بقيادة النائب المتشدد خِيرت فيلدرز الذي يقود الحزب منذ عام 2006. وهنا، نشير إلى أن روته كان يرفض الدخول في تحالفات مع حزب فيلدرز، لكن ثمة إشارات بدأت الآن تخرج من داخل حزب روته توحي بإمكانية تحالف الحزبين بعد الانتخابات المقبلة؛ إذ قال النائب روبن بريكلمانز، الذي يعد من الوجوه الصاعدة في حزب روته، إنه لا يريد استبعاد إنشاء تحالف مع «حزب الحرية» حول الهجرة، رغم كلامه عن «استمرار» الخلافات الجوهرية مع الزعيم اليميني المتطرف الذي كان تعهد عام 2014 بمنع القرآن، وإغلاق كل المساجد في هولندا في حال انتخابه، من بين جملة سياسات متطرفة أخرى.

أزمة السكن في هولندا مزمنة... وحكوماتها المتعاقبة متهمة بالتلكؤ في بناء مساكن كافية

● مع أن هولندا تُعد من أقل الدول الأوروبية استقبالاً للاجئين، فإن قضية اللجوء والهجرة تَحل في طليعة اهتمامات الناخبين خلال الانتخابات المقبلة في نوفمبر المقبل، بعدما كانت السبب الرئيس لإسقاط حكومة مارك روته. وللعلم، زاد نقص المساكن من حدة أزمة اللاجئين الذين وجهت إليهم الاتهامات بمفاقمة أزمة السكن، بعدما تعهدت حكومة روته الائتلافية في بداية عام 2022 عند تشكيلها بالعمل على بناء 100 ألف وحدة سكنية سنويا حتى عام 2030، لكن عدد السكان ازداد العام الماضي بنسبة أسرع.

إذ سجلت هولندا وصول أكثر من 400 ألف شخص جديد إلى البلاد، مقابل مغادرة 174 ألفا، ما يعني أن العدد الصافي للواصلين الجدد بلغ قرابة الـ229 ألف شخص. ولكن من بين الواصلين الجدد الـ400 ألف العام الماضي، كان 44 ألف هولندي عائدين، و129 ألفاً (32 في المائة) جاؤوا من داخل الاتحاد الأوروبي، و108 آلاف (27 في المائة) كانوا لاجئين من أوكرانيا.

كذلك سجل مجيء 122 ألف شخص من العمالة الماهرة من خارج دول الاتحاد الأوروبي. ولم يتخطَّ عدد اللاجئين غير الأوكرانيين، الـ46 ألف لاجئ من ضمنهم الذين وصلوا بحسب قانون لمّ الشمل، وكانوا بمعظمهم من سوريا. وتشير هذه الأرقام إلى أن الجزء الأكبر من المهاجرين واللاجئين إلى هولندا هم من الأوروبيين، وهذا يتطابق مع أعداد السنوات التي سبقت باستثناء عامي 2020 و2021، حين توقفت معظم الإجراءات بسبب «كوفيد – 19».

هذا، وربط وزير التخطيط والبناء الهولندي هوغو دي جونغه بين الوحدات السكنية والهجرة بشكل مباشر، فقال إنه في حال بقيت أعداد الهجرة السنوية على حالها، فإن بناء 900 ألف منزل بحلول عام 2030 لن يكون كافياً. وأضاف أنه «يتعين خفض ميزان الهجرة».

غير أن أزمة السكن في هولندا ليست جديدة، ولذا، يلوم خبراء الحكومات المتعاقبة على التلكؤ في بناء مساكن كافية في السنوات الماضية. ومع أن اللاجئين (وعائلاتهم) من دول خارج الاتحاد الأوروبي الذين يسعون إلى المجيء إلى هولندا ضمن قانون لمّ الشمل، يشكلون الجزء الأصغر من المهاجرين، فإن النقاش الحالي كله حالياً يدور حول الحد من أعدادهم كوسيلة للسيطرة على أزمة السكن.

أخيراً، ما يستحق الذكر، إقدام هولندا على الحد من أعداد اللاجئين الذين يمكن أن ينضموا لعائلاتهم سنوياً إلى 2200 - كما أراد حزب روته وفشل - يعني أن هولندا ستكون في خرق لالتزاماتها الدولية والمواثيق الأممية التي سبق أن وقعت عليها لقبول لاجئين من دول الحرب. وخلال العام الماضي، دخل إلى هولندا قرابة 8 آلاف لاجئ ضمن قانون لم الشمل. ولو كان قانون روته الذي فشل وأسقط الحكومة، ساري المفعول، لكان بقي أكثر من 5700 لاجئ خارج البلاد ينتظرون سنوات من أجل الانضمام لعائلاتهم.



مارك روته

تغييرات المناخ... المعالجة ضرورة

د. آمال موسى

إلى حدود وقت غير طويل، فإن موضوع تغييرات المناخ ظل مسألة نظرية يتم التباحث في شأنها من دون أن يلمس الجميع وبنفس الحدة والوعي أهمية مجابهة تغييرات المناخ والانتباه إلى تغير المناخ.

من المهم الاعتراف بأنَّ غالبية الدول إنَّما تتعاطى في سياقات مختلفة مع هذا الموضوع المطروح على طاولة العالم من 27 عاماً بوصفه موضوع ترف علمي لا موضوعا حارقا وجديا. وكما نرى فإنَّ ارتفاع الحرارة في كوكب الأرض قد أثر على حياة السكان، وأصبح يمثل تهديدا حقيقيا على حياتهم. فارتفاع الحرارة يتسبب في الحرائق التي تهدد الغابات وتأتي على مساحات كبيرة، والجميع يعلم دور الغابات في المحافظة على الحياة في البر وعلى تنقية الهواء أي على التنفس والحياة. كما أن نشوب الحرائق يعني تضرر الأرواح والأجساد والممتلكات، ما يجعل الناس ضحايا الحرائق عرضة للهشاشة ولفقدان ما لديهم.

أيضا ارتفاع الحرارة يؤثر على الماء ويجعل الأرض أكثر جفافا، وعندما نتحدث عن الماء فإننا نتحدث آليا عن تداعيات النقص في الماء على الفلاحة والزراعة والغذاء، ومن ثمة أثر الجفاف على وقوع الناس أكثر فأكثر في الفقر والجوع.

لقد كان الكلام على تغييرات المناخ بالنسبة إلى الكثيرين كلاماً دون طعم أو رائحة أو لون. ولكن حاليا أغلب الظن أن العالم أصبح يدرك جيدا ما معنى تغييرات المناخ: حوادث الحرائق والفيضانات والارتفاع المهول لدرجات الحرارة والجفاف وقلة الأمطار... كلها مكنت الناس من الفهم بالقوة ما معنى تغييرات المناخ.

إذن الأمر كارثي بامتياز ولا ينفع معه إلا الاستنفار بالسياسات والتمويلات من أجل التخفيف من تداعيات تغيرات المناخ، والعمل على إيقاف ما يؤدي إلى تفاقم هذه التغييرات على نحو تصاعدي.

طبعا ليس خافياً أن تغييرات المناخ كشرت عن أنيابها في لحظة دوليّة صعبة وعلى إثر ما عرفته الإنسانية بسبب تداعيات جائحة الكورونا. إضافة إلى أن غالبية الدول اليوم مشغولة بكيفية تأمين الحبوب والطاقة لتأمين الحاجيات اليومية العاجلة. وهو أمر يجعل من إيلاء تغييرات المناخ الاهتمام والآليات اللازمة أمراً صعباً للغاية.

غالبية الدول مشغولة بكيفية تأمين الحبوب والطاقة وهو أمر يجعل من إيلاء تغييرات المناخ اهتماماً أمراً صعباً للغاية

يمكن القول إن العالم دخل مرحلة الحلقة المفرغة: معالجة تغييرات المناخ وفي نفس الوقت تعميق تغييرات المناخ. لذلك فإن من اللازم إيجاد الوسائل لتحقيق الهدف المنشود من دون الإضرار بأحد.

ولعل مسألة تحديد المسؤوليات من أوكد النقاط الجديرة بالاشتغال عليها أمميا لكونها مهمة في تحديد الوسائل المتاحة لإنجاز ما هو مطلوب، ولكن هذا يتطلب أولويات معينة. وهذا يعد من المواضيع التي لا تطرح بشكل صريح ومسؤول. ذلك أن تناول تغييرات المناخ في معزل عن القائمين بالأنشطة التي تسببت في تغييرات المناخ يجعل من التناول منقوصاً، وهو ما يتطلب مقاربة المسألة اليوم بأكثر مصداقية حتى نضمن الالتفاف الجدي حول هذه القضية التي أصبحت فعلا تهدد الحياة في كوكب الأرض. في مقابل ذلك هناك نقاط ضوء تتمثل في الربط الذي قامت به الخطة الأممية للتنمية المستدامة مع الطاقة النظيفة والذكاء الاصطناعي والمحافظة على النوع وإدارة الغابات والمدن القائمة على الطاقات المتجددة. ففي مثل هذا التصور تكمن حلول عدة للإنسانية.

لا شك في أن الطاقات المتجددة وتغيير نمط الاستهلاك في اتجاه الطاقة البديلة يشترطان بدورهما تمويلات ضخمة، سواء في البحوث أو في التجهيزات، الشيء يجعل من مسألة التمويل حاضرة بقوة في شتى الحلول والتصورات التي تنتهجها الشعوب التي ترنو إلى التأقلم مع تغييرات المناخ.

إننا هنا نتحدث بشكل غير مباشر ومباشر عن ثمن الصمود أمام تغييرات المناخ: فالثمن ندفعه من حياتنا عندما ندير ظهرنا لتداعيات تغييرات المناخ وندفع ثمنا آخر من جيوبنا عندما نقرر مواجهة تغييرات المناخ والانخراط في العمل على تطويق التداعيات والتأثيرات. مع العلم أن خصوصية تأثيرات المناخ تجعل الثمن يدفعه الجميع حتى وإن كان المتسبب شخصاً واحداً فقط.

نعتقد أن كوكب الأرض أيضا في لحظة حاسمة، إذ إن المناخ يمس كل شيء، فهو يحدد طباع الشعوب وأمزجتها وفلاحتها وفقرها، وثراءها، وتبعيتها، وسيادتها. أما تغييرات المناخ فكل ما تحدده سلبي ومؤذٍ للحياة والسكان في كوكب الأرض.

روسيا وأفريقيا... براغماتية مقنّعة



إميل أمين

انتهت أعمال القمة الروسية – الأفريقية، التي عُقدت في مدينة سان بطرسبورغ، بعد أن خلفت تساؤلات جذرية، في مقدمها: «هل استطاع القيصر بوتين، كسب ود الزعماء الأفارقة دفعة واحدة، أو أن ما دار من مناقشات أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن روسيا لا تختلف كثيراً عن أميركا، وأن كلتيهما تدوران في حلقة مفرغة من البراغماتية القاتلة، حتى لو كان حياة أمم وشعوب أخرى على المحك؟».

جاءت القمة الثانية في أجواء دولية مغايرة تماماً لما جرت به المقادير في قمة سوتشي عام 2019، فهناك معركة مثيرة قائمة من دون حسم منذ نحو عام ونصف، وتوترات عالمية بشأنها قسمت العالم إلى فسطاطين، بين الذين مع بوتين، والذين ضده، مع الانتباه إلى أن مؤيديه قليلون جداً، فقط في الصين وعدد من الدول الأفريقية، حيث لا يزال بعض النفوذ الروسي الموروث أو المستجد قائماً هناك، في حين جاء القرار الروسي الأخير بالانسحاب من اتفاقية الحبوب، ليوجه ضربة قوية، لا تصد ولا ترد، للدول الأفريقية، لا سيما الأقل حظاً منها.

الملاحظة الأولى على أعمال هذه القمة، تتعلق بمستوى مشاركة الرؤساء وقادة الدول؛ إذ لم يزد عدد هؤلاء على 27 رئيس دولة فقط، في مقابل 43 رئيساً في قمة 2019، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً للتساؤل عن نجاح الضغوطات الأميركية والأوروبية، لفك ارتباط التعاون الروسي – الأفريقي، أو ربما توجس القادة الأفارقة من قادم أيام روسيا ومآلاتها، ما دفع موسكو بالفعل لاتهام الولايات المتحدة بالسعي لإفشال القمة.

بدت روسيا أخيراً في حاجة ماسة لتنشيط دبلوماسيتها العالمية، وتجديد صداقاتها القديمة، بل اكتساب جدد، وبخاصة في ظل حالة الحصار الخانقة التي تعانيها.

في هذا الإطار، تبدو القارة الأفريقية، الموضع المرشح والمرجح لأن تكون منطقة نفوذ جديدة، تسعى فيها لاستغلال مربعات النفوذ التي فرغتها واشنطن، المهمومة والمحمومة بمواجهة الصين، عطفاً على ضعف - وعما قريب اضمحلال - النفوذ الأوروبي هناك، وعلى غير المصدق أن يتابع الخسارة الأخيرة لفرنسا في النيجر منذ أيام.

البراغماتية قصيرة العمر في عالم السياسة الدولية... فالشعوب سوف تستفيق طال الزمن أو قصر

يخطر لنا التساؤل: «هل روسيا والأفارقة يعزفون معاً على أنغام المصلحة الذاتية، ديدن السياسات العالمية؟».

غالب الأمر كذلك، فروسيا يهمها أول الأمر الحصول على الموارد الطبيعية المتوافرة في ربوع القارة الأفريقية، وثانياً تصريف منتجاتها العسكرية، وتعزيز حضور حكومات بعينها يتم اتهامها من قبل الدوائر الغربية بأنها استبدادية، عطفاً على توسيع دائرة حضور جماعة «فاغنر»، الذراع الميليشياوية للجيش الروسي إن جاز التعبير، ناهيك بالحصول على أكبر عدد ممكن من عقود البنية التحتية في دول تحتاج لعقود طويلة لإعادة تأهيلها مدنياً.

على الجانب الأفريقي، لا تبدو النظرة أقل سعياً في سياق البحث عن المنافع الخاصة، وهو ما عبر عنه يفغيني مينتشيكو مدير مركز دراسات النخبة السياسية بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، الذي عدّ أن «الأفارقة يأملون في جني فوائد من المواجهة الحادثة بين روسيا والغرب، وكذلك سلوك الدول الأخرى، التي لا تدخل في الصراع علانية، لكنها تقع في مكان قريب».

هنا، وإذا كان منطق المصلحة المادية تحديداً هو الحاكم، فإنه يمكننا القطع بأن جل الدول الأفريقية لا تنظر لروسيا بوصفها زعيمة أيديولوجية للعالم الجديد، فموسكو حالياً لا تصدّر نظرية للعالم الثالث كما حدث في زمن الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي يدعونا للتساؤل: «علامَ يراهن بوتين لاختراق أفريقيا؟».

قطعاً لم يبدأ بوتين بنسج شبكة علاقاته في أفريقيا من نقطة الصفر، فقد كان اعتماده على جذور قوية غذاها ونماها الاتحاد السوفياتي من خمسينات القرن الماضي حتى التسعينات، وتنوعت ما بين الدعم العلمي المؤدلج، كانتخاب أمهر العقول واستجلابهم لجامعات روسيا الشهيرة، وتالياً نجحت الجهود الاستخبارية السوفياتية في تمتين أواصر تلك الثقة.

أما بوتين فقد استطاع في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تطوير علاقات غير مسبوقة في جمهوريات أفريقية، كانت من قبل تعد نفوذاً أوروبياً خالصاً، ومنها الدول الناطقة بالفرنسية، ثم كان ما كان من أمر «فاغنر».

تزعم روسيا حتى الساعة أنها حليفة الوحدة الأفريقية ضد القوى الاستعمارية القديمة، وهو أمر في حاجة إلى نقاش مطول، لا سيما في ظل ما هو أهم وأخطر، وهو تأثير انسحاب روسيا من اتفاقية الحبوب، على مسيرة الحياة الإنسانية والاقتصادية لعدد بالغ من الدول الأفريقية، تقوم حياته على تلك الحبوب المستوردة من أوكرانيا بنوع خاص.

في تعليقه على تأثيرات الانسحاب من اتفاقية الحبوب على الأفارقة، حاول بوتين التخفيف من وقع المشهد؛ إذ عدّ أن الصفقة لم تجلب الكثير للأفارقة.

أما في كلمته في افتتاح أعمال القمة فقد بدا مراوغاً، بشكل أقلق الذين لديهم علم من كتاب الألاعيب السياسية الروسية، لا سيما بعد أن أشار إلى أن موسكو قادرة على مد دول أفريقيا بالحبوب والقمح، وربما ستفعل ذلك مجاناً لست دول تعد الأفقر أفريقياً خلال ثلاثة إلى أربعة أشهر.

حديث بوتين أقلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي عدّ أن «اتفاقاً كان يسمح بتصدير ملايين الأطنان من الحبوب، لا يمكن أن يتم استبدال به وعود تدور حول تبرعات زهيدة».

هل أدرك الأفارقة الفخ الروسي؟

تبدو هناك شبهات حول استخدام روسيا الحبوب كسلاح في مواجهة الجوعى، في حين أن الثمن المطلوب هو الولاء والوفاء، وفتح الأفق الأفريقي أمام الحضور الروسي.

لا يختلف الأمر كثيراً بين أميركا التي تلقي بملايين الأطنان من القمح في المحيط كي لا يتأثر ثمنه، وبين روسيا التي تقصف صوامع القمح الأوكرانية، وتهدد بتدمير البنية التحتية للموانئ الأخرى التي يراهن الغرب على تصدير قمح أوكرانيا من خلالها.

أسئلة حائرة تركتها القمة عن الأفارقة، ومن بين أهمها: «هل لا يزال بوتين سيد روسيا الأوحد؟ وكيف يظهر بريغوجين في جنبات مشهد القمة وهو المتمرد المتوجب نفيه إلى بيلاروسيا؟».

الخلاصة... البراغماتية قصيرة العمر في عالم السياسة الدولية، فالشعوب سوف تستفيق طال الزمن أو قصر.

هندسة جديدة في الإقليم



جمال الكشكي

في لقاء صيفي على أحد شواطئ البحر الأبيض المتوسط، شاءت المصادفة أن يجلس إلى جواري مجموعة من الشباب، بدا عليهم التنوع العمري، ما بين العشرين والثلاثين، عرفت من ثنايا حديثهم أنهم باحثون في العلوم السياسية، بعد تبادل التعارف، سألني أحدهم: ما الذي يحدث في إقليم الشرق الأوسط، خصوصاً أنني ألحظ متغيرات جديدة في التقارب بين كل دول الإقليم؟

قلت له: سؤالك في توقيته، بالفعل وجه الإقليم يتغير الآن، ثمة مقاربات ومسارات جديدة، لم يشهدها الإقليم منذ نصف قرن مضى.

اللحظة العالمية تحتاج إلى شراكة مستقبلية، طوفان الأحداث المتسارع والمتلاحق فرض على العقل الشرق أوسطي، أن يعيد ترتيب رقعة الشطرنج من جديد، فالتحديات باتت أقوى من أن يواجهها أحد منفردا، خرائط الإقليم لم تعد قابلة لإعادة إنتاج أزمنة ماضية، الجميع أدرك أن الدخول إلى حزام الاستقرار يتطلب مزيدا من الحكمة الاستراتيجية، والرشادة السياسية، مصالح الدول تتقدم على المآرب الشخصية، علمتنا السياسة أن الاختلاف وارد، والاتفاق وارد أيضا.

المياه السياسية تعيد ترتيب مساراتها من جديد في بحار الإقليم. ثمة مباحثات ولقاءات مباشرة، فاقت توقعات وتقديرات الحالمين بمستقبل أفضل للمنطقة والإقليم.

من مدينة «العلا» بالمملكة العربية السعودية، في الخامس من يناير (كانون الثاني) عام 2021، جاءت بشائر الاستقرار تطرق أبوابا جديدة، كانت تبدو عصية على التجارب، أدرك زعماء وقادة الدول الإقليمية أهمية استثمار لقاء العلا، رحب الجميع به، وتم البناء عليه.

ما بين الجهود الدبلوماسية والسياسية والأمنية، ذابت الجلطات في شرايين رئيسية داخل خرائط الإقليم. صفحات جديدة من دون خلافات قديمة، شاهدنا مراحل التحول في هذا السياق، مصالحة بين الرباعي العربي مصر والسعودية والإمارات والبحرين، وبين قطر، رأينا سوريا تعود إلى مقعدها في جامعة الدول العربية عضواً كاملاً، عاصرنا لقاءات واتصالات جرت بين الأطراف المؤثرة في الإقليم، أبوظبي بدأت هذه المسارات بمصافحة أنقرة التي استدارت نحو الرياض. الأمر نفسه لم يختلف في جوهره خلال مشهد جمع القاهرة وأنقرة في ضيافة الدوحة على هامش كأس العالم 2022، الأزمات دائماً معيار كاشف لأهمية العلاقات بين الدول. زلزال 6 فبراير (شباط) في سوريا وتركيا، وحد المشاعر الإنسانية، وقرب المسافات، امتدت الخيوط إلى دول شمال أفريقيا، رأينا العلاقات المتسارعة بين الجزائر العاصمة وأنقرة، وتبادل السفراء بين العاصمتين، والإعلان التركي عن زيارة إلى دول شمال أفريقيا العربية. كل هذا حدث بينما كان شرق الإقليم على موعد مع تغيير جذري، وعميق، لكتابة مرحلة أخرى بين الدول العربية وإيران.

من الذكاء الاستراتيجي أن نجد دول الإقليم تقرأ بعناية تفاصيل المستقبل وتجاعيد الماضي لتسترد عافيتها

الصورة تقترب من الاكتمال. قادة الإقليم نجحوا في الوصول إلى مخارج للطوارئ في الوقت المناسب، أدركوا أن المستقبل لن ينحاز إلى دعاة الفرقة، فسابقوا الزمن في الاصطفاف الإقليمي. الجميع جرب فواتير الخسائر الباهظة جراء التنافس وصراع الإرادات والنفوذ. كل الشواهد تؤكد أن الانقسامات تساوي انهيارات محققة. الإقليم جزء من العالم الذي تعاد هندسته من جديد، إما أن يكون الإقليم ممثلا وفاعلا في النظام العالمي الجديد، وإما أن يختار لنفسه الانعزال والانقسام وغياب الإرادة، وهذا الخيار الأقسى والأصعب سياسيا واقتصاديا وأمنيا.

الشاهد هنا أن القوى الحية والحيوية في الإقليم كانت تعرف وتدرك أن التغير، ومد جسور التواصل والتلاحم بين شعوب إقليم الشرق الأوسط، باتا ضرورة حتمية من الخطأ إغفالها.

ثمة سؤال آخر يطرح نفسه... ما الذي سيترتب على هذه الهندسة الجديدة للإقليم؟ الواقع يقول إن إعادة ترتيب العلاقات الإقليمية سوف تكون في مصلحة الجميع على مختلف الأصعدة. فعلى الصعيد السياسي قطعاً، ستتوقف التدخلات في الشؤون الداخلية بين دول الإقليم من بعضها البعض، وستزداد مناعة الإقليم ضد أي محاولات لزعزعة الاستقرار من خارجه البعيد.

أما على الصعيد الأمني، فلا شك أن هناك متغيرات ستحدث في كيفية التفاعل والتعاطي مع مقتضيات الأمن القومي لدول الإقليم، لا سيما أن هناك تهديدات من تمدد بعض التنظيمات والجماعات الإرهابية في الإقليم.

وعلى الصعيد الاقتصادي، فهذه الدول تمتلك مقدرات كبيرة، يمكن استثمارها وتوظيفها في ازدهار ورخاء الشعوب، من خلال فتح شراكات اقتصادية عابرة للحدود بين دول الإقليم، بما يحقق الاكتفاء الذاتي لها، في ظل الأزمات العالمية الكبرى التي يزداد حصارها يوما بعد الآخر.

كل هذه الأصعدة، وكل هذه الهندسة والترتيبات التي يشهدها الإقليم الآن، ستقود إلى مرحلة من الاستقرار، ربما باتت شعوب الإقليم في أمس الحاجة إليها بعد أن أنهكتها تداعيات الخلافات السابقة، التي وقفت وراءها أطراف خارجية، لم يكن من مصلحتها استقرار الإقليم.

إذن من الذكاء الاستراتيجي، أن نجد دول الإقليم تقرأ بعناية تفاصيل المستقبل، وتجاعيد الماضي، لتسترد عافيتها، وتكتب طبعة جديدة من تاريخ المنطقة والإقليم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

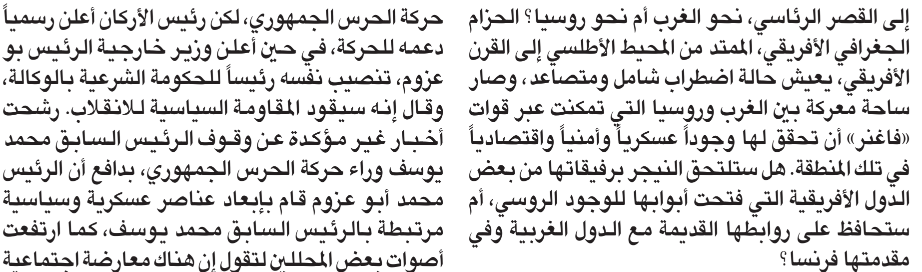
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



مطرقة البيان الأول تضرب النيجر

عبد الرحمن شلقم

في أفريقيا فصل واحد لا يغيب إلا لكي يعود. يوم الأربعاء الماضي، استيقظت نيامي عاصمة دولة النيجر على مسرحية تداخلت فيها فصول الزمن، مع شخوص ببدل عسكرية ملونة، وكأنَّ هاماني ديوري أول رئيس للبلاد قد نهض من قبره وجلس في قصر الرئاسة ليرى حراسه يقتلعونه من كرسيه. قوات الحرس الرئاسي المعبأة لحماية الرئيس والدفاع عن نظامه، تقوم باعتقال رئيس الجمهورية محمد أبو عزوم (بازوم)، في قصره الرئاسي.

ساد الغموض الصامت. أهل البلاد لم يشدهم الخبر في البداية. اتصالات من قادة دول ووزراء هاتفياً بالرئيس أبو عزوم، يعبرون له عن تضامنهم معه، فهو الرئيس الذي اعتلى كرسي الحكم عبر انتخابات شهد الجميع بنزاهتها. صارت المسرحية النيجرية العسكرية السياسية، حدثاً إقليمياً ودولياً. الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي ومجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية (الإيكواس)، وعشرات الدول، تعلن تضامنها مع الرئيس أبو عزوم، وتدين الحركة العسكرية نصف الصامتة. في ساعة متأخرة من الليل يظهر على شاشة التلفزيون الرسمي مجموعة من الضباط، تعلن البيان الأول. نفس العبارات النمطية التي لا يخلو منها بيان انقلابي عسكري. عزل الرئيس وتشكيل قيادة عسكرية تتولى إدارة البلاد. الدوافع هي ذاتها التي يرفعها العسكريون في بيانهم الأول في كل زمان ومكان، تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

ما حدث في النيجر كان يتوقعه الكثيرون في الداخل والخارج. النيجر هي آخر حبة في مسبحة الوجود الفرنسي، بل والغربي في منطقة الساحل الأفريقي. لقد فقدت قبل ذلك فرنسا وجودها في كل من مالي وبوركينا فاسو، إثر انقلابات عسكرية، جمدت علاقة دولتيهما مع فرنسا، وفتحت أبوابها للوجود الروسي. محمد أبو عزوم رئيس النيجر، رفع صوته مهاجماً الوجود الروسي في هاتين الدولتين، وقال إن وجود قوات «فاغنر» الروسية في بعض الدول الأفريقية، هو حصان طروادة للدولة الروسية.

النيجر أحد أفقر بلدان العالم. يعاني من الفقر بسبب الجفاف ووجود المجموعات المتطرفة في أنحاء البلاد، وهو مصدر ومعبر للهجرة غير النظامية نحو أوروبا عبر شمال أفريقيا. هناك وجود عسكري به لقوات فرنسية وأوروبية وأممية. لكن العيون والأقدام والقوات والتدخل الخارجي، لا تغيب عن هذا البلد الذي يسكنه الفقر، وتعشقه الانقلابات العسكرية. النيجر يحتضن ترابها ثلث المخزون العالمي من اليورانيوم، وتعتمد عليه فرنسا في إنتاج طاقتها الكهربائية.

الانقلابات العسكرية في أفريقيا، نهشت آمال الشعوب التي فرحت بموجة الاستقلال من فرنسا منذ بداية العقد السادس من القرن الماضي. القادة الذين تولوا قيادة الدول المستقلة، كان جلّهم من المناضلين قتالاً أو سياسة من أجل الاستقلال. وامتازوا بالحكمة والنزاهة. كان بناء الجيوش الوطنية، العلامة الثالثة مع العلم والنشيد الوطني التي تؤكد تجسيد الاستقلال، لكن هذا التكوين كان في أغلب الحالات، هو القوة السلبية المسلحة التي تصيب جسد الحلم في الحرية والتقدم.

مع إطلالة ضباط نيامي الجدد على شاشة التلفزيون الرسمي، وإعلان تسلم السلطة، وعزل الرئيس محمد أبو عزوم، رشحت أخبار وارتفعت أصوات، وتنوعت التوقعات. ما هو موقف مكونات الجيش الأخرى من حركة قيادة الحرس الرئاسي؟ وماذا سيكون رد فعل مجموعة «الإيكواس» على الأرض؟ هل ستدفع بقواتها إلى نيامي لإفشال الانقلاب وإعادة الرئيس بو عزوم إلى سدة الحكم؟ وما هو موقف فرنسا التي لها قوة عسكرية كبيرة في البلاد؟ الموضوع الأهم الذي يراه من في الداخل ومن في الخارج، أنه المحور والمحرك للقادم السياسي والعسكري والاقتصادي هو، في أي اتجاه سيتحرك القادمون الجدد إلى القصر الرئاسي، نحو الغرب أم نحو روسيا؟ الحزام الجغرافي الأفريقي، الممتد من المحيط الأطلسي إلى القرن الأفريقي، يعيش حالة اضطراب شامل ومتصاعد، وصار ساحة معركة بين الغرب وروسيا التي تمكنت عبر قوات «فاغنر» أن تحقق لها وجوداً عسكرياً وأمنياً واقتصادياً في تلك المنطقة. هل ستلتحق النيجر برفيقاتها من بعض الدول الأفريقية التي فتحت أبوابها للوجود الروسي، أم ستحافظ على روابطها القديمة مع الدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا؟

النيجر يحتضن ترابها ثلث المخزون العالمي من اليورانيوم وتعتمد عليه فرنسا في إنتاج طاقتها الكهربائية

في شهر مارس (آذار) الماضي قام وزير الخارجية الأميركي بلينكن بزيارة نيامي، وأعلن عن تقديم مبلغ مائة وخمسين مليون دولار مساعدة للنيجر، إضافة إلى ما تقدمه أميركا من سلاح وغذاء.

النيجر تعاني من أزمة اقتصادية خانقة، وإذا قامت المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (الإيكواس) بتطبيق المقاطعة الاقتصادية عليها كعقاب للمنقلبين على الرئيس الشرعي، فإن البلاد ستسقط في حفرة كارثة مروعة، ستحرك مجموعة عسكرية جديدة لإنهاء حكم المنقلبين على محمد أبو عزوم.

روسيا لن تستطيع وهي تخوض حربها الطويلة في أوكرانيا، أن تفي بوعودها التي قدمتها للدول الأفريقية في قمة سوتشي التي جمعت عدداً كبيراً من قادة الدول الأفريقية مع الرئيس فلاديمير بوتين سنة 2019، ولن تستطيع ميليشيا «فاغنر» أن تقضي على المجموعات الإرهابية التي تسيطر على مساحات شاسعة من بلدان دول الساحل والصحراء. لقد أعلن بريغوجين زعيم «فاغنر» مؤخراً، أنه سيتوجه إلى أفريقيا، لكن ذلك سيدفع القوى الغربية إلى رفع درجة تدخلها في القارة الأفريقية.

انتظر أهل النيجر معرفة موقف قادة الجيش من حركة الحرس الجمهوري، لكن رئيس الأركان أعلن رسمياً دعمه للحركة، في حين أعلن وزير خارجية الرئيس بو عزوم، تنصيب نفسه رئيساً للحكومة الشرعية بالوكالة، وقال إنه سيقود المقاومة السياسية للانقلاب. رشحت أخبار غير مؤكدة عن وقوف الرئيس السابق محمد يوسف وراء حركة الحرس الجمهوري، بدافع أن الرئيس محمد أبو عزوم قام بإبعاد عناصر عسكرية وسياسية مرتبطة بالرئيس السابق محمد يوسف، كما ارتفعت أصوات بعض المحللين لتقول إن هناك معارضة اجتماعية من بعض الأعراق في البلاد للرئيس بو عزوم، بحجة أنه غير نيجري، فهو من أصول عربية ليبية. لكنْ هناك أطراف أخرى ترى أن ذلك، يحسب لأبو عزوم ولا يحسب عليه. فعندما كان وزيراً للداخلية، قاد بنفسه حواراً مع مجموعات إسلامية متطرفة داخل النيجر، وتمكن بلغته العربية وعلمه بالدين الإسلامي، أن يقنع مجموعات منهم بهجر التشكيلات الإرهابية والعودة إلى حياتهم الطبيعية.

الانقلابات العسكرية في القارة الأفريقية، لا تغيب إلا لكي تعود في الكثير من الدول.

هذا هو الانقلاب الرابع في النيجر بعد الاستقلال عن فرنسا، والمحاولات التي فشلت أكثر من ذلك. في أفريقيا لم تُمَأْسَسْ الكيانات السياسية التي ولدت بعد الاستقلال، وبقيت المكونات القبلية فاعلة بقوة، وحدود الدول الجديدة لم تلغ التداخلات والامتدادات القبلية، ولم تقم منظومات سياسية ومدنية حديثة، أحزاب ونقابات وغيرها. الجيش هو القوة الوحيدة المنظمة وبتراتبية قوية ومنضبطة، وصار هو القبضة الأقوى التي لا تغيب ضرباتها في كل الفصول. البيان الأول لا يطعم الجائعين، ولا ينقذ الهاربين إلى القبر الأبيض المتوسط.

الغباء البشري!

محمد الرميحي

قراءة الصيف هي جزء من المتعة التي يوفرها الفصل الحار والوقت المتوفر، وقد أرسل لي صديق، مشكوراً، كتاباً رقمياً مترجماً إلى العربية بعنوان «الغباء البشري» من تأليف المؤرخ الإيطالي كارلو شيبولا، يبحث في «القوانين الحاكمة للغباء»، وقد بيع من الكتاب كما يقول الناشر (الساقي 2022) نصف مليون نسخة، وترجم إلى 16 لغة! واضح أن عنوان الكتاب مثير، ولكن قراءته أكثر إثارة.

يتحدث الكتاب عن «جهد دقيق للكشف عن القوى الظلامية» التي تسيّر البشر، على رأسها «الغباء»، فيرى أن الجميع دائماً وحكماً يستهزئون بعدد الأغبياء المحيطين بهم، أو يقللون من حجمهم العددي وضررهم، ولكن الحقيقة الثابتة و«العلمية»، كما يراها المؤلف، أن عدد الأغبياء أكثر مما يتصور أي شخص منا، ويجب ألا ننظر إلى الأغبياء نظرة مستهجنة، فهم في الغالب يساهمون في اتخاذ الكثير من القرارات التي تتعلق بحياة البشر. ويستمر الكاتب في سرد نظريته، فيقول إن الكثير من الناس حولنا الذين نعدهم أسوياء وأذكياء، هم في الحقيقة أشخاص أغبياء!

يوصف الغبي بأنه شخص يؤذي الآخرين، وربما نفسه، من دون أي مصلحة له أو المحيطين به، هم غير قطاع الطريق مثلاً، فقاطع الطريق يحقق (وافقنا أو لم نوافق) مصلحة له، الأغبياء يؤذون الآخرين من دون مكسب، بالتالي يلحقون بالبشر الكثير من الأضرار.

الغبي يعمل ضد مصلحته ومصلحة الآخرين، والأغبياء هم مجموعة غير مرتبطة وغير منظمة، وليس لها زعيم، مثل الجماعات المنظمة كالأحزاب أو الجماعات المؤدلجة، مع أن بمقدورهم (الأغبياء) أن يعملوا بانسجام كما أن يداً خفية توجههم، ويساهم نشاط كل عضو في الجماعة في تعزيز وتعظيم فاعلية نشاط الآخرين، أي أن نتائج أعمالها «متساندة» ودون أن يقصدوا ذلك!

الغباء ليست له علاقة بمكان الميلاد ولا الطبقة الاجتماعية ولا مستوى التعليم، ولا لون البشرة أبيض أو أسود أو أسمر أو أصفر، هو يتقاطع مع الجميع، فاحتمال أن يكون الشخص غبياً هو سمة مستقلة عن أي سمة أخرى يتصف بها الشخص، كما أن الغباء معطى «طبيعي» مثل توزيع البشر بين النساء والرجال، ففي الأخير نجد أن النسبة متقاربة في أي مجتمع بشري ندرسه، وكذلك الأغبياء. لا يعطي الكاتب رقماً لنسبة الأغبياء في المجتمع، ولكنه يؤكد أنهم أكثر من أي تصور متاح!

ينقل الكاتب من العهد القديم أنه قال: «إن الأغبياء لا حصر لهم»، فالأغبياء يظهرون فجأة وعلى نحو غير متوقع، وفي أقل الأماكن ملائمةً وغير متوقعة، وفي أقل الأوقات توقعاً، هو نبت لم يزرعه أحد.

تتوقف القدرة على إلحاق الأذى بالآخرين من الغبي على عاملين:

الأول: العامل الوراثي، فبعض الأشخاص يحملون «جرعة استثنائية» من موروث الغباء.

الثاني: موقع السلطة الذي يشغله الشخص «الغبي»، والأهمية التي يتمتع بها في المجتمع، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو دينية، كلما ارتفع موقعه في السلطة زاد الأذى الذي يمكن أن يقوم به.

عالمنا اليوم هو الصراع بين الأغبياء والأذكياء وكلما تغلبت المجموعة الأولى على الثانية غرق المجتمع في التخلف

كان الدين في المجتمع القديم هو العنصر الوازن في تكثيف الغباء، اليوم البيروقراطية والسلطة السياسية، فإن نشب في مُنفذها الغباء، أضر بالمجتمع وبنفسه من دون أي مصلحة تحقق له أو للمجتمع، إنه يحقق خسارة مزدوجة!

يركز الكتاب على خطورة الغبي أو الأغبياء في السلطة السياسية، فيرى أن «الديمقراطية» هي أداة فعالة لتمكين الأغبياء من المجتمع، لأن كثيراً من الناخبين «أغبياء» فينتخبون أغبياء مثلهم، والانتخابات تقدم لهم فرصة ممتازة لإلحاق الضرر بالآخرين، واعتبار ما يفعلونه «إصلاحاً»! فتصرفات كائن غبي لا تسمح بتطبيق الأدوات العقلية في قياس التصرفات الطبيعية، فهو شديد التقلب ومجادل حتى في أكثر الأمور وضوحاً.

لقد تصادف في الأسابيع الأخيرة أن قدم عدد من أعضاء مجلس الأمة الكويتي المنتخب حديثاً عدداً من الاقتراحات، منها على سبيل المثال «حظر إجراء الوشم وعمليات التجميل»، ومنها «عودة الرقابة المسبقة على الكتب»، ومنها «محاربة السحرة...» وغيرها من القضايا الهامشية، وهذا ربما دليل آخر كان كاتب الكتاب المذكور يحتاجه كي يضيفه إلى كل التجربة المؤكدة بأن «الغبي يمكن أن يكون مضراً جداً» بمجتمعه، فالاقتراحات تتخطى فكرة بسيطة أن العالم أصبح عالماً رقمياً، يمكن لأي كتاب في العالم أن يقرأ من خلال الشبكة العالمية، وأن بعض الناس يحتاجون إلى عمليات تجميل لإنقاذ حياتهم! مع إهمال ما يعاني المجتمع من العقبات الكبرى كتنويع الاقتصاد وتجويد التعليم والخدمات، البعض يصر على أخذه إلى الهوامش والتفاهات.

يرى الكاتب «أنه دائماً ما يقلل غير الغبياء قدرة الغبياء على إلحاق الأذى، كما أنهم يتجاهلون أن التعامل مع الأغبياء خطأ فادح»، لأن الشخص الغبي هو أشد الناس على الإطلاق خطراً، هو أخطر من اللص وأخطر من القاتل، وحتى أخطر من النكبات الطبيعية، هو يشكل «القوى الظلامية في المجتمع»، وإن اقترن الغباء بمنبر سياسي أو ديني فإن التكلفة على المجتمع تصبح أفدح.

يرى الكاتب أن المجتمعات المتقدمة بالضرورة يقودها الأذكياء، ويقوم هؤلاء أولاً بتحييد أعمال وتصرفات ورغبات الأغبياء من خلال جهد منظم تقوده السلطة. في بعض البلدان تقوم السلطة بذاتها «بتفريخ الأغبياء»، لأنهم يساعدونها على التحكم في المجتمع!

عالمنا اليوم هو الصراع بين الأغبياء الأكثر عدداً والأذكياء الأقل عدداً، وكلما تغلبت المجموعة الأولى على الثانية غرق المجتمع في التخلف، يتخلف لأنه حتى الفكرة الجيدة عندما تدخل عقلاً غبياً تنفذ بشكل غبي يشبه حاملها.

قد يكون الكتاب متشائماً من قدرات الجنس البشري، ولكن عند التفكير الجاد فيمن وفيما حولنا نجد أن الكثير من أفكاره تستحق التفكير العميق والمناقشة.

آخر الكلام: إذا عدَّ أحد القراء (وهذا محتمل) أن الكلام السابق هو لكاتب المقال وليس لكاتب الكتاب فقد يكون ذلك تأكيداً لنظرية شيبولا!!

Issue 16314 العدد - Saturday - 2023/7/29 السبت

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$84.12 ▼	$1954.80 ▲	$29260 ▼	$160.75 ▼	$699.00 ▼	$112.90 ▲
السابق	$84.24 ▼	$1945.70 ▼	$29511 ▲	$161.45 ▼	$712.75 ▼	$112.89 ▲

تباين هائل في نتائج أعمال الشركات على ضفتي الأطلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما كان مؤشر «داو جونز» الأميركي يحقق أطول سلسلة مكاسب متصلة منذ عام 1987، والتي استمرت لمدة 13 يوماً ولم يكسرها إلا ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية، يتوقع المحللون على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي تراجعاً كبيراً في أرباح الشركات الأوروبية خلال العام الحالي.

وحسب بيانات خدمة «بلومبرغ إنتيلجانس» للتحليلات الاقتصادية، فإن أرباح الشركات في أوروبا ستتراجع خلال العام الحالي بنسبة 12 في المائة عن العام الماضي. في الوقت نفسه من المنتظر أن تعلن شركات «إنهاوزر بوش» و«بي بي» و«بي إم دبليو» وغيرها من الشركات الأوروبية الكبرى، أرباحها ربع السنوية على أمل أن تساعد في منع حدوث أول تراجع للأرباح الأوروبية منذ 2020.

في المقابل تعلن الشركات الأميركية مؤخراً عن أكبر زيادة في الأرباح عن التوقعات منذ نحو عامين. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن المستثمرين الأوروبيين الذين واجهوا ارتفاع أسعار الأسهم في وقت سابق من العام الحالي، أظهروا رفضهم لتراجع نتائج الشركات الأوروبية، كما ظهر في تراجع أرباح شركة السلع الفارهة الفرنسية «إل في إم إتش» وشركة البرمجيات الألمانية «ساب» وبنك «باركليز» البريطاني. كما توجد بعض الإشارات إلى أن المستثمرين بدأوا المراهنة على موسم النتائج السيئة للشركات، بحسب بيانات بنك الاستثمار الأميركي «مورغان ستانلي».

في الوقت نفسه، حذر مشاركون في السوق من أن الفجوة بين مكاسب الشركات الأوروبية والشركات الأميركية ستتسع لصالح الأخيرة خلال النصف الثاني من العام الحالي، في ظل ضعف نشاط قطاع الأعمال واستمرار ضغوط الأسعار مما يؤثر على مرونة المستهلكين في أوروبا.

وعلى سبيل المثال، أظهر تقرير اقتصادي نشر يوم الجمعة تراجع مؤشر ثقة الأعمال في شرق ألمانيا (أكبر اقتصاد أوروبي) خلال يوليو (تموز) الحالي. وذكر معهد الأبحاث الاقتصادية (إيفو) أن مؤشر ثقة الشركات سجل خلال يونيو (حزيران) الماضي 93,4 نقطة، وهو ثالث تراجع للمؤشر على التوالي.

ويفترض المعهد أن تدهور ثقة الشركات يرتبط بعدة عوامل، منها زيادة أسعار الفائدة والتضخم المرتفع. كما أظهر المسح أن الشركات التي شملها أقل رضا عن حالة الأعمال الحالية، كما خفضت بعض الشركات توقعاتها للشهور الستة المقبلة. كما تراجعت الثقة بشدة في قطاع التصنيع.

وفي مثال صارخ على معاناة الشركات الأوروبية العملاقة، تعتزم مجموعة «باسف» الألمانية للصناعات الكيماوية تطبيق برنامج تقشف بعد الانخفاض الكبير في المبيعات والأرباح في الربع الثاني من هذا العام... وبحلول نهاية عام 2023 تعتزم المجموعة توفير أكثر من 300 مليون يورو سنوياً. وقال المدير المالي للشركة، ديرك إلفرمان، الجمعة: «جنباً إلى جنب مع المبادرات السارية بالفعل في وحدات الخدمة العالمية لدينا، سنخفض التكاليف الثابتة حتى نهاية عام 2026، بحيث تصبح أقل بنحو مليار يورو كل عام اعتباراً من ذلك الحين». وعلى غرار القطاع بأكمله، تشعر «باسف» بآثار تراجع الطلب، خاصة في الصين. ولا تتوقع الشركة انتعاشاً في النصف الثاني من هذا العام، ما دفعها لخفض أهدافها للعام بأكمله.

ووفقاً للأرقام المعلنة مؤخراً، انخفضت المبيعات في الربع الثاني على أساس سنوي بمقدار الربع إلى 17,3 مليار يورو، وذلك بسبب تراجع الأسعار والطلبات بوجه عام. كما أدت التأثيرات السلبية على العملة إلى عرقلة النمو. وانخفضت الأرباح قبل احتساب الفوائد والضرائب والتأثيرات الخاصة بأكثر من النصف إلى مليار يورو. وانهارت الأرباح من ملياري يورو في العام السابق إلى 499 مليون يورو. وبالنسبة للعام الحالي، تتوقع «باسف» انخفاضاً في المبيعات إلى ما بين 73 و76 مليار يورو، بعد تسجيلها 87,3 مليار يورو في العام السابق. وكانت التوقعات السابقة للشركة هذا العام تتراوح بين 84 و87 مليار يورو. وفيما يتعلق بالنتائج التشغيلية المعدلة، تتوقع الإدارة ما يتراوح بين 4 و4,4 مليار يورو، بدلاً من التوقعات السابقة التي تراوحت بين 4,8 و5,4 مليار يورو، وذلك بعد أن سجلت الشركة العام الماضي 6,9 مليار يورو.

«وول ستريت» تستقبل البيانات بالصعود... وخسارة أسبوعية للذهب

تباطؤ مبشّر للتضخم السنوي في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجل التضخم السنوي تباطؤاً ملموساً بالولايات المتحدة في يونيو (حزيران)، الأمر الذي قد يُعجل بإنهاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أقوى دورة تشديد نقدي منذ الثمانينات.

وقالت وزارة التجارة اليوم الجمعة إن التضخم، بمقياس مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، ارتفع 0,2 بالمائة الشهر الماضي بعدما زاد 0,1 بالمائة في مايو (أيار).

وفي اثني عشر شهرا حتى يونيو، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي ثلاثة بالمائة. وهذه أقل زيادة سنوية منذ مارس (آذار) 2021، وجاءت عقب زيادة نسبتها 3,8 بالمائة في مايو.

وباستبعاد البنود المتقلبة مثل المواد الغذائية والطاقة، ارتفع المؤشر 0,2 بالمائة في يونيو بعدما زاد 0,3 بالمائة في الشهر السابق.

وقالت وزارة التجارة أيضا إن إنفاق المستهلكين، الذي يشكل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي بالولايات المتحدة، زاد 0,5 بالمائة الشهر الماضي. وجرى تعديل بيانات مايو بالرفع لتظهر نمو الإنفاق 0,2 بالمائة بدلا من 0,1 بالمائة حسبما ورد سابقاً. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون نمو الإنفاق 0,5 بالمائة.

وزاد إنفاق المستهلكين 1,6 بالمائة على أساس سنوي في الربع الماضي انخفاضاً من 4,2 بالمائة بين يناير (كانون الثاني) ومارس.

وكانت الزيادة كفيلة بالمساهمة في تعزيز معدل النمو الاقتصادي إلى 2,4 بالمائة في الربع الماضي من معدل اثنين بالمائة المعلن في الأشهر الثلاثة الأولى من العام.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت مرتفعة يوم الجمعة بعد نشر النتائج الداعمة لآمال تخفيف التشديد النقدي، كما قفزت أسهم شركات الرقائق بعد إعلان «إنتل» أرباحها الفصلية.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 160,77 نقطة أو 0,46 بالمائة عند الفتح إلى 35443,49 نقطة. وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعاً 28,34 نقطة أو 0,62 بالمائة إلى 4565,75 نقطة، وصعد المؤشر ناسداك المجمع 149,72 نقطة أو 1,07 بالمائة إلى 14199,83 نقطة عند الفتح.



متداول في بورصة نيويورك يتابع حركة الأسهم الصاعدة عقب نشر سلسلة بيانات أميركية قوية (أ.ف.ب)

سجّل التضخم السنوي الأميركي تباطؤاً ملموساً في يونيو

وتعافت أسعار الذهب يوم الجمعة قليلاً من أدنى مستوياتها في أسبوعين بعد أن تسببت بيانات اقتصادية أميركية قوية في موجة بيع في الجلسة السابقة، ومع دفع أجواء تهيمن عليها الفائدة المرتفعة المعدن الأصفر صوب تسجيل أكبر خسارة أسبوعية في خمسة أسابيع.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة مسجلاً 1951,60 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 13:33 بتوقيت غرينتش، بعد أن وصل في وقت سابق لأدنى مستوى منذ 12 يوليو (تموز). وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,32 بالمائة إلى 1951,90 دولار للأوقية.

وهبطت أسعار الذهب بنسبة 0,5 بالمائة منذ بداية الأسبوع، وتتجه لتسجيل أكبر خسارة أسبوعية منذ 23 يونيو، مع مواصلة المركزي الأميركي والمركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة وتركهما الخيارات مفتوحة لتنفيذ المزيد.

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن الاقتصاد الأميركي نما بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الثاني ما يعزز احتمالات تجنب الركود. ودفعت تلك البيانات القوية مؤشر الدولار وعائدات سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات لأعلى مستوى في أسبوعين، ما دفع أسعار الذهب للتراجع 1,4 بالمائة في الجلسة السابقة، بما شكل أكبر نسبة خسارة في يوم واحد في ما يقرب من شهرين.

وأسعار الفائدة المرتفعة في الولايات المتحدة ومعها عائدات سندات الخزانة ترفع تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة إلى 24,19 دولار، وكذلك البلاتين بنفس النسبة إلى 938,85 دولار، أما البلاديوم فقد تراجع 0,5 بالمائة إلى 1234,21 دولار. وكان من المتوقع أن تسجل كل تلك المعادن خسارة أسبوعية.

مطالبات عمالية بفرض ضرائب على «الأرباح الهائلة» للشركات

ركود فصلي لـ«قاطرة اليورو»... وتوقعات مستقبلية قاتمة

برلين: «الشرق الأوسط»

سجّل الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا ركوداً في الربع الثاني من هذا العام مقارنةً بالربع السابق عليه، حسبما أعلن «مكتب الإحصاء الاتحادي»، اليوم (الجمعة)، استناداً إلى تقديرات أولية. ووفقاً لخبراء اقتصاد، أصبحت التوقعات للأشهر المقبلة أكثر قتامة أيضاً.

وفي نصف العام الشتوي، انزلق الاقتصاد الألماني إلى ركود تقني أو قصير الأجل بعد تسجيل تراجع في الناتج المحلي الإجمالي على مدار رُبعَيْن متتاليَيْن. وكان أحد الأسباب المهمة لذلك هو التضخم المرتفع، الذي أدى على وجه الخصوص إلى إضعاف ميل الأسر للإنفاق، ما أدى إلى إثقال كاهل الاقتصاد.

ووفقاً للبيانات الأولية لمكتب الإحصاء، استقر الإنفاق الاستهلاكي للأسر في الربع الثاني بعد ضعف في نصف العام الشتوي.

وتتوقع معاهد بحوث اقتصادية وكثير من خبراء الاقتصاد في البنوك انكماشاً طفيفاً لأكبر اقتصاد في أوروبا خلال العام بأكمله. ويتوقع «البنك المركزي الألماني» أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي هذا العام بنسبة 0,3 في المائة. كما توقع «صندوق النقد الدولي» مؤخراً انخفاضاً بالمقدار ذاته.

وفي ضوء التضخم المرتفع، طالب اتحاد النقابات العمالية في ألمانيا بفرض ضرائب على الأرباح الهائلة للشركات وتخفيض أسعار الطاقة بشكل كبير.

وقالت رئيسة الاتحاد ياسمين فهيمي في تصريحات لـ«وكالة الأنباء الألمانية» في برلين: «لدينا أيضاً تضخم مدفوع بالأرباح... يجب أن تبدأ السياسة هنا بفرض رسوم على الأرباح الزائدة وفي الوقت ذاته تحديد سقف لأسعار الطاقة التي تجعل المنتجات باهظة الثمن بلا داعٍ»، موضحةً أن معدل التضخم المرتفع يرجع أيضًا إلى أسعار الطاقة المرتفعة للغاية.

وأشارت فهيمي إلى تباين كبير في الوضع بين القطاعات، وقالت: «تواجه الكثير من الشركات كثيفة الاستهلاك للطاقة مشكلة بسبب ارتفاع أسعار الطاقة في ألمانيا، ما يعني عدم القدرة على تحمل المنافسة الدولية»، موضحة أن هذا ينطبق أيضاً على الكثير من الشركات متوسطة الحجم.

وقالت فهيمي: «في الوقت نفسه هناك ارتفاع كبير في أرباح الشركات في بعض القطاعات التي تستمر في تأجيج التضخم... الأسعار هناك ارتفعت بشكل كبير متجاوز لزيادة التكلفة»، مشيرة إلى أن هذه التطورات البارزة في الأسعار والأرباح تتجلى بشكل خاص في قطاعات الزراعة والبناء وتجارة التجزئة والضيافة والنقل، وتمثل ما يصل إلى 45 في المائة من معدل التضخم المحلي.

وفي نهاية يونيو (حزيران) الماضي، انتهى سريان الضريبة على ما يُسمى بالأرباح العشوائية التي جناها بعض منتجي الكهرباء خلال أزمة الطاقة في يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت هذه الأرباح العشوائية أعلى بكثير من الأرباح المتوقَّعة للشركات.

وفيما يتعلق بأسعار الطاقة، دعا وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك مؤخراً إلى تمديد مكابح أسعار الكهرباء والغاز حتى عيد القيامة عام 2024. ووفقاً للوضع الحالي، ستنتهي صلاحية مكابح أسعار الطاقة بحلول نهاية هذا العام.

من ناحية أخرى، حذرت فهيمي من تراجع الإنتاج الصناعي، وقالت: «لن يكون من الممكن إنتاج بطاريات ورقائق وخلايا كهروضوئية وتوربينات رياح في ألمانيا على المدى الطويل وبنجاح دون توفر المنتجات الأولية اللازمة مثل البلاستيك والصلب والنحاس والزجاج والألومنيوم... هذه صناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة وتعاني بشدة من أسعار طاقة غير تنافسية حالياً في هذا البلد».

لذلك دعت فهيمي إلى تطبيق اقتراح هابيك الخاص بسعر الكهرباء في قطاع الصناعة، وقالت: «من أجل أن يكون لهذه الصناعات فرصة ومستقبل في بلادنا، يجب كبح أسعار الطاقة المرتفعة بشكل مفرط، على الأقل لفترة انتقالية»، مشيرة إلى أن الأمر سوف يستغرق ما لا يقل عن 5 إلى 7 سنوات أخرى قبل تنفيذ التوسع في الطاقة المتجددة وضمان أسعار طاقة أكثر اعتدالاً مرة أخرى.

وقالت: «هذه هي المدة التي نحتاج فيها إلى حل مرحلي متمثل في سعر خاص للكهرباء المستخدمة في الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة... في المقابل، يجب أن تكون الشركات ملزمة بالبقاء موالية لمواقعها، والعمل بموجب اتفاقيات جماعية، والاستثمار في التحول إلى الحياد المناخي»، مطالِبةً الائتلاف الحاكم بأكمله بالالتزام بهذا المسار.

وتجدر الإشارة إلى أن الحزب الديمقراطي الحر، الشريك في الائتلاف الحاكم، يرفض تحديد سعر كهرباء مدعوم من الدولة للقطاع الصناعي.

نمو يتجاوز التوقعات في فرنسا... ومتواضع في إسبانيا

باريس - مدريد: «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد الفرنسي نموا نسبته 0,5 بالمائة في الربع الثاني من السنة الحالية متجاوزاً التوقعات، حسبما أفاد المعهد الوطني للإحصاءات والدراسات الاقتصادية... وذلك في ظل تعافي الصادرات، ورغم تراجع الاستهلاك المحلي وتواضع نمو الاستثمارات.

وأتى هذا التقدير الأول للمعهد أعلى من توقعات النمو المقدرة بنحو 0,1 بالمائة للفترة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران)، وبعد تسجيل نمو يبلغ 0,1 بالمائة في الربع الأول من 2023.

ويستند هذا التحسن على أداء ثابت للصادرات ولا سيما معدات النقل، فيما كان ارتفاع الواردات أقل قوة. وساهمت التجارة الخارجية بشكل إيجابي في النمو الفصلي. واستفاد النمو كذلك من دينامية الصناعات وقطاع الخدمات التجارية وإنتاج الطاقة المدعوم بإعادة فتح المحطات النووية.

ووفقا للأرقام المعلنة، فقد أسهمت التجارة الخارجية في نمو الناتج المحلي الإجمالي في فرنسا بواقع 0,7 نقطة، بعد أن أسهمت بواقع 0,5 نقطة في الربع السابق، كما حققت الصادرات تعافيا، بعد تسجيل نمو بنسبة 2,6 بالمائة، في أعقاب تراجع نسبته 0,8 بالمائة في الربع الأول من العام. وارتفعت الواردات بنسبة 0,4 بالمائة بعد تراجع نسبته 2 بالمائة في الربع الأول.

في المقابل، انخفض استهلاك الأسر بنسبة 0,4 بالمائة في الربع الثاني، مع تراجع ملحوظ بلغ 2,7 بالمائة على صعيد استهلاك المواد الغذائية للشهر السادس على التوالي متأثراً بتضخم يزيد على 10 بالمائة.

وخفض المعهد نسبة النمو في الربع الأخير من 2022 بنسبة 0,1 نقطة إلى 0،1 بالمائة، من دون أن يؤثر ذلك على ارتفاع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 2،5 بالمائة المسجلة العام الماضي إجمالاً.

وفي الجارة الغربية إسبانيا، سجل الاقتصاد نمواً طفيفاً في الربع الثاني من العام الجاري، في الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات التضخم خلال يوليو (تموز) الحالي، حيث يواجه الاقتصاد حالة من الغموض وسط محاولات الأحزاب الرئيسية في البلاد تشكيل الحكومة، حيث لم تسفر الانتخابات التي أجريت في وقت سابق هذا الأسبوع عن نتائج حاسمة.

وذكر مكتب الإحصاء الوطني بإسبانيا أن الناتج الاقتصادي في الربع الثاني ارتفع بنسبة 0,4 بالمائة، بدعم من الطلب المحلي والصادرات. وجاءت هذه النتائج أقل من نسبة الزيادة المعدلة للناتج المحلي الإجمالي في إسبانيا في الربع السنوي السابق عليه التي بلغت 0,4 بالمائة. ووافق معدل النمو الاقتصادي في الربع الثاني توقعات خبراء الاقتصاد الذين استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء آراءهم.

وأفاد مكتب الإحصاء الإسباني أيضا بأن أسعار المستهلكين ارتفعت في يوليو الجاري بنسبة سنوية بلغت 2,1 بالمائة، لتتسارع للمرة الأولى خلال ثلاثة أشهر. وكان من المتوقع، حسب تقديرات «بلومبرغ»، أن تظل وتيرة التضخم ثابتة دون تغيير عند نسبة 1,6 بالمائة.

كما ارتفعت نسبة التضخم الرئيسي الذي يستبعد أسعار الطاقة والأغذية الطازجة بشكل غير متوقع للمرة الأولى خلال خمسة أشهر لتصل إلى 6,2 بالمائة، بينما كان الخبراء يتوقعون أن تتراجع النسبة بشكل طفيف إلى 5,7 بالمائة.

خفّف للمرة الأولى قبضته على عوائد السندات

«بنك اليابان» يثبت الفائدة ويُلمح لانفتاح على التشديد

طوكيو: «الشرق الأوسط»

في تحرك مفاجئ، أعلن «بنك اليابان»، اليوم (الجمعة)، أنه سيسمح بتخفيف قبضته على عوائد السندات طويلة الأجل للتحرك فوق مستويات نصف نقطة مئوية، وهي أول إشارة منذ سنوات إلى إمكانية التحرك نحو التشديد النقدي في الفترة المقبلة.

ورغم أن البنك قرر في نهاية اجتماعه الذي استمر يومين الحفاظ على معدل الفائدة قصير الأجل عند سالب 0,1 في المائة، وعائد السندات الحكومية لمدة 10 سنوات عند 0 في المائة، كما كان متوقعاً، فإنه أوضح في سابقة أولى أن التوجيه الذي يسمح لعائد السندات الطويلة بالتحرك بنسبة 0,5 في المائة صعوداً وهبوطاً حول هدف 0 في المائة، سيكون «مرجعاً»، وليس «حداً صارماً».

وقال «بنك اليابان» أيضاً إنه سيعرض شراء سندات حكومية يابانية مدتها 10 سنوات بنسبة 1,0 في المائة في العمليات ذات معدل الفائدة الثابت، بدلاً من المعدل السابق البالغ 0,5 في المائة، في إشارة واضحة إلى أن البنك أصبح يقبل بالمزيد من التشديد النقدي.

ولم يتوقع سوى 18 في المائة فقط من 50 محللاً اقتصادياً استطلعت «بلومبرغ» آراءهم تعديل منحنى العائد في اجتماع شهر يوليو (تموز)، رغم أن نصفهم توقع أن مثل هذه الخطوة ربما تُتخذ بحلول أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على أقصى تقدير. وإن كان الرأي السائد يرجح أن مثل هذا القرار من المتوقع أن يأتي بشكل مفاجئ حتى لا يسفر عن موجة بيع هائلة للسندات.

ويفتح القرار الباب واسعاً أمام احتمالية رفع «بنك اليابان» للفائدة في الاجتماعات المقبلة في ظل الارتفاعات الحالية للتضخم التي لامست أعلى مستوياتها في عقود. ورفع البنك توقعاته للتضخم إلى 2,5 من 1,8 في المائة.

ويتمسك «المركزي الياباني» بسياسته التحفيزية حيث ينتظر إشارات تضخم أكثر استدامة، وذلك على عكس «الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» الذي رفع الفائدة 11 مرة منذ العام الماضي، وكذلك «المركزي الأوروبي» الذي رفع الفائدة الخميس للمرة التاسعة على التوالي لتصل إلى أعلى مستوى في 22 عاماً.

وعقب نشر القرار، تراجع الين بشكل حاد مقابل الدولار لفترة وجيزة، لكنه عوض جانباً من خسائره خلال التعاملات لاحقاً.

وأكد محافظ «بنك اليابان» كازو أويدا في مؤتمر صحافي عقب إعلان القرار أن البنك بحاجة إلى مواصلة التيسير النقدي بصبر لدعم الاقتصاد، لكنه أشار إلى أن البنك «يستجيب بمرونة لحالة عدم اليقين التي تحيط باقتصاد اليابان... ولن نتردد في تيسير السياسة النقدية أكثر حسب الحاجة».

وعندما سُئل أويدا عما إذا كان قرار «بنك اليابان» متحيزاً نحو التشديد، أكد أنه «ليس كذلك». وأوضح أن البنك «سوف يستجيب لسرعة ومستوى أسعار الفائدة طويلة الأجل إذا تجاوزت 0,5 في المائة... ولا يزال المستهدف البالغ 2 في المائة»، موضحاً أنه سيتم إجراء عمليات شراء متتالية بسعر ثابت إذا تجاوز العائد طويل الأجل 1 في المائة، للحد من قفزة العائد.

وفي شأن منفصل، قررت اليابان، اليوم (الجمعة)، توسيع نطاق الحظر المفروض على صادرات السيارات إلى روسيا، اعتباراً من 9 أغسطس (آب) المقبل، ليشمل السيارات المستعملة، بما يتسق مع عقوبات مجموعة الدول السبع، وسط الحرب التي تشنها موسكو ضد أوكرانيا.

وحظرت اليابان بالفعل، بدءاً من شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، شحنات السيارات الفاخرة إلى روسيا، التي تزيد قيمتها على 6 ملايين ين ياباني (43 ألف دولار)، وسيشمل الإجراء الأخير، السيارات الجديدة والمستعملة التي تعمل بالبنزين والديزل، والتي تتجاوز سعة محركها 1900 سي سي، والسيارات الكهربائية والهجينة، وكذلك إطارات المركبات الكبيرة.

ويزداد الطلب على السيارات اليابانية في روسيا، ومن المرجح أن يوجه قرار توسيع الحظر، ضربة أخرى لموسكو، وسط غزوها العسكري المستمر لأوكرانيا الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022.

وبلغ إجمالي قيمة الصادرات اليابانية إلى روسيا 603,9 مليار ين في عام 2022، بانخفاض 30 في المائة عن العام السابق. وشكلت سيارات الركاب، ومعظمها من السيارات المستعملة، أكثر من نصف هذا الرقم.

محافظ «بنك اليابان المركزي» كازو أويدا في مؤتمر صحافي سابق قبل إعلانه اليوم تثبيت أسعار الفائدة (رويترز)

يتمسك «المركزي» الياباني بسياسته التحفيزية حيث ينتظر إشارات تضخم أكثر استدامة

شركات الطاقة تواصل نشر النتائج الفصلية المخيبة

النفط يختتم الأسبوع رابحاً رغم مخاوف الطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

اختتمت أسواق النفط تعاملات الأسبوع على مكاسب بنحو 5 بالمائة، رغم تراجع الأسعار هامشيا في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة، بعدما محت المخاوف المتعلقة بالطلب أثر البيانات الاقتصادية القوية على مدار الأسبوع.

وانخفض خام برنت 27 سنتا أو 0,32 بالمائة إلى 83,97 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:36 بتوقيت غرينتش، لكنه كان يتجه لتسجيل زيادة أسبوعية بخمسة في بالمائة. كما هبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 20 سنتا أو 0,25 بالمائة إلى 79,89 دولار للبرميل متجها لتسجيل زيادة أسبوعية 5,2 بالمائة.

وارتفعت أسعار النفط في الجلسة السابقة على خلفية نتائج أعمال قوية وبيانات اقتصادية أميركية جاءت أفضل من المتوقع. وأغلق النفط مرتفعا يوم الخميس ليتجاوز خام برنت 84 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان).

وسجل النفط الخام مكاسب أسبوعية أربع مرات متتالية وسط شح متوقع للإمدادات بسبب خفض إنتاج مجموعة «أوبك بلس» التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء لها، وكذلك بعض الانقطاعات غير المقصودة في الإنتاج.

وأعلنت وزارة التجارة الأميركية مساء الخميس نمو الناتج المحلي الإجمالي بواقع 2,4 بالمائة في الربع الثاني، متجاوزا التوقعات بنمو عند 1,8 بالمائة. وتتطلع الأنظار حاليا إلى اجتماع لوزراء «أوبك بلس» في الرابع من أغسطس (آب) لمراجعة وضع السوق.

وتتعزز الرغبة في المخاطرة في الأسواق المالية الأوسع نطاقا مدعومة بتزايد توقعات أن البنوك المركزية، مثل مجلس الاحتياطي الأميركي، تقترب من نهاية حملات تشديد السياسة النقدية، ما سيعزز توقعات النمو العالمي والطلب على الطاقة.

وفيما يخص شركات الطاقة الكبرى، فقد واصلت نشر نتائجها الفصلية المخيبة، التي أظهرت تراجعا كبيرا في الأرباح نتيجة تراجع أسعار الطاقة في الربع الثاني من العام. وفي أحدث نتائج الشركات، شهدت إيرادات وأرباح شركة النفط والغاز الإيطالية العملاقة «إيني» انخفاضا في الربع الثاني من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وأعلنت «إيني» يوم الجمعة انخفاض صافي أرباحها في الربع الثاني بنسبة 92 بالمائة، لتصل إلى 294 مليون يورو، مقارنة بـ3,82 مليار يورو في العام السابق. ووصلت ربحية السهم إلى 0,08 يورو، مقارنة بـ1,07 يورو في العام السابق.

وبلغ صافي الأرباح المعدلة لحملة أسهم إيني 1,94 مليار يورو، مقارنة بـ3,81 مليار يورو العام السابق. وانخفضت الأرباح المعدلة لكل سهم إلى 0,57 يورو، مقارنة بـ1,07 يورو في العام السابق.

وتراجعت الأرباح المعدلة قبل احتساب الضريبة إلى 3,7 مليار يورو بنسبة 41 بالمائة، وتراجعت أرباح التشغيل المعدلة بنسبة 42 بالمائة إلى 3,38 مليار يورو. كما تراجعت أرباح التشغيل في الربع الثاني بنسبة 38 بالمائة لتصل إلى 19,59 مليار يورو، مقارنة بـ31,56 مليار يورو في العام السابق. وعلى ذات المسار، أعلنت شركة «أو إم في» يوم الجمعة تسجيل أرباح أساسية أقل من المتوقع خلال الربع الثاني من 2023 بفعل تراجع المساهمات من جميع أقسام الشركة، فيما تتوقع انخفاض أسعار النفط والغاز.

وقالت الشركة النمساوية لإنتاج وتسويق النفط والغاز وتقديم الحلول الكيميائية، إن أرباح التشغيل، دون التأثيرات الاستثنائية التي تحدث مرة واحدة والمعدلة بحسب التكلفة الحالية للتوريد، بلغت 1,18 مليار يورو (1,29 مليار دولار) خلال الفترة من أبريل إلى يونيو (حزيران)، بانخفاض 60 بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وكان محللون قد توقعوا أن تبلغ أرباح التشغيل تلك 1,27 مليار يورو، بحسب توافق في الآراء أعلنت عنه الشركة. وتراجعت إيرادات المبيعات في الربع الثاني 39 بالمائة على أساس سنوي إلى 8,98 مليار يورو. وتستكشف «أو إم في» وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) دمج كيانين مملوكين لهما لإنشاء عملاق للكيماويات بمبيعات سنوية مجمعة تزيد قيمتها على 20 مليار دولار. وخفضت الشركة توقعاتها لمتوسط سعر خام برنت هذا العام إلى 75-80 دولارا للبرميل، من توقعات سابقة تجاوزت 80 دولارا.

وخلال الأيام الماضية، نشرت شركات كبرى نتائج مخيبة من حيث الأرباح، شملت كلا من «شل» الهولندية و«شيفرون كورب» الأميركية و«إكوينور» النرويجية و«توتال إنرجي» الفرنسية.

منشأة تكرير «إمبريال أويل» النفطية الكندية العملاقة في أونتاريو (رويترز)

العجز التجاري التركي يتقلص إلى 5,16 مليار دولار في يونيو

إردوغان يعيّن 3 نواب جدد لرئيسة البنك المركزي

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أفادت الجريدة الرسمية في تركيا بأن الرئيس رجب طيب إردوغان عيّن 3 نواب جدد لرئيسة البنك المركزي، وذلك بعد ساعات من رفع البنك توقعاته للتضخم بنهاية 2023 وتعهده بمواصلة التشديد النقدي تدريجياً.

ووفقاً للقرار المنشور في الجريدة مساء الخميس، فقد جرى تعيين عثمان جودت أكجاي وفاتح كراهان وخديجة كراهان نواباً لرئيسة البنك، بدلاً من ثلاثة نواب سابقين. وذكرت الجريدة الرسمية أن إردوغان أعفى النواب السابقين؛ إمره سينار وطه جكمك ومصطفى دومان.

ويظهر الملف الشخصي لفاتح كراهان على «لينكد إن» تقلّده مناصب في بنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك لما يقرب من عقد، قبل أن ينتقل مؤخراً للعمل في «أمازون» خبيراً اقتصادياً كبيراً.

أما أكجاي، فهو خبير اقتصادي كان يعمل ببنك يابي كريدي التركي، وخديجة كراهان أكاديمية ومستشارة اقتصادية كبيرة للرئيس. وقال تيم آش، من شركة «بلوباي» لإدارة الأصول، إن تعيين الثلاثة يشكل «تحولاً 180 درجة» من إردوغان، إذ حلوا محل اقتصاديين كانوا ينتهجون سياسات أقل تقليدية. وأضاف أن «جودت اقتصادي ممتاز ويفكر بوضوح. وخديجة ممتازة أيضاً فهي مفكرة متعقلة وتقليدية، وفاتح كراهان عمل من قبل في بنك الاحتياطي بنيويورك، إنها تعيينات عظيمة».

وسجلت الليرة 26,9560 مقابل الدولار صباح يوم الجمعة، دون تغيير عن إغلاق الخميس. وفقدت العملة التركية 30 في المائة من قيمتها هذا العام.

وتأتي التعيينات بعدما عكس «المركزي» برئاسة حفيظة غاية أركان مساره وشدد السياسة، رافعاً سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 900 نقطة أساس خلال الشهرين الماضيين بعد سنوات من خفض أسعار الفائدة وارتفاع تكلفة المعيشة.

ورفع البنك المركزي التركي، يوم الخميس، توقعاته للتضخم بنهاية 2023 بشكل حاد إلى 58 في المائة، وقال إنه سيواصل تشديد السياسة النقدية. وبلغ معدل التضخم 38,2 في المائة في يونيو (حزيران) على أساس سنوي.

وعين الرئيس التركي، محمد شيمشك وزيراً للمالية، وأركان رئيسة للبنك المركزي، بعد فترة وجيزة من إعادة انتخابه في مايو (أيار) الماضي... ومنذ تعيين أركان، رفع «المركزي» سعر الفائدة إلى 17,5 في المائة، لكن وتيرة التشديد النقدي ظلت أقل من توقعات السوق.

وتوقع خبراء اقتصاديون أن يرفع «المركزي» التركي أسعار الفائدة إلى 25 في المائة بنهاية العام. وحذّروا من أن سطوة إردوغان على البنك المركزي تحد من المدى الذي يمكن أن تصل إليه سياسات التشديد النقدي. وقدمت أركان، وهي أول امرأة تم تعيينها في هذا المنصب في يونيو وتحظى بسمعة ممتازة، تقريرها الأول الشامل عن الوضع المالي في تركيا خلال أول مؤتمر صحافي تعقده.

وتعهدت بـ«استخدام جميع الأدوات التي بحوزتها لإعادة التضخم إلى رقم واحد»، وأضافت أن «التضخم سيرتفع مؤقتاً على المدى القصير. نحن نعد الأجواء بعناية لبدء التصدي للتضخم في عام 2024. وبعد 2025 نتوقع دخول فترة استقرار».

وأعلنت أركان أيضاً أنه «في 14 يوليو (تموز) زاد احتياطنا من نحو 15 مليار دولار إلى أكثر من 113 مليار دولار». وهو تحسن كبير سجل بعد جولة قام بها الرئيس رجب طيب إردوغان في دول خليجية عدة؛ منها السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة تم خلالها توقيع اتفاقيات بنحو 100 مليار دولار.

وفي شأن منفصل، أظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي، يوم الجمعة، أن عجز التجارة الخارجية تقلص 37,3 في المائة على أساس سنوي في يونيو إلى 5,16 مليار دولار.

وبحسب البيانات، انخفضت الصادرات 10,5 في المائة إلى 20,9 مليار دولار في يونيو، بينما تراجعت الواردات 17,5 في المائة إلى 26,1 مليار دولار. وارتفع العجز في النصف الأول من العام بنسبة 18,7 في المائة إلى 61,24 مليار دولار.



رئيسة البنك المركزي التركي حفيظة غايا أركان في أول مؤتمر صحافي لها بالمنصب أول من أمس (إ.ب.أ)



الإمارات توقف تصدير وإعادة تصدير الأرز بشكل مؤقت إلى خارج الدولة

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات وقف تصدير وإعادة تصدير الأرز بشكل مؤقت إلى خارج البلاد، لمدة 4 أشهر، اعتباراً من اليوم الجمعة، حيث تضمَّن القرار حظر تصدير وإعادة تصدير الأرز، الذي يكون منشؤه الهند المستورد إلى البلاد، بما في ذلك المناطق الحرة بعد تاريخ 20 يوليو (تموز) لعام 2023.

وقالت وزارة الاقتصاد الإماراتية إنه يُطبَّق ذلك القرار على جميع أصناف الأرز، والتي تتضمن الأرز المقشور (الأرز بعلاقة الزهري)، والأرز المقشور (الأرز الأسمر)، والأرز المضروب كلياً أو جزئياً، وإن كان ممسوحاً وملمعاً، والأرز المكسر.

وأوضحت الوزارة أن الشركات الراغبة في تصدير أو إعادة تصدير هذه الأصناف من الأرز، يجب أن تتقدم بطلب لوزارة الاقتصاد، للحصول على إذن تصدير خارج الدولة، على أن يكون هذا الطلب مؤيداً بكل الوثائق والمستندات التي تساعد على التحقق من البيانات المتعلقة بالشحنة المراد تصديرها من حيث المنشأ وتاريخ المعاملة وأية متطلبات أخرى قد تطلبها الوزارة في هذا الشأن.

ونوهت الوزارة بأن الشركات الراغبة في تصدير أو إعادة تصدير أنواع ومنتجات الأرز التي ليس منشؤها الهند، يجب أن تتقدم بطلب إلى وزارة الاقتصاد من أجل الحصول على إذن تصدير خارج البلاد، على أن يكون هذا الطلب مؤيداً بكل الوثائق والمستندات التي تدعم التحقق من منشأ الشحنة المراد تصديرها خارج الدولة.

وأكدت الوزارة أن إذن تصدير منتجات الأرز، الذي ستصدره للشركات، يكون صالحاً لمدة 30 يوماً من تاريخ صدوره، ويجب تقديمه للإدارة الجمركية المعنية؛ من أجل استكمال الإجراءات الجمركية لتصدير الشحنة إلى خارج الدولة، على أن يجري تقديم الطلب إلكترونياً، أو التوجه بشكل مباشر إلى مقر وزارة الاقتصاد لتقديمه.

وأشارت الوزارة إلى أن هذا القرار قابل للتمديد بشكل تلقائي، ما لم يصدر قرار بإلغاء العمل به.

يأتي القرار الإماراتي في وقت أعلنت فيه الحكومة الهندية، أكبر مصدر للأرز في العالم، منع تصدير الأرز الأبيض باستثناء بسمتي «بمفعول فوري»، في قرار قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار العالمية للأرز.

وقالت وزارة شؤون المستهلك والأغذية الهندية، قبل أسبوع، إن هذا الحظر يجب أن يساعد على ضمان إمدادات المستهلكين الهنود، و«التخفيف من ارتفاع الأسعار في السوق المحلية».

وأضافت أن صادرات الهند من الأرز الأبيض، باستثناء أرز بسمتي، ارتفعت بنسبة 35 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني.

وكانت الهند قد منعت، في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد جفاف كبير في مناطقها الرئيسية المنتجة للأرز، صادرات الأرز المكسور الرخيص، وفرضت ضريبة بنسبة 20 في المائة على صادرات الأرز عالي الجودة.

صفقة نجم مانشستر سيتي تركت صدى عالمياً واسعاً

رياض محرز... الثعلب الجزائري يضاعف بريق الأهلي المتجدد

جدة: عناد الرشيد

أضاف الأهلاويون أيقونة جديدة إلى تشكيلتهم الرائعة والمتجددة، قبل انطلاق الموسم السعودي الجديد، بتعاقدهم رسمياً مع الثعلب الجزائري الموهوب رياض محرز، ليمثل الفريق رسمياً حتى عام 2027، في صفقة مدوية كان لها صدى واسع على الصعيد العالمي.

وأعلن ناديا الأهلي ومانشستر سيتي المنافسان في الدوري السعودي لكرة القدم والدوري الإنجليزي، الجمعة، انتقال الجزائري رياض محرز للنادي الأهلي بشكل رسمي.

وكشف مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، انتقال جناحه الجزائري عبر حسابه على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي المعروفة سابقاً باسم «تويتر»: «رياض محرز ينضم للنادي الأهلي السعودي بعد خمس سنوات مذهلة مع مانشستر سيتي».

وقال الأهلي، العائد لدوري المحترفين السعودي، عبر منصة «إكس» أيضاً: «انتهى الانتظار... رياض حقيقة».

ونشر الأهلي مقطعاً مصوراً للدولي الجزائري بقميص للفريق يحمل رقم 2027، في إشارة إلى أن عقده مستمر لمدة أربع سنوات.

ولم يكشف الناديان قيمة الصفقة، لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن النادي الإنجليزي وافق على عرض بقيمة 35 مليون يورو، بالإضافة إلى 5 ملايين يورو متغيرات.

وسجل محرز 78 هدفاً، ولعب 59 تمريرة حاسمة في 236 مباراة خاضها في كل المسابقات مع سيتي وحصد 11 لقباً مع النادي، بينها لقب الدوري خمس مرات، منذ انتقاله إلى سيتي قادماً من ليستر سيتي في 2018.

وتراجع دور اللاعب البالغ عمره 32 عاماً مع الفريق الموسم الماضي، إذ سجل 15 هدفاً في 47 مباراة، لكنه غاب عن نهائي كأس الاتحاد ودوري أبطال أوروبا في موسم حقق فيه سيتي ثلاثية تاريخية. وجدد محرز عقده العام الماضي حتى 2025.

وسار محرز بهذا على خطى حارس مرمى السنغال إدوار مندي، الذي انضم إلى الفريق السعودي قادماً من تشيلسي الشهر الماضي.



دوري أبطال أوروبا آخر الألقاب الكبيرة التي حصدها محرز (الشرق الأوسط)

وأصبح دوري المحترفين السعودي جاذباً للنجوم منذ انتقال كريستيانو رونالدو إلى النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وفي وقت سابق، أكد البريطاني ريتشارد ماسترز الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أنه لن يقلق حالياً بشأن النفوذ السعودي المتزايد في كرة القدم العالمية، وفقاً لتصريحاته لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

ولفت الدوري السعودي أنظار العالم والمهتمين بكرة القدم بتحركاته المثيرة والقوية في سوق الانتقالات الصيفية، وذلك بتعاقداته الرنانة التي أحدثت حراكاً كبيراً وصدى واسعاً في وسائل الإعلام العالمي.

وأضاف ماسترز: «من الواضح أن شيئاً جديداً يحدث»، متابعاً: «مسيرو الدوري السعودي للمحترفين يقولون إنهم يريدون أن يكونوا من أفضل 10 دوريات في العالم بحلول عام 2030، إنهم يستثمرون في اللاعبين والمدربين ومديري الأندية لمحاولة رفع مستوى الدوري والأندية».

وأكمل: «لقد استغرق الأمر منا 30 عاماً للوصول إلى المرحلة التي تعيشها الأندية في إنجلترا»، مضيفاً: «لدينا الكثير من القدرة التنافسية وتدفقات الإيرادات، وهذا يعزز من قيمة البريمرليغ عالمياً».

> قال الأهلي عبر منصة «إكس»: «انتهى الانتظار... رياض محرز حقيقة»

وواصل رئيس رابطة الدوري الإنجليزي: «حقيقة لن أكون قلقاً جداً في الوقت الحالي، ولكن الأندية السعودية لها الحق في شراء لاعبين مثل أي دوري آخر».

ونوّه بأن «الدوري الإنجليزي الممتاز هو عملية بقيمة 6 مليارات جنيه إسترليني سنوياً من حيث الإيرادات، وتتم إعادة استثمار الأموال في الملعب»، مؤكداً أنه «يجب أن تكون لجميع المسابقات الجيدة تدفقات إيرادات لدعمها».

يذكر أن الأهلي تمكن في وقت سابق من اقتناص الحارس السنغالي إدوارد ميندي، في صفقة انتقال من نادي تشيلسي الإنجليزي، وبعقد يمتد حتى عام 2026، لينهل النادي السعودي العريق من كنوز «الميركاتو» السعودي المذهل بنجم لامع لا يُشق له غبار في مركز حراسة المرمى. كم ألحقه بالبرازيلي المخضرم فيرمينيو مهاجم ليفربول الإنجليزي بعد انتهاء عقده مع ناديه.

من جهة ثانية، أعلن رد بول سالزبورغ بطل دوري الدرجة الأولى النمساوي لكرة القدم (الجمعة)، انفصاله عن ماتياس يايسله في خطوة ستسمح للمدرب الألماني بالانتقال لتدريب الأهلي السعودي. وحسب وكالة «رويترز»، قال سالزبورغ إنه سمح برحيل مدربه البالغ عمره 35 عاماً بعدما تقدم لاعب هوفنهايم الألماني السابق بطلب للانتقال لتدريب الفريق السعودي.

وقال شتيفان ريدر مدير الفريق في بيان: «نعتقد أن المدرب الذي يهتم بشدة بتغيير النادي قبل يومين فقط من بداية (فترة إعداد) موسم مهم، يجب ألا يكون موجوداً في بداية هذه الفترة أيضاً. نريد أن نبدأ الموسم الجديد بطاقة وقناعة كاملتين. لتحقيق ذلك نريد التركيز بنسبة مائة في المائة من كل الموجودين».

وسيقود فلورينس كوخ وألكسندر هاوزر مسؤولية تدريب الفريق خلفاً ليايسله.

رياض محرز سيمثل قلعة الكؤوس حتى 2027 (النادي الأهلي)

استقطابه لهندرسون تأكيد على عدم وقوفه متفرجاً في الموسم الجديد

صفقات الاتفاق... مزيج فاخر ورسالة من تحت الماء للمنافسين

الدمام: علي القطان

بعد ترقب وانتظار للمدرج الاتفاقي، فاجأ فارس الدهناء عشاقه بثلاث صفقات من الوزن الثقيل، على رأسها الإنجليزي جوردان هندرسون قائد فريق ليفربول، والأسكوتلندي جاك هندري، والفرنسي موسى ديمبلي.

وانضمت الأسماء الثلاثة إلى كتيبة الكوماندوز الحالمة بموسم استثنائي تزاحم فيه كبار الدوري السعودي، الذين تعج صفوفهم بنجوم من الصف الأول، من بينهم رونالدو وبنزيمة ونيفيز وفيرمينيو.

وسيشكل حضور هندرسون تأثيراً كبيراً على أداء الاتفاق، وذلك لإجادته الربط بشكل مثالي بين خطوط الفريق الثلاثة.

وكتب الاتفاق، الذي تعاقد هذا الصيف مع ستيفن جيرارد، أيقونة ليفربول، لتدريب الفريق، في حسابه على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي المعروفة سابقاً باسم «تويتر»: «فطورنا اليوم إنجليزي». ثم كتب النادي بعدها بقليل: «مزيج فاخر في معقل فارس الدهناء».

وأفادت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن نادي الاتفاق قرر إغلاق ملف اللاعبين الأجانب في سوق الانتقالات الصيفية الجارية، واعتماد الثماني الأجنبي المكون من باولو فيكتور (برازيلي)، ومارسيل تيسيران (كونغولي)، وبيرات أوزديمير (تركي)، وفيتينيو (برازيلي)، وروبن كوايسون (سويدي)، وموسى ديمبلي (فرنسي)، وجاك هيندري (أسكوتلندي)، وجوردان هندرسون (إنجليزي).

وحسب مصادر «تلغراف» البريطانية، لن تكون هناك تأثيرات على انتقال جوردان هندرسون من ليفربول إلى الاتفاق السعودي على مكانه في تشكيلة منتخب إنجلترا.

وكان أحد العوامل الرئيسية في موافقة هندرسون على هذا الانتقال هو ما إذا كان سيستمر في النظر باختيار إنجلترا من قبل المدرب الرئيسي غاريث ساوثغيت، الذي أكد في المحادثات مع لاعب خط الوسط أن هذا لا يزال هو الحال ولن يتغير بانتقاله إلى الدوري السعودي.



هندرسون سيشكل إضافة قوية للكتيبة الاتفاقية (الشرق الأوسط)

> لن تكون هناك تأثيرات على انتقال هندرسون من ليفربول إلى الاتفاق السعودي على مكانه في تشكيلة منتخب إنجلترا

المدرب جيرارد يراقب أداء لاعبيه خلال الودية الأخيرة أمام رابونتيكي المقدوني ضمن معسكر كرواتيا (نادي الاتفاق)

وكان هندرسون موجوداً بشكل مستمر في منتخب إنجلترا تحت قيادة ساوثغيت، وقاد الفريق في بعض الأحيان في السنوات الأخيرة؛ فاز لاعب سندرلاند السابق بـ77 مباراة دولية لبلاده منذ ظهوره الأول في عام 2010، حيث ظهر في 6 بطولات كبرى.

ويغادر هندرسون، ليفربول، بعد 12 عاماً في «الميرسيسايد»، الذي أصبح القائد منذ مغادرة جيرارد في عام 2015.

وفاز هندرسون بالدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأسين أثناء وجوده في النادي.

ولعب هندرسون 43 مباراة مع ليفربول الموسم الماضي؛ حيث بدأ أساسياً في 23 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث احتل فريق يورغن كلوب المركز الخامس.

وانضمت الأسماء الثلاثة الجديدة مع اللاعبين المتبقين من الموسم الماضي، بداية من الحارس البرازيلي باولو فيكتور ومارسيل تيسيران وبيرات أوزديمير وفييتو وروبن كوايسون، فيما تم الاستغناء عن اللاعبين نعيم السليتي والفرنسي يوسف نياكاتي، إضافة إلى الألماني أمين يونس الذي لم يبق طويلاً في صفوف الفريق حيث كانت مساهماته ضعيفة جداً.

وكانت هناك مساع من أجل حل أزمة الظهير الأيسر التي عانى منها الاتفاق على مدى سنوات، إلا أن المفاوضات مع عدد من الأندية للتعاقد مع أحد لاعبيها لم يكتب لها النجاح، من بينها لاعب النصر كونان أفضل ظهير الموسم الماضي نتيجة عدم التوصل إلى توافق من الناحية المالية.

وأشعل الاتفاق صيف هذا العام من خلال التعاقد مع المدرب الإنجليزي المعروف ستيفن جيرارد، الذي اشتهر لاعباً في بلاده وامتلك شعبية واسعة، حيث تم التعاقد معه بعد محاولات عديدة وشد وجذب حتى أنه زار النادي وطلب فرصة من أجل التفكير قبل أن يقرر بدء مشواره الجديد في منطقة الشرق الأوسط، تحديداً مع نادي الاتفاق، حيث يعد من أوائل المدربين الإنجليز في الدوري السعودي للمحترفين.

وكان الاتفاق قرر منح عدد من اللاعبين الصاعدين فرصة الانتقال لأندية أخرى، سواء بالإعارة أو الانتقال النهائي بناء على التقرير الفني الذي رفعه المدرب ستيفن جيرارد بشأنهم، وتعذر حتى إمكانية الاستعانة بهم في الفريق الريف الذي سيشارك في النسخة الثانية من الدوري الرديف الذي فاز الاتفاق بلقبه الأول.

وسبق أن تم الاستغناء عن عدد من اللاعبين الصاعدين بالاستغناء عنهم، ووقع بعضهم فعليا في أندية أخرى، من بينهم ريان البلوشي الذي وقع للصفا الصاعد لدوري الدرجة الأولى.

على صعيد آخر، تتواصل الرسائل الإيجابية في الشارع الاتفاق مدعومة بالمباركة التي قام بها عدنان المعيبد المرشح لرئاسة الاتفاق لسامر المسحل الذي تم انتخابه في الجمعية العمومية التي عقدت الأحد الماضي.

كما أن الدكتور سعيد آل قبوص الذي كان مرشحاً ثانياً، بارك للمسحل على كسبه العدد الأكبر من الأصوات مع الاستفادة من نظام الطعون ورفع الملاحظات إلى اللجنة العامة لانتخابات الأندية، حيث سيتم البث في الطعون وإعلان القرارات بشأنها قبل نهاية الأسبوع الحالي، على أن يتم بعدها اعتماد إدارة سامر المسحل لرئاسة النادي في حال رفض الطعون.

وكان المسحل وجه رسائل إيجابية عبر وسائل الإعلام المختلفة للاتفاقيين عامة، وشدد على أن المصالحة تقف في أول اهتماماته، حيث تواصل هاتفياً مع المعيبد بعد الجمعية، وشدد له على أنه كان وسيبقى من رجال الاتفاق الذين لا يمكن الاستغناء عنهم، كما يخطط المسحل إلى عقد اجتماعات ولقاءات مع عدد من الرموز الاتفاقية، من بينها الرئيس السابق عبد العزيز الدوسري وخليل الزياني وهلال الطويرقي وغيرهم من أجل فتح صفحة جديدة مع الجميع لمصلحة الاتفاق.

ألمانيا «كاملة العدد» تصطدم بكولومبيا في مواجهة صعبة في مونديال السيدات

إنجلترا على مشارف دور الـ16... والأرجنتين تنتزع تعادلاً صعباً مع جنوب أفريقيا

سيدني: «الشرق الأوسط»

باتت إنجلترا، بطلة أوروبا، على مشارف بلوغ دور الـ16 من كأس العالم للسيدات في كرة القدم بفوزها على الدنمارك 1 - صفر (الجمعة) في سيدني، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة أمام نحو 40 ألف متفرج. والفوز هو الثاني لإنجلترا في هذه البطولة بعد تغلبها على هايتي المتواضعة بصعوبة 1 - صفر في الجولة الأولى، فرفعت رصيدها إلى 6 نقاط، لكن تأهلها تأجل إلى الجولة الأخيرة بعد فوز الصين على هايتي 1 – صفر، رغم إكمالها اللقاء بعشر لاعبات منذ الدقيقة 29 بعد طرد روي جانغ.

وستكون إنجلترا بحاجة إلى التعادل في الجولة الأخيرة ضد الصين الثلاثاء في أديلايد، من دون النظر إلى نتيجة الدنمارك وهايتي في بيرث. ويأمل المنتخب الإنجليزي في المحافظة على تقليده في النهائيات العالمية، إذ بلغ الأدوار الإقصائية في كل مشاركاته الخمس السابقة، ووصل إلى نصف النهائي في النسختين الماضيتين عامي 2015 و2019. قامت مدربة إنجلترا الهولندية سارينا فيغمان بإجراء تبديلين بإشراك راشيل دالي ولورين جيمس، ونجحت الأخيرة مهاجمة تشيلسي وشقيقة لاعب النادي اللندني ريس جيمس في افتتاح التسجيل بعد مرور 6 دقائق فقط بتسديدة قوية من خارج المنطقة بعد مجهود فردي رائع.

وقالت بعد المباراة: «إنه شعور رائع وشيء حلمت به دوماً. بنينا الزخم من المباراة الأخيرة. كان فوزاً صعباً آخر ولكن حققنا المهم». وكاد المنتخب الدنماركي يدرك التعادل من أول فرصة له عندما تلقت ريكه ماري مادسن الكرة داخل المنطقة فاستدارت على نفسها، لكنها سددت خارج الخشبات الثلاث في الدقيقة 24. وعموماً، اعتمد المنتخب الاسكندنافي على الهجمات المرتدة، ومن إحداها سددت قائدته برنيل هاردر كرة قوية لكن بين يدي حارسة إنجلترا ماري ايربس.

خسارة جهود وولش

ثم خسر المنتخب الإنجليزي جهود لاعبة وسطه كيرا وولش التي غادرت أرضية الملعب على حمالة. وتطرقت فيغمان إلى إصابة وولش، قائلة: «أنا قلقة بالتأكيد لأنه لم يكن باستطاعتها المشي للخروج من الملعب»، مضيفة: «لكننا لا نعلم حتى الآن (مدى خطورة الإصابة)، وبالتالي لا يمكننا التخمين. لننتظر حتى نحصل على تشخيص». يذكر أن المنتخب الإنجليزي يخوض غمار البطولة في غياب نجمتين أخريين؛ هما قائدته ليا وليامسون وبيث ميد، هدافة كأس أوروبا عام 2022 قبل انطلاق البطولة. واعتبرت فيغمان أن «هذه الأمور تحصل في كرة القدم، وعليك المضي قُدماً. أنت في كأس العالم وتريد حقاً الفوز بالمباريات. علينا وحسب أن نتأقلم مع أي مستجد بأسرع وقت ممكن، وهذا ما فعلناه» بخصوص وليامسون وميد.

وفي بيرث، عانى المنتخب الصيني وصيف 1999 ورابع 1995 كي يتخطى هايتي، متأثراً بالنقص العددي في صفوفه منذ الدقيقة 29 بعد طرد روي جانغ بسبب خطأ على شيرلي جودي.

وحصلت جانغ في البداية على إنذار، لكن الحكمة عادت عن قرارها بعد مراجعة «في أيه آر» ورفعت بوجهها البطاقة الحمراء. ورغم النقص العددي، تمكن المنتخب الصيني الذي تجاوز دور المجموعات في مشاركاته السبع السابقة (شارك في جميع النسخ باستثناء واحدة عام 2011)، من الحصول على نقاط المباراة بفضل البديلة شوانغ وانغ التي سجلت الهدف في الدقيقة 74 من ركلة جزاء انتزعتها ليتيان جانغ من روثني ماثورين. واعتقدت هايتي أنها حصلت على فرصة التعادل عندما احتسبت لها ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع بعد سقوط روزلين إلواساينت في المنطقة المحرمة إثر تدخل من شينغشو وو، لكن الحكمة عادت عن قرارها بعد مراجعة «في أيه آر».

الأرجنتين تخطف التعادل

وفي المجموعة السابعة، سجل المنتخب الأرجنتيني هدفين في غضون 5 دقائق، لينتزع التعادل الثمين 2 - 2 مع منتخب جنوب أفريقيا في الجولة الثانية من مباريات المجموعة. وبدا منتخب جنوب أفريقيا في طريقه لتحقيق أول انتصار على الإطلاق في بطولات كأس العالم للسيدات؛ بعدما تقدم الفريق بهدفين سجلتهما ليندا موتلهالو وثيمبي غاتلانا في الدقيقتين 30 و66، ولكن المنتخب الأرجنتيني خطف التعادل من منتخب جنوب أفريقيا بهدفين سجلتهما صوفيا براون والبديلة رومينا نونيز في الدقيقتين 74 و79 ليخرج منتخب جنوب أفريقيا من المباراة بنقطة التعادل، وهي الأولى له في النسخة الحالية من البطولة والأولى له في مونديال السيدات بشكل عام، بعدما خسر الفريق مبارياته الثلاث في مشاركته الوحيدة السابقة بالبطولة خلال نسخة 2019 بفرنسا.

ويحتل منتخب جنوب أفريقيا الآن المركز الثالث في المجموعة بفارق الأهداف المسجلة فقط أمام نظيره الأرجنتيني، الذي حصد أيضاً النقطة الأولى له في النسخة الحالية من البطولة. وفقد منتخب جنوب أفريقيا جهود قائدته ريفيلو جين في الدقائق الأولى من المباراة بسبب الإصابة في كاحل القدم. ولكن الفريق لم يجد صعوبة كبيرة في التقدم على منافسه الأرجنتيني، حيث نجح في ضرب مصيدة التسلل الأرجنتينية لتسجل موتلهالو الهدف الأول.

وبعد فرص عدة ضائعة، استغلت غاتلانا ارتباكاً آخر في الدفاع الأرجنتيني وسجلت الهدف الثاني لجنوب أفريقيا في منتصف الشوط الثاني. ولكن إيقاع المباراة تغير تماماً بعدما سجلت براون هدف تجديد الأمل للمنتخب الأرجنتيني بتسديدة من 23 متراً، ونجح الفريق الأرجنتيني في تحقيق التعادل ليكون التعادل الثالث له في تاريخ مشاركاته بمونديال السيدات بعد تعادلين في نسخة 2019 بفرنسا؛ علماً بأن الفريق لم يحقق أي انتصار في مونديال السيدات على مدار 4 مشاركات في البطولة حتى الآن.

وفي منافسات المجموعة الثامنة، عادت جول براند للمشاركة بشكل كامل في تدريبات المنتخب الألماني؛ استعداداً لمواجهة كولومبيا (الأحد) في الجولة الثانية ضمن دور المجموعات. وبعد الفوز الكاسح على المغرب بـ6 أهداف دون رد في الجولة الأولى، بإمكان منتخب ألمانيا بطل العالم مرتين من قبل أن يحجز مقعده في الأدوار الإقصائية عبر الفوز على كولومبيا في سيدني. وينطبق الأمر نفسه على منتخب كولومبيا بعد الفوز على كوريا الجنوبية بهدفين دون رد في الجولة الأولى.

وقالت سارا دابريتز لاعبة وسط منتخب ألمانيا عن ليندا كايسيدو (18 عاماً) نجمة منتخب كولومبيا: «هي لاعبة موهوبة للغاية في خط الهجوم، لذا علينا أن ندافع وحدة واحدة... لكن أيضاً الأمور ستكون صعبة عليها إذا أظهرنا إمكاناتنا داخل الملعب». من جانبها، قالت المدافعة سيوكي نوسكين: «لقد سمعنا الكثير عنها، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، أشعر بالفضول لمشاهدتها وهي تلعب، لم يسبق لي مشاهدتها على الطبيعة». وأضافت: «الأمر يتعلق باللعب بأقدام ثابتة وتقديم مستوانا المعهود، ولنرى بعدها ما يمكننا فعله أمامنا».

وأكدت نوسكين جاهزيتها للمشاركة أمام كولومبيا رغم أنها خاضت التدريبات بضمادة على ركبتها بسبب الإصابة في الأربطة التي حرمتها من خوض مواجهة المغرب. وقد تشارك نوسكين على حساب مارينا هيجيرينغ، التي تحوم الشكوك حول مشاركتها بسبب الإصابة في كعب القدم التي لحقت بها خلال المواجهة الودية أمام زامبيا. كما من المقرر أن تشارك لاعبة الوسط لينا اوبيردورف بعد غيابها عن مواجهة المغرب، بسبب إصابة عضلية، كما تدربت براند بشكل كامل (الجمعة) بعد تعرضها لمشاكل في الظهر (الخميس).

إنجلترا ستكون بحاجة إلى التعادل في الجولة الأخيرة للتأهل لدور الـ16

سيدات إنجلترا وفرحة تسجيل هدف الفوز على الدنمارك (أ.ف.ب)

رومينا نونيز تشارك صوفيا براون فرحة هز شباك جنوب أفريقيا (رويترز)

اللاعب الصاعد من أكاديمية الناشئين ساعد النادي على البقاء في «دوري الأضواء» بشكل منتظم

زاها صنع تاريخاً كبيراً وكان ركيزة أساسية في نجاحات كريستال بالاس

لندن: «الشرق الأوسط»

جاءت اللحظة التي لم يكن يتمناها أبداً جمهور وعشاق كريستال بالاس، وهي رحيل ويلفريد زاها. ونشر النجم الإيفواري رسالة مؤثرة على موقع «إنستغرام» ليعلن أخيراً عن نهاية رحلته التي بدأت عندما انضم إلى فريق شباب كريستال بالاس قبل أكثر من 20 عاماً. وكتب زاها: «كنت أرتدي قميص كريستال بالاس منذ أن كنت في الثامنة من عمري، وكان هذا القميص بمثابة طبقة ثانية من جلدي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكنت دائماً أبذل قصارى جهدي وأنا أرتديه. لقد نشأت على بُعد طريقين فقط عن الأضواء الساطعة والحشود الصاخبة في ملعب (سيلهيرست بارك)، ولم تكن لديَّ أدنى فكرة عن أنني سأكون يوماً ما في قلب هذا الملعب، وأخوض هذه الرحلة المذهلة مع هذا النادي الرائع».

وبعد شهور من التكهنات حول مستقبله، جاء انتقال زاها إلى غلطة سراي التركي بمثابة مفاجأة لمعظم الناس. لكن مع استعداد الفريق التركي لبدء مشواره في دوري أبطال أوروبا أمام فريق زالغيريس الليتواني في الجولة الثانية من التصفيات، رأى المهاجم الإيفواري أن الانتقال إلى إسطنبول هو أفضل خيار له من أجل اللعب في البطولة الأقوى في القارة العجوز بعد تسع سنوات قضاها في مساعدة نادي طفولته على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويتمنى جمهور كريستال بالاس التوفيق لزاها في رحلته الجديدة بعد أن بذل قصارى جهده وقدم مستويات استثنائية مع ناديه الإنجليزي. وُلد زاها في أبيدجان لكنه نشأ في جنوب العاصمة البريطانية لندن، وكان عمره 17 عاماً عندما لعب أول مباراة مع الفريق الأول لكريستال بالاس كبديل أمام كارديف سيتي في مارس (آذار) 2010. ونجا كريستال بالاس من الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى في اليوم الأخير من ذلك الموسم، وكان على بُعد دقائق فقط من إعلان إفلاسه وتصفيته عندما تدخل تحالف بقيادة الرئيس الحالي للنادي، ستيف باريش، في الشهر التالي، لذلك كان المشجعون بحاجة ماسة إلى بطل محلي جديد.

وأثبت زاها أنه هو البطل والمخلّص الجديد، حيث سجل أول أهدافه البالغ عددها 90 هدفاً مع كريستال بالاس في أول مشاركة كاملة له مع الفريق أمام ليستر سيتي، وقاد النادي في النهاية للعودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ ثماني سنوات في عام 2013. بحلول ذلك الوقت، كان زاها يلعب لكريستال بالاس على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد بعد أن أصبح آخر صفقة يعقدها السير أليكس فيرغسون مقابل مبلغ أوّلي قدره 10 ملايين جنيه إسترليني قبل بضعة أشهر، ولعب مباراتين دوليتين مع المنتخب الإنجليزي تحت قيادة روي هودجسون، لكنهما كانتا مباراتين وديتين.

فشل زاها في حجز مكان في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة ديفيد مويز، وفتح له كريستال بالاس أبوابه مرة أخرى بترحاب شديد في أغسطس (آب) 2014 وحصل على خدماته في البداية على سبيل الإعارة، قبل أن ينتقل بشكل دائم بعد بضعة أشهر، واستمر مع الفريق حتى لعب ما يقرب من 300 مرة أخرى ليرتفع العدد الإجمالي للمباريات التي لعبها بقميص كريستال بالاس إلى 458 مباراة. وبينما كان المديرون الفنيون يأتون ويرحلون عن النادي الذي استمر في الدوري الإنجليزي الممتاز لسنوات طويلة على خلاف ما كان يحدث معه في السابق، كان زاها -الذي قرر تمثيل منتخب ساحل العاج في عام 2016 بعدما لم يمنحه هودجسون فرصاً أخرى وتجاهله غاريث ساوثغيت- القوة الدافعة وراء أكثر فترات النجاح استدامة في تاريخ النادي.

وعلى الرغم من تعرض زاها لكثير من الإصابات العضلية التي جعلته لا يشارك إلا في 28 مباراة فقط وأجبرته على الغياب عن باقي مباريات فريقه في نهاية الموسم الماضي، فإنه سيكون من الصعب للغاية تعويضه -وليس فقط فيما يتعلق بتسجيل الأهداف. في الحقيقة، سيترك رحيل اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً فراغاً هائلاً يجب على كريستال بالاس التحرك بسرعة وحكمة لملئه، خصوصاً في ظل رغبة أندية أخرى في التعاقد مع أبرز نجوم الفريق. وجذب خليفة زاها الطبيعي في كريستال بالاس، مايكل أوليس، أنظار مسؤولي تشيلسي ومانشستر سيتي، على الرغم من عدم مشاركته في المباريات في بداية الموسم بسبب إصابته في أوتار الركبة، ولم يوافق إيبيريشي إيزي بعد على تمديد تعاقده بعد أن لعب أول مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي في يونيو (حزيران) الماضي.

ومن الممكن أن تصل عروض جدية للمدافعين يواكيم أندرسن ومارك غويهي أيضاً خلال الأيام المقبلة، في الوقت الذي يتعرض فيه باريش لضغوط كبيرة للإنفاق وتدعيم صفوف الفريق بقوة بينما يحاول تمويل بناء مدرج رئيسي جديد. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قدم كريستال بالاس عرضاً جديداً لزاها يحصل بمقتضاه النجم الإيفواري على راتب أسبوعي قيمته 200 ألف جنيه إسترليني لمدة أربع سنوات، وهو ما كان يعني بقاء اللاعب في ملعب «سيلهرست بارك» حتى أشهر قليلة من عيد ميلاده الخامس والثلاثين. ومن المفهوم أن المزيد من المحادثات قد عُقدت خلال الأيام الأخيرة بعد أن أكمل اللاعب تعافيه من الإصابة التي لحقت به في أوتار الركبة خلال التدريبات، على الرغم من انتهاء عقده في نهاية يونيو (حزيران).

لكنَّ زاها رأى أن الوقت قد حان لخوض تحدٍّ جديد، خصوصاً في ظل التصميم الكبير من جانب غلطة سراي على ضمه رغم المنافسة الشديدة من غريمه التقليدي فنربخشة. وكان زاها قد رفض أيضاً عرضاً من النصر السعودي بمقابل مادي أكبر بكثير مما عرضه عليه بالاس، في حين أن اهتمام باريس سان جيرمان والأندية الأوروبية الكبرى الأخرى لم يرتقِ أبداً إلى أي شيء ملموس.

وعلى الرغم من أن زاها وجّه الشكر إلى باريش في رسالة الوداع التي وجهها إلى جماهير كريستال بالاس، فإنه من المفهوم أن اللاعب يشعر بانزعاج شديد بشأن تعامل رئيس النادي مع العروض التي حصل عليها اللاعب في فترات انتقالات سابقة ورفضه لتلك العروض على عكس رغبة اللاعب، بما في ذلك عروض مهمة من آرسنال وإيفرتون. وكان بعض أعضاء مجلس إدارة كريستال بالاس يعتقدون أنه كان من الأفضل بيع زاها والحصول على الكثير من الأموال، لكنّ باريش كان يشعر بأنه يجب عدم التخلي عن خدمات النجم الإيفواري مهما كانت الإغراءات.

وكُشف عن لوحة جدارية لأكثر احتفالات زاها شهرة -بما في ذلك الانتصار المثير في الدور نصف النهائي لتصفيات الصعود على منافسه اللدود برايتون عندما سجل زاها هدفين على ملعب أميكس- في نهاية الموسم الماضي خارج ملعب «سيلهرست بارك»، على بُعد مسافة قريبة للغاية من منزل طفولته في شارع روثساي. ومن المؤكد أن رؤية هذه اللوحة الجدارية ستكون مؤثرة للغاية لكل مشجعي كريستال بالاس قبل المباراة الأولى للفريق في الموسم الجديد ضد آرسنال الشهر المقبل، من دون النجم الإيفواري!



لوحة جدارية لأكثر احتفالات زاها شهرة في مدخل نادي كريستال بالاس (رويترز)

زاها خلال تقديم نادي غلطة سراي له في تركيا (رويترز)

مهاجم توتنهام واصل على مدار سنوات هز شباك الخصوم في الدوري الإنجليزي

هل سيجد بايرن ميونيخ ماكينة أهداف جديدة مع هاري كين؟

لندن: بن مكالير*

استسلم مشجعو توتنهام لفكرة احتمال رحيل نجم الفريق هاري كين خلال الصيف الجاري. وفي حين رغب البعض في وضع حد لهذه القصة الملحمية بشكل نهائي وإلى الأبد، فإن رحيل النجم الأبرز عن صفوف «السبيرز» سيكون له تأثير هائل على الموسم الأول للمدير الفني الجديد أنغي بوستيكوغلو. وتشير الإحصائيات إلى أن المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند (36 هدفا) هو الوحيد الذي سجل أهدافاً أكثر من هاري كين (30 هدفا) في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. وهناك وجهة نظر ترى أن الحصيلة التهديفية لهاري كين مع هذا الفريق السيئ لتوتنهام أكثر إثارة للإعجاب مما قدمه هالاند في أول مواسمه مع مانشستر سيتي.

وكان السؤال الذي طرحه كثيرون هو: ما المحطة القادمة لهاري كين؟ أجمعت غالبية الآراء على أن بايرن ميونيخ هو المرشح الأوفر حظاً للحصول على خدمات النجم الإنجليزي الدولي، خاصة بعد ما فعله مراسل صحيفة «بيلد» الألمانية، عندما قام خلال المؤتمر الصحافي لبوستيكوغلو قبل مباراة فريقه الودية أمام ليستر سيتي بالحضور ومعه قميص لبايرن ميونيخ عليه اسم هاري كين والرقم 9! ورغم تصريحات بوستيكوغلو الغامضة حول رحيل كين فإنه بدأ الاستعداد بالفعل للعب في مرحلة ما بعد هاري كين. لكن ذلك لن يكون سهلا على الإطلاق، حيث سجل المهاجم الإنجليزي الدولي 17 هدفاً على الأقل في الدوري الإنجليزي الممتاز في كل موسم من مواسمه التسعة الماضية مع السبيرز.

وبالنظر إلى سجله التهديفي الرائع مع توتنهام، يتساءل كثيرون عن عدد الأهداف التي يمكن أن يسجلها كين في الدوري الألماني الممتاز الذي يهيمن عليه بايرن ميونيخ تماما. وعلى الرغم من انتقال روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة الصيف الماضي، فإن مانشستر سيتي (94 هدفا) هو الوحيد الذي سجل أهدافاً أكثر من بايرن ميونيخ (92 هدفا) في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا الموسم الماضي. لكن ذلك لا يلغي أبدا حاجة العملاق البافاري إلى آلة تهديفية جديدة لقيادة خط هجوم الفريق.

كان سيرغ غنابري هو الهداف الأول لبايرن ميونيخ في «البوندسليغا» الموسم الماضي برصيد 14 هدفاً في الدوري، واعتمد جوليان ناغيلسمان ثم توماس توخيل على إريك ماكسيم تشوبو موتينغ وتوماس مولر في مركز المهاجم الصريح، لكنهما فشلا في تقديم المستويات المتوقعة. ولم يقدم النجم السنغالي ساديو ماني أيضا المستويات المتوقعة منه، لذلك أصبح الفريق بحاجة ماسة للتعاقد مع مهاجم جديد هذا الصيف، وقام ليفربول بالفعل بالاستغناء عن لاعبه السنغالي الذي انضم لنادي النصر السعودي. وبينما يستعد هاري كين ليكون بديلا لليفاندوفسكي، فهل سينجح النجم الإنجليزي في إحراز نفس العدد من الأهداف في الدوري الألماني الممتاز؟ يمكن للإحصاءات أن تعطينا مؤشرا على ذلك، على الأقل.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه بعيدا عن ركلات الجزاء، سدد كين 124 تسديدة على المرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. ومن بين تلك التسديدات الـ 124، سجل كين 25 هدفاً في الدوري، ليصل معدل تحويله الفرص إلى أهداف إلى نسبة 20,2 في المائة. ويجب أن نشير مرة أخرى إلى أنه فعل ذلك على الرغم من أنه يلعب في فريق توتنهام، الذي كان يعاني بشدة ويلعب كرة قدم سلبية وعقيمة تحت قيادة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي. ووصل متوسط عدد التمريرات الرئيسية (التمريرات التي تؤدي في النهاية إلى التسديد على المرمى) إلى 10,2 تمريرة فقط في المباراة الواحدة، ليأتي توتنهام في المرتبة السابعة بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز في هذا الصدد.

وعلى مدار الموسم المكون من 38 مباراة، فإن هذا يعادل 386 فرصة صنعها توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم الأخير. إذن، فمن الناحية النظرية انتهت 32,1 في المائة من فرص التهديف التي خلقها توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بتسديدة من كين. في الواقع، كان هناك عدد من الحالات التي تمكن فيها كين من التسديد على المرمى من اللعب المفتوح دون أن يصنع له أحد زملائه فرصة للتسديد. ومع ذلك، فإن هذه الأرقام تعطينا فكرة عن الكيفية التي يمكن أن يلعب بها كين في ألمانيا.

وحتى في موسم مخيب للآمال إلى حد كبير، لعب بايرن ميونيخ تمريرات رئيسية في كل مباراة في المتوسط (14,4 تمريرة) أكثر من أي فريق آخر في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا - بإجمالي 489 تمريرة خلال 34 مباراة في الدوري الألماني الممتاز. ولو أتيحت الفرصة لهاري كين لتسديد 32,1% من الفرص التي صنعها بايرن ميونيخ للتسديد الموسم الماضي، لكان ذلك يعني أنه سيسدد 157 تسديدة على المرمى. ولو سجل 20,2 في المائة من هذه التسديدات، فكان ذلك يعني أنه سيسجل 32 هدفاً من دون ركلات الجزاء.

ومن المرجح، بالطبع، أن يكون هاري كين هو المسؤول الأول عن تسديد ركلات الجزاء في بايرن ميونيخ، خاصة أنه لم يكن لدى الفريق البافاري متخصص واضح لتسديد ركلات الجزاء الموسم الماضي، حيث سجل كل من جوشوا كيميش وماني وغنابري هدفاً من ركلة جزاء. وبصفة إجمالية، سجل بايرن ميونيخ ثلاث ركلات جزاء فقط من أصل خمس ركلات احتسبت للفريق في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي، بمعدل نجاح وصل إلى 60 في المائة. وبالمقارنة، بلغ معدل نجاح كين في تسجيل ركلات الجزاء مع توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي إلى 83,3 في المائة - خمس من أصل ست ركلات جزاء. وإذا افترضنا أنه كان سيسجل أربعا من أصل خمس ركلات جزاء لصالح بايرن، فهذا يعني ارتفاع حصيلته التهديفية إلى 36 هدفاً.

من المؤكد أن كين يبدو وكأنه البديل المثالي لليفاندوفسكي. وكانت هناك تقارير قد أشارت إلى أن باريس سان جيرمان يرغب أيضا في التعاقد مع كين، لكن يُعتقد أن رغبة المهاجم الإنجليزي الدولي هي الانتقال إلى العملاق البافاري. وقل اهتمام مانشستر يونايتد بالتعاقد مع كين خلال الأسابيع الأخيرة، حيث بدأ النادي، بقيادة المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ، يفكر بجدية أكبر في التعاقد مع لاعب أتالانتا، راسموس هويلوند.

وتظهر الإحصائيات سبب اهتمام مانشستر يونايتد بكين هذا الصيف. أنهى مانشستر يونايتد الموسم الماضي للدوري الإنجليزي الممتاز بـ 479 تمريرة رئيسية - 12,6 تمريرة في المتوسط في كل مباراة - ليتصدر قائمة جميع أندية المسابقة في هذا الصدد. وباستخدام نفس الحسابات التي استخدمناها سابقا، فإنه لو كان كين يلعب في مانشستر يونايتد كان سيسدد 154 تسديدة ويسجل 31 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز من دون احتساب ركلات الجزاء. وعلى عكس الحال في بايرن ميونيخ، فإن مانشستر يونايتد لديه لاعب متخصص وموثوق به في ركلات الجزاء، وهو القائد الجديد للفريق برونو فرنانديز.

يُعد بايرن ميونيخ هو الوجهة الأصح لكين هذا الصيف، بعد أن تعاقد النادي الألماني بالفعل مع كيم مين جاي ورفائيل غوريرو، في ظل وجود رغبة واضحة لإعادة بناء الفريق كقوة عظمى في كرة القدم الأوروبية تحت قيادة توخيل. سيكون كين إضافة هائلة لخط هجوم بايرن ميونيخ، وقد يكون المهاجم المثالي القادر على إعادة العملاق البافاري إلى منصات التتويج الأوروبية. كما يرغب كين في الحصول على بطولات وألقاب، ويرى أن بايرن ميونيخ سيساعده كثيرا لتحقيق ذلك، خاصة أن العملاق البافاري قد فاز بلقب الدوري الألماني الممتاز 11 مرة على التوالي، وعادة ما يكون منافسا قويا على لقب دوري أبطال أوروبا. علاوة على ذلك، ستكون هذه الخطوة أقل ضغطا من الناحية الجماهيرية بالمقارنة بانتقاله لمنافس محلي لتوتنهام في إنجلترا، على سبيل المثال.

*خدمة «الغارديان»

كيف سيصبح توتنهام من دون هدافه كين؟ (غيتي)

كين هداف لا غنى عنه في منتخب إنجلترا (أ.ب)

العملاق البافاري بحاجة إلى آلة تهديفية جديدة لتدعيم وقيادة خط هجومه

المدرب الهولندي يعرف الكثير عن مزايا وعيوب حارس المرمى الكاميروني

التعاقد مع أونانا... خطوة إيجابية أم خطأ سيندم عليه تن هاغ؟

لندن: جيمي جاكسون*

في التاسع من أبريل (نيسان) عام 2022 وعلى ملعب «يوهان كرويف»، كان أندريه أونانا يتعرض لصيحات الاستهجان من قبل جمهور ناديه أياكس أمستردام الهولندي، في حين كان الفريق متقدماً بهدفين دون رد على سبارتا روتردام، وكان أياكس بقيادة إريك تن هاغ قريباً من حصد لقب الدوري الهولندي الممتاز. وعندما سُئل أونانا، الذي كان جمهور أياكس يلقبه بـ«القط الكاميروني» عندما كانت العلاقة بين الطرفين جيدة، عن ذلك، رد قائلاً: «أنا لا أتأثر بذلك، ولا أهتم على الإطلاق. يمكنهم أن يغنوا أو يبكوا، ويمكنهم القيام بأي شيء يريدونه».

وعندما قيل له إن سبب هذا الهجوم عليه ربما يعود إلى رفضه التوقيع على عقد جديد مع أياكس من أجل الانضمام إلى إنتر ميلان الإيطالي في صفقة انتقال حر بنهاية الموسم، قال حارس المرمى الكاميروني: «يتعين عليك أن تسألهم عن ذلك». لقد كان هذا هو السبب الحقيقي بالفعل؛ إذ أدى رفض أونانا لتجديد تعاقده مع أياكس إلى شعور الجمهور والنادي بالإحباط. لقد شعر الجمهور بأن هذا اللاعب لم يرد الجميل للنادي، الذي وقف بجانبه وظل يدفع له راتبه بالكامل أثناء فترة إيقافه لمدة تسعة أشهر بسبب أزمة تعاطي المنشطات.

وفي الصيف السابق، كان من الممكن أن يباع أونانا بما يتراوح بين 30 و40 مليون جنيه إسترليني - لو لم يتعرض للإيقاف - وهو المبلغ الذي كان جيداً بالنسبة لنادي أياكس الذي كان مثقلاً بالديون آنذاك. وبعد تخفيض العقوبة، بسبب تناول مادة محظورة، من 12 شهراً إلى 9 أشهر من قبل محكمة التحكيم الرياضية، عاد أونانا للمشاركة في المباريات في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. شارك أونانا في مباراة واحدة فقط، أمام بشكتاش التركي، ولم يشارك في أي مباراة أخرى بقميص أياكس حتى 27 فبراير (شباط)، وبالتحديد في المباراة التي خسرها أياكس بهدفين مقابل هدف وحيد أمام «غو أهيد أيغلز».

تراجع مستوى أونانا آنذاك بشكل ملحوظ – ارتكب خطأ فادحاً مع منتخب الكاميرون، وهو ما سمح لمنتخب بوركينا فاسو بإحراز هدف التقدم في كأس الأمم الأفريقية في يناير (كانون الثاني) من ذلك العام – وانتهت مسيرته مع أياكس بعدما شارك في 8 مباريات متتالية تعرض خلالها لصافرات الاستهجان من جمهور النادي. وعندما لم يشارك في نهائي كأس هولندا أمام أيندهوفن في الأسبوع التالي، قال تن هاغ إن السبب يعود إلى «مشكلة في الفخذ»، على الرغم من أن تقارير في الصحافة الوطنية أشارت إلى أن تن هاغ كان قد قرر منذ البداية الدفع بالحارس المخضرم مارتن ستيكلنبورغ. وحتى لو كانت العلاقة متوترة بين أونانا وتن هاغ آنذاك، فمن الواضح أن المدير الفني لمانشستر يونايتد لم يعد يهتم بذلك بعد الأداء الرائع الذي قدمه الحارس الكاميروني الدولي مع إنتر ميلان، لكن لا يزال بإمكانك أن تتساءل عما إذا كان قراره بالاستغناء عن دي خيا والتعاقد مع أونانا بدلاً منه، يعد شيئاً إيجابياً أم خطأً كبيراً. ويمتلك أونانا، الذي ضمه مانشستر يونايتد رسمياً، شخصية قوية. وفي نهائيات كأس العالم في قطر في نوفمبر الماضي، قرر المدير الفني للكاميرون، ريجوبر سونغ، ترحيله إلى بلاده بعدما رفض، وفقاً للتقارير، الاستجابة لتعليمات المدير الفني بلعب كرات «أكثر أماناً» على «الجانبين»، بدلاً من لعب الكرة في وسط الملعب.

قد تكون هناك نقطتان يجب الإشارة إليهما هنا: أولاً، تحدي أونانا الواضح للمدير الفني الذي يمتلك سلطة أكثر منه، وهو السلوك غير المحترم الذي لن يقبله تن هاغ على الإطلاق. والأمر الثاني يتعلق بما إذا كان أونانا يعرض فريقه للخطر حقاً عندما يلعب الكرة بقدميه من الخلف، لكن من المؤكد أن قدرة أونانا على اللعب بقدميه كانت أحد الأسباب الرئيسية وراء تعاقد مانشستر يونايتد معه، كما أن عدم قدرة دي خيا على اللعب بقدميه كان أحد أسباب السماح له بالرحيل.

وإذا نحينا ما حدث مع سونغ جانباً، فقد اكتسب أونانا سمعة طيبة فيما يتعلق باللعب بالقدمين، وحتى لو كان يغامر في بعض الأحيان، فإن ذلك يعكس شخصيته الشجاعة والقوية التي تجعله يريد أن يكون هو نقطة بداية بناء الهجمات من الخلف. ويعود السبب في كل ذلك إلى بدايته مع برشلونة وهو في الرابعة عشرة من عمره.

من المؤكد أن تن هاغ يعرف أونانا جيداً؛ إذ تولى تدريبه لمدة أربع سنوات ونصف في أياكس. ويعد هذا ثالث لاعب سبق لتن هاغ تدريبه ينتقل إلى مانشستر يونايتد، بعد ليساندرو مارتينيز البالغ من العمر 27 عاماً، وأنتوني. كما تعد هذه إضافة قوية من قبل لاعب اكتسب خبرات كبيرة وتطور مستواه بشكل كبير خلال العام الذي لعبه بعيداً عن تن هاغ. وصل أونانا إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، وعلى الرغم من خسارة إنتر ميلان بهدف دون رد أمام مانشستر سيتي في إسطنبول، فإنه قدم مستويات أبهرت المراقبين الفنيين في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وقال هؤلاء المراقبون في تقريرهم: «لقد تواصل تطور حارس المرمى؛ إذ تجاوز حارس مرمى إنتر ميلان أندريه أونانا مرحلة القيام بدور آخر مدافع في الفريق وتحول في بعض الأحيان إلى لاعب خط وسط»، وفقاً لبعض النقاد، في إشارة إلى التمريرات الرائعة لحارس المرمى الكاميروني.

كثيراً ما يتقدم حراس المرمى من أجل مساعدة فرقهم على بناء الهجمات، وقد جسد أونانا هذا الأمر تماماً في المباراة النهائية - واحدة من خمس مباريات مع إنتر ميلان هذا الموسم أكمل خلالها أونانا 30 تمريرة أو أكثر. وأضافوا: «تمريرة واحدة في المباراة النهائية لخصت تأثيره، عندما مرر الكرة إلى لاوتارو مارتينيز في نصف ملعب الخصم، حيث أخرج ستة لاعبين من مانشستر سيتي من اللعب وساعد في خلق فرصة محققة لروميلو لوكاكو».

كان من الممكن كتابة هذه الجملة الأخيرة عن إيدرسون، حارس مرمى مانشستر سيتي، الذي أضافت تمريراته الطويلة المتقنة بُعداً إضافياً لحامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. في الحقيقة، لا يمكن الإشادة بحارس مرمى أكثر من وصفه بأنه يلعب «كلاعب خط وسط» في أكبر مباراة للأندية على مستوى القارة. وإذا كان خبراء الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على صواب، فهذا يشير إلى أن التعاقد مع أونانا سيكون بمثابة إضافة قوية للغاية لمانشستر يونايتد في ثاني موسم لتن هاغ على رأس القيادة الفنية. وربما يكون أونانا بمثابة استمرار للثورة التي أحدثها غوارديولا في كرة القدم الإنجليزية - من خلال قدرة إيدرسون على اللعب بقدميه وبناء الهجمات من الخلف - والقيام بدور حيوي في مساعدة مانشستر يونايتد على منافسة غريمه مانشستر سيتي!

* خدمة «الغارديان»



أونانا قبل رحيله إلى يونايتد في مواجهة هالاند بنهائي دوري الأبطال بين إنتر ميلان ومانشستر سيتي (أ.ب)

هل أونانا استمرار للثورة التي أحدثها غوارديولا في كرة القدم الإنجليزية؟

قال إنه سيعيد كتابة تاريخ الحفلات الغنائية بمشروع «30 ثانية»

عمرو مصطفى لـ الشرق الأوسط: «الذكاء الاصطناعي» حررني من القيود

القاهرة: محمود الرفاعي

يرى الملحن والمطرب المصري عمرو مصطفى، أن مشروعاته الفنية التي يستخدم فيها «الذكاء الاصطناعي» حررته من القيود التي تُفرض على المبدعين؛ بسبب حقوق الملكية الفكرية، وشروط المنتجين، ومنحته الحرية في الابتكار وخلق أصوات وأشكال موسيقية تشبع أفكاره.

وكشف مصطفى في حواره مع «الشرق الأوسط» عن رؤيته المستقبلية للفن المصري والعربي، باستخدام تقنية «الذكاء الاصطناعي»، وتحدث عن مشروعه الغنائي، الذي «سيعيد من خلاله كتابة شكل الحفلات الغنائية بالوطن العربي»، على حد تعبيره.

أخذت تقنية «الذكاء الاصطناعي» حيزاً كبيراً من تفكير الفنان عمرو مصطفى خلال الفترة الماضية، وعن ذلك يقول مصطفى: «الإبداع يحتاج لمزيد من الحرية، وعدم التقيد بأمور إنتاجية، وشروط تعجيزية يضعها مطربون. أنا أريد تقديم مشروعات فنية تُعبّر عمّا بداخلي وما أُفكر فيه، وتقنية الذكاء الاصطناعي تساعدني في ذلك، أصبحت حالياً أقدم مشروعات أكثر إبداعاً، تجعلني سعيداً وفخوراً بموهبتي، وأتمنى أن يتجه الجميع نحو هذه التقنية ويستخدمها».

وأضاف: «هناك مَن يحاول التضييق على كل مَن يستخدم تقنية (الذكاء الاصطناعي)، ويوهم الجمهور بأن التقنية تنتهك الحقوق، هذا كلام غير صحيح، وبما أنني دارس للقانون، أؤكد أن أي مصنف جديد لم يُذكر فيه اسم شخص محدد ولم يستخدم موسيقى مسجلة، يُعد مصنفاً مستقلاً لا يستطيع أحد النيل منه».

وأوضح مصطفى: «الفكرة تبلورت في عقلي حينما كنت أفكر مع نفسي وأقول ماذا كنت سأفعل لو تعاونت مع نجوم الغناء في خمسينات وستينات القرن الماضي، وهدفي هو تأكيد أننا كنا سنقدم أغنيات أم كلثوم بطريقتها نفسها لو عاصرناها».

رفض مصطفى الرد على كل مَن حاول النيل من مشروعه وأفكاره المستخدمة بتقنية «الذكاء الاصطناعي»، قائلاً: «اعتدت الهجوم منذ أول يوم ظهرت فيه بالحياة الفنية، وأعتقد بأن هذا الهجوم ما هو إلا ضريبة نجاح لي».

وكشف المطرب المصري عن خطته الغنائية التي يُحضِّر لها، بعد أن أعلن أخيراً تفرغه لمشروعاته الغنائية: «طرحت أخيراً ألبوم (مالوش زي) وكان ألبوماً متنوعاً من الأشكال الموسيقية والغنائية، وحالياً أستعد للحفلات الغنائية التي سأعمل على إحيائها خلال الفترة المقبلة، هي حفلات سأعيد فيها شكل الحفلات الغنائية العربية بمشروع يطلق عليه (30 ثانية)، تتبلور فكرته حول حفل غنائي موسيقي يتضمن 30 ثانية من مشروعاتي الفنية والغنائية كافة، التي قدمتها منذ أول يوم حتى يوم الحفل، حيث أعزف 30 ثانية من كل أغنية لحنتها أو قمت بغنائها، سأجعل المتفرج في حالة من السعادة والفرحة طيلة فترة الحفل، فهو مثلاً سيستمع بصوتي لثلاثين ثانية من أغنية (حبيب حياتي)، ثم مثلها من أغنية (يوم ورا يوم)، ثم أغنية (العالم الله)».

«لا أحب النفاق المجتمعي»، بهذه الكلمات يرد عمرو مصطفى على زملائه الذين يرفضون الألقاب التي يُلقب بها نفسه مثل «أنا المبدع»: «أحب زملائي وأحترم أعمالهم الفنية، لكنني لست فناناً اجتماعياً، ولا أحب النفاق المجتمعي، كل حياتي فن، طيلة الوقت أعمل لكي أبدع، ولكن حينما يحاول زميل مقارنة مشواره الفني بمشواري، عليه أن يقيس بالميزان ما فعله لكي يقارن نفسه بي، وحينما يمتلك كتالوجاً غنائياً موسيقياً مثلي عليه أن يخرج للعلن ويقارن ما فعلته بما فعله».

ويرى ملحن أغنية «بشرة خير» الشهيرة أن حقبة السنوات الـ12 الماضية كان لها فضل كبير في مسيرته مع الأغنية الوطنية: «حقبة فترة الأحداث السياسية بمصر، هي حقبة لن تتكرر مرة أخرى في حياتي، وكان لها فضل كبير عليّ لتقديم ما بداخلي من حبي لبلدي مصر، فأنا قدمت خلال تلك الفترة ما يقرب من 100 أغنية وطنية كان لها أثر بالغ بحياتي».

وبسؤاله عن رؤيته للتطور الفني والثقافي الذي تعيشه المملكة العربية السعودية راهناً، قال: «أنا من أوائل الذين عاصروا النهضة الفنية والثقافية التي تعيشها المملكة منذ عام 2016. كنت أرى هذا التخطيط قبل أن ينفذ، ورأيت خطة محكمة كانت موضوعة لكي تنقل المملكة نقلة حضارية، كان الهدف الرئيسي في هذا التطور هو تقديم حفلات موسيقية وغنائية مثلما تقدم في الخارج بشكل عالمي، وتدريب كوادر سعودية شابة لتكون قادرة على تنظيم أهم وأكبر الفعاليات في العالم».

ويرى مصطفى أن أغنية «شامخ» التي قدمها للفنان السعودي الكبير راشد الماجد من أقرب الأغنيات لقلبه، مضيفاً: «أنا مؤمن بكلماتها التي تمحورت حول رؤية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي أراه شاباً، قوياً، ناجحاً، قادراً على نقل الوطن العربي لمكانة أفضل».

ويؤكد الملحن المصري أن «السعودية لديها أصوات شابة عدة، قادرة على الإبداع والنجاح في أرجاء الوطن العربي كافة، خصوصاً بعد الاستوديوهات الكبرى التي افتتحها المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه، خلال الفترة الماضية، التي لديها القدرة على تقديم ألبوم غنائي كامل كل ساعة؛ بسبب التقنيات والأدوات المستخدمة بها».

ولفت إلى أنه من بين الأصوات الشابة المحببة له في الفترة الأخيرة، صوت الفنانة زينة عماد.

وكشف مصطفى عن تحضيره لعدد من الألحان مع أصدقائه المطربين، أمثال محمد حماقي ونوال الزغبي وسميرة سعيد: «قابلت الفنان محمد حماقي خلال عزاء الفنان علاء عبد الخالق، وجلسنا معاً في مكتب الصديق الشاعر أيمن بهجت قمر، وترجمنا خلال الجلسة أكثر من 40 أغنية، كما أعمل على ألحان جديدة مع الفنانة اللبنانية نوال الزغبي، والفنانة سميرة سعيد».


مع تركي آل الشيخ في حفل روائع الموجي (حسابه على «إنستغرام»)


مع سميرة سعيد والتحضير لأعمال جديدة (حسابه على «إنستغرام»)

كشف مصطفى عن تحضيره لعدد من الألحان مع محمد حماقي ونوال الزغبي (تصوير: إسلام شلبي)

> «اعتدت هجوم البعض علي منذ دخولي عالم الفن... ولا أحب النفاق المجتمعي»

قال إن العالم لديه حنين للعودة إلى الجذور

إيلي فهد لـ الشرق الأوسط: أختار الراحلة صباح لأصنع لها فيلماً سينمائياً

بيروت: فيفيان حداد

كلامه عن المرأة يشبه كثيراً كليباته المصوّرة، المفعمة بأفكار إيجابية، وبالألوان، وبهمسات الروح. هكذا هو المخرج إيلي فهد الذي عندما يحدثك عن أعماله لنجمات من لبنان وخارجه يأخذك إلى الصميم. الباحث الدائم عن الأصالة والحقيقة، لا يجذبه التعامل كثيراً مع النجوم الرجال. فأعداد النجمات النساء تفوق تلك التي تعاون معها من الفنانين. «المرأة تلهمني أكثر، وتأخذني إلى عالم الأحلام، وتذكرني بالأخت والأم والابنة. أنا الصبي الوحيد بين شقيقاتي الثلاث، ووالدتي بينيلوبي تعمل خياطة نسائية ولدي ابنة. كل هؤلاء النساء طبعن حياتي، ولذلك الرجال عامة لا يلفتونني. لقد عملت مع البعض وبينهم ناصيف زيتون في (كاراميلا). قلة الحماس هذه تجاههم ربما تعود لغياب العمق في موضوعات أغانيهم».

ولكن في المقابل يخبرنا إيلي فهد بأنه متحمس جداً لخروج كليب الفنان زيف إلى النور. «لا أعلم لماذا أنا متحمس لإطلاقه في الأسواق إلى هذا الحد. اسم الأغنية (أول كلمة)، ولكني حبكت الكليب كأنه فيلم قصير... زيف، فنان رائع يخرج عن المألوف في أعماله».

أخيراً، وقّع إيلي فهد كليبات بالجملة لفنانات عدة، بينهن بلقيس وهيفاء وهبي ونيكول سابا، وأحدثهن سيرين عبد النور في أغنية «هزهزة». وجاءت أفكاره غريبة تأخذ مشاهدها إلى فن كليبات من نوع آخر قلّما نصادفه على الساحة. «لكل واحدة من هؤلاء الفنانات أسلوبها وهويتها والأغاني التي تشبهها. فعندما قرأت أغنية بلقيس فكرت بسرعة بلحظة انفصال الفنان عن واقعه متجهاً نحو الأضواء والمسرح. فالفنان، وعكس ما يعتقده الناس، هو شخص عادي يعاني، ويتم استنزافه مرات من المقربين منه، فيصبح بالنسبة لهم مجرد رقم أو ماكينة تصنع المال ليس أكثر. كل ذلك خطر في بالي ونفذت أغنية (ألف روح) وفيها رسائل جمّة».

ومن بلقيس ينتقل إلى هيفاء، التي يصفها بـ«المرأة الرائعة الجمال حتى وهي على طبيعتها». «في كليب هيفاء وهبي ابتعدت عن كل ما سبق وكررته في أعمالها السابقة. فغاب عنه البهرجة والألوان والناس الكثيرون المحيطون بها. صورتها وحدها في (ما بضعفش) تقف على خلفية حيطان بيضاء، وهي ترتدي الأسود. فعملت على هذا التناقض بين اللونين». ويتابع: «جمالها مبهر، ويمكنني أن أحوله إلى جزئيات مفصلة. أنا من الأشخاص الذين يحبون أن يركضوا في ملعب يملك هذا القدر من الإلهام».

أما بلقيس، ولأنها سبق وصورت كليبات كثيرة، فبحث لها عن قصة ترويها في أغنيتها المصورة «ألف روح». بالنسبة لإيلي فهد، فهو يفضل استخدام المشهدية البصرية في سياق قصة معينة. «اخترعتها ولم أرغب في أن تتحدث عن الجمال فقط. فالجمال اليوم متداول بشكل كبير (وكلنا حلوين) على وسائل التواصل، لا سيما على (إنستغرام). ولكن قلة من الناس يخبروننا قصصهم. ولأني الباحث الدائم عن القصة وأنتمي إليها أحب أن أُدخلها في أعمالي».

لا قاعدة يتبعها إيلي فهد في كيفية صنع كليباته المصورة، إذ أحياناً تتطلب منه أسبوعاً، ومرات أخرى مجرد يومين. «لا يمكننا أن نضع الأغاني جميعها في خانة الوقت نفسه الذي تستغرقه لتنفيذها. وعندما لا تلمسني كلمات أغنية عن قرب أتخلى عنها دون أسف. فأهم عنصر يدفعني إلى تصوير أغنية هو إحساسي نحوها».

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن كل شيء في الحياة يمكن أن يتغير إلا الإحساس الذي يعتريك. صلاحية انتهاء مدته غير موجودة. قد تلعب التكنولوجيا والتطور والحداثة دورها، ولكنها لا يمكن أن تحل مكان الإحساس».

إذاً، هذا اعتراف صريح بأن الذكاء الاصطناعي لن يدوم طويلاً؟ يرد: «قد يحاولون اختراعه، ولكنه من الصعب جداً إلغاء دور المشاعر في حياتنا، فهي تمثل الحقيقية. فالذكاء الاصطناعي وسيلة تطور ليس أكثر، وبالأحرى هو بمثابة أداة تم اختراعها مثل القلم والـ(آيباد) والحاسوب الآلي في أيادي البشر ليس أكثر».

يؤكد فهد أن مظاهر الحداثة البالغة هذه كلها لا تترك بأثرها عند الناس. «تخيلي تنشغل صالات السينما اليوم بفيلم (باربي) وبـ(أوبنهايمر). وهي تعيدنا إلى زمن مضى وإلى قصص كلاسيكية وتقليدية يحن العالم إليها. أنا مثلاً عندما أشاهد فيديو كليب تغزوه الألوان والأنوار والإضاءات وغيرها من عناصر البهرجة، فإنها لا تلفتني. فهي ليست حقيقية، إنها مجرد موضة تنتشر بسرعة وتنتهي. فعيني عندما تصور امرأة جميلة تبرز أنوثتها ومكامن جمالها، لا تكون مجرد مانيكان نتفرج عليها».

وبعيداً عن الكليبات، نسأل إيلي فهد عن موعده مع السينما، هل اقترب؟ يرد: «السينما حلم كل مخرج، وما أقوم به اليوم هو بمثابة أحجار صغيرة أعمّرها كي أصل إلى الحلم السينمائي. فهي تقربني من هدفي، ألا وهو لمس الحقيقة عن قرب لأن السينما تشبهها وتعكسها. أبحث دائماً عن موضوع يمكنني أن أحوله إلى فيلم، أو قصة يمكنها أن تعيش سنين طويلة. فلا يكون العمل السينمائي مجرد همروجة وتنتهي بعد ساعات. لكل منا أحلامه، وأبحث عن موضوع أفرّغ فيه حلمي».

وعن الاسم الذي يمكن أن يختاره بين أهل الفن ليخبرنا قصته في فيلم سينمائي يرد: «أعتقد بأني أختار الراحلة صباح، إذ أشعر بأنها لم تكرّم بعد كما يجب. فهي أيقونة من لبنان علينا تكريم ذكراها، خصوصاً أنها تركت بصمتها على الساحة وفي تاريخ الفن. فأنا حتى اليوم لم أشاهد عملاً سينمائياً أو درامياً أعطاها حقها على المستوى المطلوب. إنها أيقونة الفن والفرح، وامرأة حقيقية مفعمة بالصدق، تستأهل منا هذه اللفتة».


مع الفنانة بلقيس خلال تصويره كليب «ألف روح» (إيلي فهد)

> «المرأة تلهمني أكثر وتأخذني إلى عالم الأحلام... وتذكرني بالأخت والأم والابنة»

هيفاء وهبي كما بدت في كليب «ما بضعفش» (إنستغرام هيفا وهبي)

Issue 16314 العدد - Saturday - 2023/7/29 السبت

«مهرجان البندقية» يتجرّع المرارة أيضاً

عاصفة هوليوود تلفح «لوكارنو»... و«إيمي» تواجه التأجيل

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

لا يتوقّع أحد مجال عاصفة إضراب الممثلين وكتّاب السيناريو في هوليوود، وإلى أين ستصل تداعيات هبّاتها. الأكيد أنّ الوضع ليس في أحسن أحواله، ولا إشارات إلى انقشاع مُرتقب. آخر تبعات هذا الهبوب، إعلان «مهرجان لوكارنو السينمائي» في سويسرا، أمس (الخميس)، أنّ دورته الـ76، المقرّرة إقامتها من 2 إلى 12 أغسطس (آب) المقبل، لن تنجو من الآثار السلبية؛ وأنّ احتفال توزيع جوائز «إيمي» التلفزيونية لهذه السنة، سيُرجأ، وفق ما أفادت وسائل إعلام أميركية.

بالنسبة إلى «لوكارنو»، فقد أفاد المنظّمون، في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، بأنّ «بعض الشخصيات التي يُفترض حضورها لتسلُّم جوائز أو لمواكبة أفلام، لن تحضر في نهاية المطاف إلى المهرجان». ودعا البيان الذي يرى أنّ «الإضراب القائم يكشف المشكلات التي تعانيها صناعة السينما المعاصرة» إلى «حوار بنّاء بين الأطراف المعنية يحترم قرار الشخصيات المذكورة». ولن يحضر الممثل البريطاني ريز أحمد، مثلاً، احتفال توزيع الجوائز ليلة افتتاح المهرجان. لكن العرض العالمي الأول للفيلم القصير «دامي» للفرنسي يان دومانج، الذي يتولّى بطولته إلى جانب إيزابيل أدجاني، سيقام وفق المقرّر.

من جهته، قرّر الفنان السويدي ستيلان ستارسغارد، الذي قبل جائزة «ليوبارد كلوب 2023»، الشهر الفائت، صرف النظر عن تسلّم جائزته تضامناً مع حركة الإضراب. ومع ذلك، سيحضر إلى لوكارنو لمواكبة عرض فيلم «وات ريمينز» لران هوانغ، ولكن ألغيَت مشاركته في نشاطين آخرين، هما احتفال توزيع الجوائز والحوار مع الجمهور. ورغم تأكيد عرض «ثياتر كامب» الذي سيتحدّث عنه المخرج المشارك للفيلم نيك ليبرمان، لن تحضر المخرجة الأخرى والممثلة مولي غوردون ولا الممثلان بن بلات ونواه غافين، إلى لوكارنو. ليس «مهرجان لوكارنو» الوحيد الذي تأثّر بتبعات الإضراب، إذ سبق لـ«مهرجان البندقية السينمائي» الذي تُقام هذه السنة دورته الثمانون، الإعلان أنّ فيلم «كوماندانتي» للمخرج الإيطالي إدواردو دي أنجيليس، سيُعرض في الافتتاح، بدلاً من ذلك الذي كان مقرراً.



الإضراب الذي يشل هوليوود بمثابة عاصفة ممتدة (أ.ف.ب)

«إيمي» تواجه مصيراً كـ«11 سبتمبر»

وفيما يتعلق بجوائز «إيمي»، فقد لمّحت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إلى أنّ الاحتفال المعادل تلفزيونياً لجوائز «الأوسكار» السينمائية قد يؤجّل من موعده الأساسي في 18 سبتمبر (أيلول) إلى يناير (كانون الثاني) المقبل، فيما أشارت مجلة «فرايتي» المتخصّصة إلى أنّ المعنيين بالاحتفال من شركات إنتاج وسواها أُبلغوا بالتأجيل الذي لم يُعلن رسمياً بعد. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر على صلة بالاحتفال، أنّ أيّ موعد جديد لم يُحدد بعد لإجرائه. وينفّذ ممثلو هوليوود وكتّاب السيناريو فيها إضراباً أدّى إلى أسوأ حالة شلل في القطاع منذ 63 عاماً، وسيدفع، في حال استمراره، كل نجوم هوليوود إلى مقاطعة الاحتفال الخامس والسبعين لتوزيع جوائز «إيمي»، مما ينعكس بطريقة كارثية على نسب مشاهديه عبر شاشة التلفزيون. كذلك لن يكون مسموحاً لكتّاب السيناريو بإعداد نصوص أو نكات لمقدّمي الاحتفال.

وأفادت بعض التقارير بأنّ شبكة «فوكس» التي تتولّى النقل التلفزيوني للاحتفال هذه السنة في الولايات المتحدة ضغطت لتأجيله إلى يناير (كانون الثاني)، أملاً في أن تكون المشكلة حُلّت. إلا أنّ أكاديمية التلفزيون التي يصوّت أعضاؤها لاختيار الفائزين وتقدّم الجوائز، تفضّل على ما يبدو تأجيلاً لمدة أقصر تفادياً لتزامن «إيمي» مع موسم توزيع الجوائز السينمائية، فيما لم يصدر أي تعليق على الموضوع عن «فوكس» والأكاديمية.

وكانت المرة الأخيرة التي أُرجئ فيها احتفال توزيع جوائز «إيمي» عام 2001، وذلك على أثر اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول).

وأدّى إضراب هوليوود إلى وقف كل الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية الأميركية باستثناء قلّة منها، في وقت يطالب الممثلون وكتّاب السيناريو بزيادة أجورهم التي تشهد ركوداً في زمن منصّات البثّ التدفقي، ويرغبون في الحصول على ضمانات بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي، لمنع هذه التكنولوجيا من إنشاء نصوص أو استنساخ أصواتهم وصورهم.



جوائز «إيمي» في مهب الإضراب (أ.ف.ب)

لا يتوقّع أحدٌ مجال عاصفة إضراب الممثلين وكتّاب السيناريو في هوليوود، وإلى أين ستصل تداعياتها

هاني شاكر يطالب بـ«معايير» لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الغناء

هاني شاكر يربط استعمال الذكاء الاصطناعي بوضع قوانين (حسابه الشخصي)

القاهرة: محمود الرفاعي

أطلق الفنان المصري هاني شاكر أغنيته الجديدة «الكبير»، أولى أغنياته الصيفية لعام 2023، التي أكّد أنها أعادته إلى الجمهور، مطالباً، خلال الحديث مع «الشرق الأوسط»، بـ«معايير» لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الغناء.

بداية، يتحدّث عن تفاصيل الأغنية: «وافقتُ على غنائها منذ اللحظة الأولى التي عرضها عليّ الفنان الشاب مصطفى شكري، مؤلِّفها وملحّنها. وجدتُ فيها قيمة جمالية لم أقدّمها من قبل، ورغبتُ في أن تكون باكورة أغنياتي الصيفية لعام 2023، الذي سيشهد عدداً من الأعمال الغنائية الجديدة».

ويعرب الفنان المصري عن سعادته لتصدُّرها قائمة أكثر الموضوعات رواجاً عبر منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، مضيفاً: «الجمهور تفاعل مع الأغنية فور صدورها. ورغم مرور ساعات على طرحها، لاقت رواجاً كبيراً عبر منصات التواصل الاجتماعي».

وعن سبب ابتعاده خلال الفترة الماضية عن الغناء، يعلّق: «كانت السنة الماضية عصيبة؛ فواجهتُ أزمات عدّة خلال عملي النقابي، على أثرها تقدّمتُ باستقالتي. قرّرتُ بعدها أخذ قسط من الراحة من أجل التخطيط لمشاريعي الغنائية الجديدة. بالفعل خلال تلك الفترة، زرتُ أكثر من عشر دول عربية».

يتابع: «لديّ أكثر من أغنية أُطلقها تواليًا خلال الأشهر المقبلة، على أن أطرح كل شهرين أو ثلاثة أغنية جديدة. إلى ذلك، أُحيي حفلات عدّة في دول عربية من بينها لبنان، حيث أحييتُ حفلين وكُرِّمتُ».

وعن قرار إلغاء حفل الرابر الأميركي ترافيس سكوت، الذي كان من المقرّر إقامته في منطقة أهرامات الجيزة، يوضح: «لا معلومات كافية لديّ حول الحفل، ولم أتابع الأزمة من بدايتها، ولا معرفة مسبقة لي بأعمال سكوت الغنائية والموسيقية، لكن ما دام أعضاء مجلس نقابة الموسيقيين الحالي والجهات الأمنية رفضوا إقامة الحفل، فأوافقهم على ذلك؛ لأنهم الجهة المخوّلة الموافقة والرفض، والمستندات والفيديوهات تؤكد صحة موقفهم».

يوافق شاكر على استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في المشاريع الغنائية والموسيقية، إنما ضمن معايير محدّدة: «لا أمانع ذلك، لكن ما دام الفنان على قيد الحياة، فلماذا نستخدم تلك التقنية؟ أوافق عليها في حال رحيله»، مضيفاً: «لا بد من وضع معايير وقوانين، ففي النهاية ثمة حقوق ملكية فكرية لتلك الأغنيات».

يختم: «لا أمانع استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في أغنياتي، لكن ليس خلال حياتي. إنني أغنّي أي عمل، كما أشدو على الدوام بأغنيات لمطربين آخرين من دون اللجوء إلى تلك التقنية».

تتحدّث عن فن تقدّمه باحترام وتحرص على مكانته

أماني لـ«الشرق الأوسط»: لم أعتزل الرقص لكنّ لبنان لا يحتمل عودتي

بيروت: فاطمة عبد الله

تُحوّل أماني، وهي راقصة لبنانية رصينة تسكن الوجدان منذ التسعينات، سؤالاً عن اللهفة حيال حضورها الأخير في «مهرجان الزمن الجميل» بعد غياب عن مسارح لبنان وشاشاته؛ إلى صاحبة السطور: «أجيبيني أنتِ، لستُ ممن يحكمون على أثر أعمالهم في الحَفْر والبقاء». تُسمّيه «الفضول» حيال معرفة الانطباعات، ذلك الذي يدفعها إلى قَلْب الأدوار والإكثار من الأسئلة خلال اللقاء. تُعلّل لـ«الشرق الأوسط»، حين تجد ألا مفرّ من الإجابة: «سبب اللهفة هو شوق الآخرين إلى المفقود. حضوري أيقظ عطر أيام لا تُمحى. الإطراء بمثابة رد فعل معاكس على الواقع».

نُمي إليها مراراً أنها تسير عكس الموجة السائدة، باحترام فن الرقص وتعمُّد اللباس اللائق والحفاظ على المكانة. منذ بداياتها، وأماني (الاسم الفني لأنجيل أيوب) أدركت اتّساع عالم الرقص الشرقي وتمدّده في المساحات التعبيرية المطلقة: «تجذبني الموسيقى الشرقية منذ سنّ السادسة عشرة. أنا ممن يصغون جيداً قبل التمايل. شعرتُ بأنّ الرقص الذي نشاهده مصغَّر وأشبه بالجزء. ليس بالضرورة أنه الجزء الجميل، فتعلّمتُ عدم الحكم على الرقص إلا من خلال الموسيقى».

منذ تصميمها الرقصة الأولى للعرض التلفزيوني، وأماني تشاء سكب أفكارها وخطواتها الخاصة على مسعى التوافق مع روح الموسيقى الشرقية. كان عام 1992 حين أطلّت بشخصية «العباسة»، شقيقة هارون الرشيد بعرض روى أيضاً الحكاية. تذكُر: «شكّل الرقص محاكاة تاريخية من خلال الموسيقى والفكر والسرد. كان إضاءة على المنحى الاجتماعي آنذاك وأزياء الحقبة».

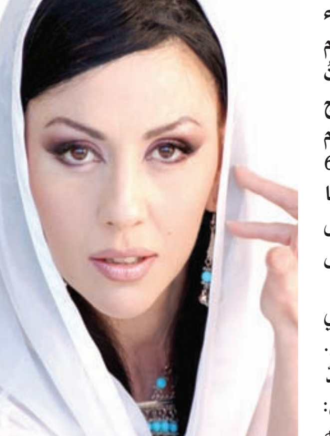
نوّعت بين التعبيري والكلاسيكي، ثم توارت عن المسرح اللبناني وكفّت عن ضرب مواعيد للعروض الجماهيرية. ماذا لو كان الغياب تهرّباً من المسؤولية إزاء ترك الساحة للرخاوة والمدّعين؟ تجيب: «الزعل كبير، ولا يتعلق فقط بمصير الرقص الشرقي. إنه مسألة تشمل مصير الفنون بأسرها، والتاريخ والثقافة. كل شيء يندثر. في النهاية، لا أنوب عن الجميع. إنني جزء صغير من مجموعة بشر هائلة، وبمفردي لن أصنع معجزات. لا يبقى شيء على حاله، حتى الإنسان يخذل الإنسانية».



الراقصة أماني تقدم عرضاً مع فرقتها (حسابها الشخصي)

لم تهجر أماني الرقص، بل استقالت من التمايل على مسارح لبنان. تتحدّث عن سببين: «فوضى الجو الفني العام والحروب». تخونها الرغبة في الاستعراض على وَقْع الجوع والتشرّد والموت، فتربط الإبداع بالعمران وهدوء البال. برأيها، «يُبدع المرء في السلم وحين يخلو محيطه من التوتر. فضّلتُ الابتعاد والتفرّغ للعمل في الخارج والتنقّل بين الأسفار والتعليم. أقيم مهرجانات مع فرقتي المؤلّفة من 60 راقصاً، من اليابان شرقاً إلى أميركا غرباً. لم أعتزل لبنان كلياً، لكنه ليس مستعداً للتحمُّل بعد. حين يقوى على التحمُّل، أعود».

تُكثِر طرح الأسئلة، فتسأل رأي صاحبة السطور بالمشهد الفني. تقاطع رداً مفاده أنّ ثمة محاولات لا بدّ من إنصافها وسط التشابُه، بالقول: «لكنها محاولات قليلة. الدعم موجَّه نحو الاستسهال وما لا يشترط الجهد. المواهب الحقيقية غالباً تُطمَس». مع ذلك، تُبقي على الأمل: «الزمن الجميل لا يخفت. الإنسان مخترع الأزمان، وما دام ثمة مَن يكترث للفن، فسيدوم».



الراقصة اللبنانية أماني الأشهر في زمن التسعينات الذهبي (حسابها الشخصي)

لا بدّ أنّ إغراءات تربّصت في محاولة لجرّها إلى ما لا يليق، فكيف تصدّت بالتشديد على بزّة الرقص المحترمة وتأكيد حُسن السمعة؟ منذ عصرها الذهبي في لبنان وهي تدرك أنّ التجاوزات موجودة في كل زمن، ومواجهتها تتطلّب صلابة. تقول: «خبأ الليل خفايا يمكن أن تُسمّى إغراءات. اليوم، تنكشف هذه الخفايا ويُحال كل شيء على العلن. لم أقدّم سوى قناعاتي وما يجعلني راضية. تلك الإغراءات لم تستملني يوماً، ولستُ نادمة. كسبتُ نفسي، وصنعتُ أسلوباً أدرّسه لطلابي ويُعرّف عني على مسارح العالم».

ماذا لو يصمت الجسد؟ كم يصعب على الراقصة هذا الاحتمال! ماذا لو زُجّ التمايل في استراحة طويلة؟ تدرك أماني أنّ هكذا تساؤلات تؤلم، فتجيب: «الرقص الشرقي علاج يمسح ثقل الحياة. حين أؤدّي على المسرح، أبلغ سعادتي. وحين أعلّم الأسلوب والتقنيات لطلاب من العالم، تغمرني البهجة. طالما أنّ الرقص رفيق أيامي، أجدُني وسط السكينة. سكوت الجسد يعني سكوت الروح. والمرء بلا روحه، ميت. التوقّف عن الرقص يعني التوقّف عن كوني أنا».

وهل للراقصة عمر؟ هل تتدخّل السنوات في لجم هذه الموهبة الفريدة؟ تردّ أماني بأنّ الكلمة الفصل للجسد نفسه، فهو ما يُملي على صاحبه الخطوة المقبلة: «في التعليم، لا يتدخّل الجسد في تحديد مصير الفنان. التعليم يتيح علاقة عميقة مع الطلاب تمتدّ لسنوات. أما الاستعراض، فمسألة أخرى».

تجد نفسها تتحدّث عن عالمين: عالمنا وعالمهم. «في منطقتنا العربية، يرتبط الاستعراض بالجمال. العين تشترط تحلّي الراقصة بمظهر لائق. هذا ما يرضي الجمهور ويحاكي توقعاته. في الغرب، تختلف المقاربة. لدي طالبات شغوفات في عقدهنّ السابع. المهم أن تتحلّى الراقصة باللياقة البدنية والرغبة في العطاء. لا يهم إن كانت متقدّمة في السنّ أو بدينة. الأنظار تُوجَّه إلى موهبتها ومهاراتها. كلما تجوهَرت، صفّق الناس بحرارة وامتلأت المقاعد بمطاردي الفن الحقيقي».

الراقصة أماني في أحد عروضها (حسابها الشخصي)

تجذب هواة الإثارة

رحلة بالقطار فوق وديان المكسيك تثير الحماس والخوف

لندن: «الشرق الأوسط»

في قطار يطلق عليه اسم «تشيبي» ويُعدّ من المخلّفات النادرة لثورة السكك الحديدية، التي انطلقت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، سافرت الأميركية أدير مارغو، بصحبة أحفادها، في رحلة تعبر فوق الوديان السحيقة في شمال غرب المكسيك، وصولاً إلى جبال سييرا مادري.

وصنّفت مجلة «ناشونال جيوغرافيك» رحلة «تشيواوا - المحيط الهادئ» بأنها من الأروع في العالم، ولو أن مسارها قد يثير هلع الدبلوماسيين واختصاصيي الأمن، إذ ينطلق القطار من مدينة لوس موتشيس؛ أحد معاقل تجارة المخدرات، حيث ترتبط المنطقة بمؤسس كارتيل سينالوا خواكين «إل تشابو» غوزمان الذي قُبض عليه في عام 2016، وهو قابع منذ ذلك الحين في سجن أميركي يقضي فيه حكماً مؤبّداً.

بعد مرور 7 سنوات، لا تزال الحكومة الأميركية تطلب من رعاياها عدم التوجه إلى ولاية سينالوا، وتفادي ولاية تشيواوا المجاورة التي يربطها خط القطار بساحل المحيط الهادئ، وفق تقرير لـ«وكالة فرنس برس».

ولا يبدو أن التحذير أثّر في عزم دير مارغو، البالغة 69 عاماً، للقيام بالرحلة، قائلة إنها لا تأبه لهذه التعليمات. وتقول الأميركية، المنحدرة من تكساس، والمقيمة في مدينة إل باسو على حدود المكسيك: «الحياة حافلة بالمخاطر».

وتضيف الجدّة المُحاطة بأحفادها السبعة الذين تتدرّج أعمارهم من سنتين إلى 12 سنة، أن «رحلة كهذه لن تقحمكم في وسط الحرب بين كارتيلات المخدرات».

يسير «تشيبي»، القادر على نقل 700 شخص، على خط وحيد يربط بين المحيط الهادئ وسلسلة جبال سييرا تاراهومارا، مروراً عبر «وادي النحاس» (بارانكا ديل كوبري)، الذي يزيد عمقه بأربعة أضعاف عن وديان ولاية أريزونا الأميركية، المجاورة المعروفة بـ«الأخدود العظيم Grand Canyon».

وقد تشهد سنة 2023 نهضة السكك الحديدية، على ضوء وعد الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور بتدشين أول جزء من «قطار مايا»، في ديسمبر (كانون الأول)، في سياق مشروعه الضخم المثير للجدل الممتد على طول أكثر من 1500 كيلومتر، عبر شبه جزيرة يوكاتان.

وأكد كريستوف شيلد، الفرنسي البالغ 55 عاماً، الذي استقل قطار «تشيبي» مع رفيقته وتوأمتيهما العشرينيّتين، «إنها طريقة مختلفة لاكتشاف المكسيك».

ويضيف: «بالطبع، يعرف كثيرون كانكون أو أكابولكو، لكننا نريد استكشاف البلد، بعيداً عن المسارات المعهودة، وهذا القطار هو الفرصة المناسبة لذلك».

وعند الخروج من لوس موتشيس، يعرّج القطار بين وديان سينالوا الخصبة التي تتخللها حقول الذرة، ثم يصعد باتجاه جبال سييرا مادري الغربية، المطلّة على الوديان، سالكاً 37 جسراً و86 نفقاً. وتتوارى الأنهار؛ الواحد تلو الآخر، لتحلّ محلّها شلّالات، وتنحسر نباتات الصبّار لتنتصب محلها أشجار الصنوبر. وعلى ارتفاع 2260 متراً يشرف موقع «إل ديفيساديرو» على وادي أوريكي السحيق، البالغ عمقه 1800 متر.

تقول فلور كولاريس، الطبيبة المكسيكية البالغة 61 عاماً، والتي استقلت القطار مع زوجها وابنهما: «إنها رحلة طويلة، لكنها تستحق العناء. مِن حظنا أننا تمكّنا من القيام بها عدة مرات، ولم نسأم منها».

وبعد 9 ساعات، يصل القطار إلى محطته الأخيرة في كريل؛ كبرى مدن جبال تاراهومارا.

وهذه المرتفعات معقل لقبيلة راراموري (أو تاراهومارا) من السكان الأصليين، المعروفة بقدرتها على الصمود والركض لمسافات طويلة.

يُذكَر أن السياحة توقفت في جبال سييرا، خلال أغسطس (آب) 2008، على أثر مجزرة نفّذها مسلّحون، وراح ضحيتها 13 من السكان، بينهم طفل. ويذكر الأب اليسوعي خافيير أفيلا، من أبرز شخصيات المنطقة: «بدأت المدينة تموت، لم يعد أي سائح يأتي إليها».

وبعد انتعاشة خجولة، انتكست السياحة مجدداً في 2018 حين قُتل متنزّه أميركي بأيدي تجار مخدِّرات في وادي النحاس.

وفي يونيو (حزيران) 2022، قُتل اثنان من الآباء اليسوعيين، ومرشد قرب أوريكي بيد تاجر مخدرات صغير محلي يشتبه بأنه تابع لكارتيل سينالوا في المنطقة، وعُثر عليه بدوره مقتولاً، في مارس (آذار).

ويقول الأب أفيلا إن «المجموعات المسلّحة احترمت السياح حتى الآن، لا تسرقهم ولا تهاجمهم».

وتقول أدير مارغو، التي تفهم تماماً، على ما يبدو، الذهنية المحلية: «لستُ راغبة في الانتحار، ولا أريد لأحفادي أن يصابوا، لكنني أريد أن يختبروا الحياة، ويمكنكم أن تعيشوا تجارب كثيرة في المكسيك».



قطار «تشيبي» في تيموريس بولاية تشيواوا بالمكسيك (أ.ف.ب)

يسير «تشيبي» القادر على نقل 700 شخص على خط وحيد يربط بين المحيط الهادئ وسلسلة جبال سييرا تاراهومارا



سياح على متن القطار «تشيبي» (أ.ف.ب)

ميسا قرعة وشربل روحانا... ليلة من الأنس في قصر «بيت الدين»

ميسا قرعة غنّت لفيروز وداليدا وزكي ناصيف (مهرجانات بيت الدين)

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الليلة الرابعة لـ«مهرجانات بيت الدين» حفلاً فريداً للمغنّية وكاتبة الأغنيات اللبنانية ميسا قرعة، يرافقها الفنان المتميّز، عازف العود وكاتب الموسيقى، شربل روحانا.

أدّت قرعة في الأمسية العديد من أغنياتها، فنالت إعجاب الحضور، خصوصاً تلك التي أطلقتها مؤخراً، «نتلاقى ببيروت»، التي تحاكي شوق المغتربين إلى الوطن ورغبتهم في لقاء الأحبّة. وهي حال قرعة نفسها الغائبة منذ 18 عاماً، بعد دراسة وإقامة طويلة في أميركا، فالإمارات. أطلت الفنانة من شرفة القصر العلوية المُشرفة على الباحة الساحرة الصغيرة التي تُقام فيها حفلات هذا الصيف؛ رقصت مع فرقة من المؤدّين، ومنحت هذه الأغنية حيزاً خاصاً من حفلها.

شارك شربل روحانا، قرعة، بعضاً من أغنياتها، عازفاً على العود، وأدّى من أغنياته التي أثارت، كما العادة، حماسة الحضور. إنْ كان البعض لا يعرف قرعة لغيابها عن لبنان، رغم مكانتها خارجه، إلا أنّ روحانا عازف العود المبدع، وصاحب الأغنيات ذات الشعبية العالية، له جمهور خاص يتبعه أينما يذهب. أدّت معه بعضاً من أغنياته، كما غنّت خليطاً من البوب والروك وأغنيات لمحبّي الإنجليزية والموسيقى العربية.

استمع الجمهور الذي حضر طالباً الفرح إلى أغنيات من ريبرتوار الكبيرة فيروز ووديع الصافي وزكي ناصيف. كما قدّمت في هذه الأمسية الخاصة أغنية داليدا «حلوة يا بلدي» بصوتها العذب.

هكذا تُشرف «مهرجانات بيت الدين» على نهاية برنامجها لهذا العام، حيث لم تتبقَ إلا حفلات مسرحية «شيكاغو بالعربي» الثلاث، أيام 2 و3 و5 أغسطس (آب) المقبل.

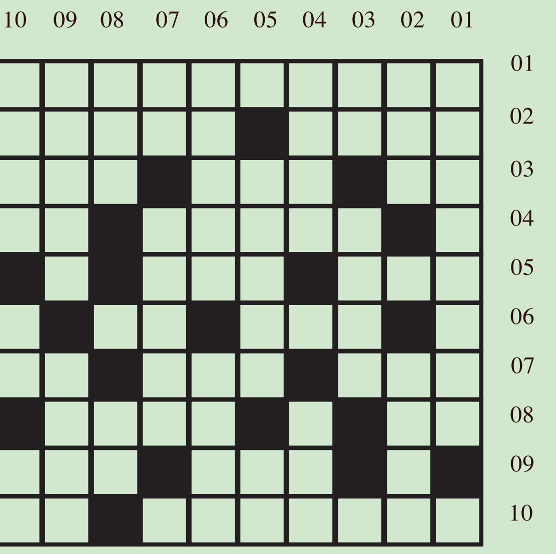
وتلقى «شيكاغو بالعربي»، منذ أطلقت عروضها المحدودة قبل أشهر، إقبالاً كبيراً. هي واحدة من أقدم المسرحيات الغنائية في القرن العشرين، تُقدَّم في «برودواي» من دون انقطاع منذ عام 1975، وتُقارب بلوغ الخمسين من عمرها، من دون أن تتوقّف عروضها إلا بسبب الوباء والحجر الإلزامي. وبذلك تكون من بين الأطول عمراً والأكثر شهرةً، نظراً لموضوعها الشيّق، لكون المشكلات التي تتحدّث عنها تبدو طازجة وابنة اليوم، وموسيقاها الجميلة تنال استحساناً دائماً وحباً من الجمهور.

تروي المسرحية حكاية مدينة تغرق بالفساد، من خلال امرأتين: روكسي هارت (سلمى فهمي في النسخة العربية) المُتّهمة بقتل عشيقها، وفيلما كالي (نانسي نار في النسخة العربية) مغنّية في ملهى ليلي متّهمة بقتل زوجها وأختها. تتنافس السيدتان، ولا هدف لهما سوى الشهرة.

هكذا تُسدل «مهرجانات بيت الدين» الستار، لتفسح المجال أمام «مهرجانات بيبلوس» التي تبدأ في الخامس من الشهر المقبل.

ويعيش لبنان تحت وَقْع حرارة الصيف وحرارة فنون المهرجانات التي وصل عددها إلى 130، رغم الأزمة والاقتصاد المتداعي، إلا أنّ الصيف يفرض حفلاته وأفراحه.

كلمات متقاطعة



– أفقي

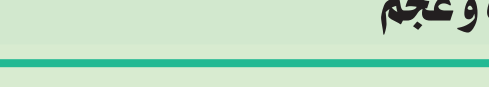
01 كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي
02 نيشان - شهر ميلادي
03 جواب - آلة موسيقية «معكوسة» - ضد يدوي
04 من الامارات العربية - امر عظيم
05 ضد صديق «معكوسة» - ابن نوح «معكوسة»
06 لقب «معكوسة» - دق الجرس «معكوسة»
07 تقال على الهاتف «معكوسة» - رجاء «معكوسة» - مرض صدري
08 حرف جر - ضد يمين
09 من اخوات ان - بشر
10 ولاية امريكية - عقل «معكوسة»

ا عمودي

01 مطرب ومغني سوري
02 حيوان مفترس - رغد العيش
03 حرف نصب «معكوسة» - ضرير
04 علم مذكر - ضد يدوي
05 افعال - للمناداه
06 دولة افريقية - هواء عليل «معكوسة»
07 دق الجرس - من القرود
08 وكالة الانباء السعودية - حرف نصب
09 جمع سور - وهم وخيال
10 شريان - للتعريف - مرض صدري

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	و	ر	ج	و	ا	ش	ن	ط	ن
02	م	ا	ن	د	ي	ل	ا		ي	ا
03	ي	ر	ا		ل	م	د		ن	د
04	ل	س	ن		ز	ي	ن	ا		ي
05	ر	و		ب		ن		ح	ي	ن
06	ا		ل	ي	م	ا		م	ا	
07	ت	ي	ج	ا	ن		ع	ر	س	
08	ب	ا	ي	ن	ا		ن		م	ل
09		س	ن	و	ن	و		ر	ي	م
10	س	ر				ن	ا	س	ن	ا



عرب و عجم

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، التقى سفير جمهورية كولومبيا المعين لدى آيرلندا ميغيل كاميلو بلانكو، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التنسيق والتشاور حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

نايل بن أحمد الجبير

● خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، استقبل مجموعة من المتدربين السنغاليين أول من أمس، بمناسبة توجههم إلى القاهرة، لحضور دورة حول مكافحة التطرف والفكر المتشدد في الأزهر.

● تورال رضاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى الجزائر، استقبله وزير الطاقة والمناجم محمد عرقاب، بمقر الوزارة، وتطرق الطرفان خلال اللقاء إلى بحث فرص تطوير وتعزيز علاقات التعاون الثنائي في مجال الطاقة والمناجم، لا سيما في مجال المحروقات، وخدمات الآبار، والصناعة البترولية والغازية، كما أكدا على ضرورة استكشاف فرص التعاون، والاستثمار في البلدين في مجال الاستكشاف، والاستغلال المنجمي، بجانب بحث تطورات أسواق النفط، والتعاون المثمر بين البلدين، في إطار مجموعة دول «أوبك» وخارجها.

تورال رضاييف

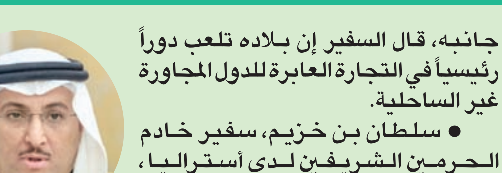
● شي هونغوي، سفير الصين لدى سوريا، التقى وزيرة التنمية الإدارية السورية الدكتورة سلام سفاف، أول من أمس، لبحث آفاق التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تطويرها ولا سيما في مجال الإصلاح الإداري، واستعرضت الوزيرة الخطوات المتخذة من قبل الحكومة للوصول إلى مؤسسات رشيقة وفعالة، إضافة إلى الجهود المبذولة في مجال الاستثمار برأس المال البشري. بدوره، أشار السفير إلى التجربة الصينية في مجال الإصلاح المؤسساتي، لافتاً إلى استعداد بلاده لتقديم كل الدعم الذي تحتاج إليه سوريا لتطوير وتأهيل الكوادر البشرية.

شي هونغوي

● تيموتي إيزوان، سفير جمهورية كوت ديفوار في القاهرة، استقبلته هدى يسي، رئيس اتحاد المستثمرات العرب وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، بمقر الاتحاد بالقاهرة، أول من أمس، وتم بحث سبل تعزيز التعاون التجاري المشترك واستعراض مزايا الاستثمار في مصر، وأكدت رئيس اتحاد المستثمرات العرب قوة العلاقات المصرية الإيفوارية في مختلف المجالات الاقتصادية، ومنها الزراعة والثروة السمكية، وتدريب الكوادر البشرية. من جانبه، قال السفير إن بلاده تلعب دوراً رئيسياً في التجارة العابرة للدول المجاورة غير الساحلية.



سلطان بن خزيم



● سلطان بن خزيم، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أستراليا، قدّم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى جزر سليمان، إلى الحاكم العام ديفيد فوناغي، أول من أمس، وذلك في مراسم رسمية أُجريت في قصر الحاكم بالعاصمة هونيارا.

● أشرف دبور، سفير فلسطين لدى لبنان استقبل، أول من أمس، المدير التنفيذي لجمعية «هلب دنيا» الألمانية رئيس الجالية الفلسطينية في مدينة بريمن الألمانية وضواحيها سامر بلال أصلان، بمقر السفارة، وأشاد السفير بالدور الإنساني للجمعية وخدماتها للاجئين في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، مؤكداً حرصه على تسهيل عمل الجمعية من أجل تخفيف المعاناة عن اللاجئين. واتفق الجانبان على التعاون من أجل التخفيف عن كاهل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعانونها.

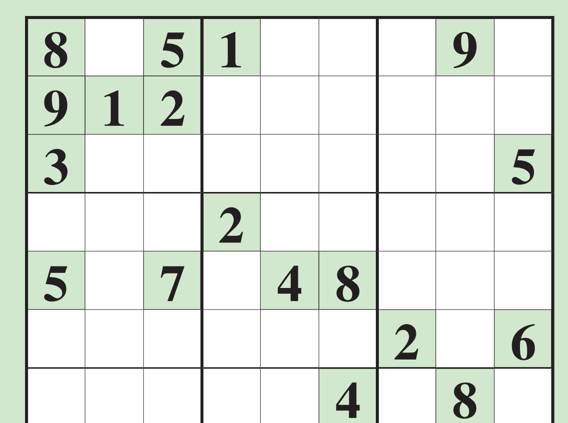
● أندريه باران، سفير فرنسا لدى تونس، استقبلته رئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضان، بقصر الحكومة بالقصبة، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهامه بتونس، وكان اللقاء مناسبة لتأكيد رئيسة الحكومة على عمق العلاقات التاريخية القائمة بين تونس وفرنسا في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية وما يحدوهما من حرص مشترك على دعمها في مجالات جديدة. من جهته، عبّر السفير الفرنسي عن سعادته طوال فترة إقامته بتونس لما وجده من ظروف طيبة وملائمة لأداء مهامه على أحسن وجه.

أندريه باران

● علي بن سعيد الكثيري، القائم بالأعمال بسفارة سلطنة عُمان في بريتوريا، استقبل بمقر البعثة، أول من أمس، النائب في برلمان جنوب أفريقيا زولاني مكيفا، رئيس اللجنة المعنية بالمؤسسات العامة والاتصالات. وتم خلال اللقاء مناقشة فرص الاستثمار والتسهيلات في المجالات التي تسهم في تعزيز العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين في مجال التجارة والاستثمار، وتطوير فرص التعاون الثنائي في المجالات ذات الاهتمام المشترك، والتأكيد على أهمية تعزيز الروابط الاقتصادية والتبادل الثقافي بين البلدين.

علي بن سعيد الكثيري

سودوكو



8		5	1				9	
9	1	2						
3								5
			2					
5		7		4	8			
						2		6
					4		8	
			9		3			2
						6	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	7	2	6	8	4	9	1	3
1	3	8	9	2	5	6	4	7
6	9	4	7	1	3	8	2	5
7	8	5	2	6	9	1	3	4
4	1	6	5	3	8	7	9	2
3	2	9	1	4	7	5	6	8
8	5	1	3	9	2	4	7	6
9	4	3	8	7	6	2	5	1
2	6	7	4	5	1	3	8	9

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 29 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16314

السبت 11 محرم 1445 - 29 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16314




aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat







سمير عطالله

حروب لا تنتهي وسلام لا يدوم

تقول النظرية العسكرية البديهيّة إن الجيوش كلما ارتفعت معنوياتها أبلت البلاء الحسن في الحروب. والمعنويات لها تفسير واحد هو الراحة المادية. غير أن كل ما جرى من شواهد يبيّن أن الجيوش الفقيرة هي التي انتصرت في الحروب، خصوصاً الشديدة منها، فإذا كان الإسكندر الكبير هو أيضاً كبير القادة العسكريين، فإنه أنجز تلك الغزوات على رأس جيش فقير من المقدونيين اخترق به جيوش داريوس الثالث، ملك الفرس كثير الكنوز. وخرج جانكيز خان من الخيام على رأس المغول الفقراء لكي ينتصر على القوى الصينيّة والفارسيّة.

وعندما انتصر جورج واشنطن أول رئيس أميركي على البريطانيين، كانت معظم قواته ترتدي الأسمال والخرق. وكانت الولايات المتحدة أغنى دولة في العالم عندما أرغمها الفيتناميون على الانسحاب من بلادهم التي كانت أفقر دول العالم آنذاك. الشيء نفسه يمكن أن يقال عن هزيمة الأميركيين في أفغانستان، ومعهم هزيمة السوفيات وجيشهم المزود بأحدث أنواع الأسلحة. وعندما هاجم البربر القوات الإمبراطورية الرومانية أذلّ أغنى إمبراطوريات الأرض.

ويُروى أن كروسُس ملك ليديا، هدَّدَ سولون ملك أثينا بالهزيمة متفاخراً بما يملك من ذهب. وقال له سولون إن الحروب تُربحُ بالحديد لا بالذهب. حتى التكنولوجيا، أو السلاح المتقدم لا يمكن أن يحسم الحروب من دون العنصر البشري مثل ما كان يقول مكيافيللي.

فقد ألحَقَت قبائل الزولو الأفريقية العارية الهزيمة بالإمبراطورية البريطانية عام 1879 بسبب اندفاعها وحماسها الوطنيّ. كيفما تطلعت في التاريخ لا تجد سوى حروب لحقتها مصالحات وأحياناً تحالفات. ولم يدم النصر لأحد فهذا نابليون بونابرت الذي حقق الرقم القياسي الأول في عدد الانتصارات، انتهى مهزوماً في معركة واترلو. وهذه ألمانيا وفرنسا تصبحان أقرب الدول إلى بعضها بعد قرون من الحروب والحقد والانتقامات. ها هم الأميركيون يملأون مدن فيتنام والعكس بالعكس أيضاً. وإذا ما كانت فرنسا هي الدولة الأكثر حروباً في التاريخ تليها بريطانيا، فإن خوف الدولتين اليوم من الداخل وليس من الخارج. والتاريخ مستمر في تكرار نفسه: حروب لا تنتهي وسلام لا يدوم.



الممثلة الكورية وون جي - أن حضرت عرض «شانال» للمجوهرات في سيول (وايرإيمدج)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

روى لي هذا الموقف الصديق عبد الحميد الجحدلي قائلاً لي:

التقيت بالأمس (بفلان) وانت تعرفه، وقد تفاجأت به عندما اخذ يحدثني عن زوجته البريطانية، وسألته: كيف تعرفت عليها ؟! فأجاب: عن طريق كلب.

فاندهشت قائلاً: كيف، ورد علي: نعم، فقد كنت اتنزّه مع كلبي في الهايدبارك بلندن، والتقيت بها، فأعجبت بالكلب وأخذت تداعبه، وأخذ الكلب الملعون يتقافز عليها، ومن شدة إعجابها عرضت عليَّ شراءه، ولكنني اعتذرت لتعلقي به، وفي النهاية تبادلنا أرقام التلفونات، ومع الوقت زاد التواصل بيننا وغمزت السنارة وتزوجنا ولدينا الآن طفلان.

بعد مدة مات الكلب، وكابدنا وجع الفراق إلى درجة أنه لا يمر يوم إلاّ وتبكي عليه، فقلت لها: لك مطلق الحرية أن تنفصلي عني، بعدما اندثر الرابط الأساسي بيننا، لكنها ادهشتني بقولها لي: هذا مستحيل ففيك رائحة المرحوم.

فسألني عبد الحميد بخبث: هل تذكر رائحته؟! رددت عليه سريعاً: يا ساتر وكيف لا؟! – إنها تصرع الطير الحايم -

**

في اعتقادي أن (الأمثال) هي أروع التجارب الإنسانية، وسوف اطرح امامكم ثمانية امثال منها لتتأملوها:

1/مثل آيرلندي: لا تبصق في البئر، فربما تحتاج يوماً للشرب منها 2/ مثل فرنسي: اعط حبك لزوجتك، واعط سرَّك لأمك 3/ مثل إيطالي: الحب والعطر لا يختبآن 4/ مثل سويسري: إذا شبع المرء لم يجد للخبز طعماً 5/ مثل أسكوتلندي: إذا كنت لا تجيد الابتسامة فلا تفتح دكاناً 6/ مثل اسباني: الحب الذي يتغذى بالهدايا، يبقى جائعاً على الدوام 7/ مثل ياباني: يهب الله الطيور غذائها، ولكن لا بد لها أن تطير حتى تحصل عليه 8/ مثل إندونيسي: من يقرض ماله لصديقه يخسر الاثنين معاً.

- الله لا يردهم، ولا يردك أنت كمان معهم-

**

كان في غابر الزمان ثلاثة سائرين، فوجدوا كنزاً، فقالوا: قد جُعنا فليمض واحد منا وليبتع لنا طعاماً، فمضى أحدهم ليأتيهم بطعام، فقال بينه وبين نفسه: الصواب أن اجعل لهما في الطعام سماً قاتلاً، ليأكلاه فيموتا، وانفرد أنا بالكنز دونهما، ففعل ذلك وسمّ الطعام، واتفق الرجلان الآخران أنهما إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز، فلما وصل إليهما بالطعام المسموم، قتلاه وأكلا من الطعام فماتا، فاجتاز أحد الحكماء بذلك المكان، فقال لأصحابه: هذه هي الدنيا، فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم، ويل لطلاب الدنيا من الديّان.

- سؤالي هو: هل يا ترى أخذ الحكيم الكنز أم تركه؟!-

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية